

جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالمنصورة

الدراسات التطبيقية
في
النحو

الطكتور

صلاح عبد العزيز على السيد
الأستاذ في كلية اللغة العربية بالمنصورة

نشأته الخيرية

أحمد الله العظيم ، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد النبي المصطفى
الكريم عليه وعلى آله وصحبه ، ومن تبعه هديه إلى يوم الدين .

وبعد :

فهذه محاضرات في النحو نهجت فيها نحو التطبيق على
النصوص القرآنية واستنباط القاعدة منها ، لتكون ولادة النص ،
وعرضتها بأسلوب سهل الحيازة ، قريب التناول ، بعيداً عن التعقيد
، حتى يقوم الطالب بأسلوبه ، ويعرف أسرار العربية في لطف
وتؤدة ، وراعت أن تكون الأمثلة عصرية تناسب حياتنا اللغوية
المستجدة التي نحيا فيها ، وتتحرك من خلالها ، ولما كان الحاضر
والمستقبل ابن الماضي ، وماضينا مشرق وضاء ، أحببت أن أربط
طالب العلم بماضيه الزاهر ، ومجده الثريد ، فأزفقت في ختام كل
فصل أبيات الألفية لابن مالك ، لتكون ضابطاً جيداً لما قرأه واستفاد
منه ، ويعرف قيمة الأسلاف الأماثل الذين خدموا صرح النحو ،
وأعلوا بنيانه ، حتى صار قمة وبناء متكامل .

والله أسأل أن يتم بها النفع ، ويجعلها إضافة في حسناتي ، في
يسوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، بفضلته
ومنته ، إنه هو البير الرحيم ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

أ.د/ صلاح عبد العزيز علي السيد

الباب الأول

الكلام . أجزاءه ، إعرابه وبنائه

قال الله تعالى (إن في خلق السموات والأرض واختلاف
النهار والنهار لآيات لأولي الأبصار الذين يتذكرون الله قياماً وقعوداً
وعلى جثوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما
خلقت هذا باطلاً مبخاتكةً فقناً عذاب النار . ربنا إنك من تدخل
النار فقد أخرجتته وما للظالمين من أنصار . ربنا إننا سمعنا
مُسنداً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا ربنا فاعفُ لنا ذنوبنا
وكفر عتاً سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وأننا ما وعدتنا على
رسلك ولا نخزننا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد . فاستجاب
لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم
من بعض فالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي
وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَسْبُ الثَّوَابِ .

الشرح :

اقرأ النص القرآني السابق بإمعان وتأمل ، فإليك ستري أنه
يدعو الإنسان إلى النظر في أمور الكون من أرضه وسمائه . وويله
ونهاره ، وكسها آيات جليلة على وجود الخالق المبدع ، ثم أجل

نظرك في داعي الإيمان ، ورسالته السابقة ، وموقف المؤمنين منها، وتحملهم الأذى في سبيل الله ، ونصر الله لهم ، وثوابه العظيم لهم في الآخرة .

هذه قضايا ، عرضها النص الكريم باللفظ ، وكلمات ، وجمل وعبارات . وهي في مجموعها كونت الأساس اللغوي للتعبير ، وتكوين الجمل ، وإنشاء التركيب مثل : الكلام ، الكلمة، اللفظ ، القول ، الكلم ، المفرد ، الاسم ، والفعل ، والحرف .

١- الكلام :

لغة : عبارة عن القول وما كان مكتفيا بنفسه ، ويطلق على المعنى القائم في النفس .

واصطلاحا : ما تركيب من كلمتين فأكثر ، وأفاد معنى يحسن السكوت عليه فلا بد فيه من : التركيب ، والإفادة باللفظ المنطوق فإن كانت الإفادة بالإشارة أو الكتابة أو الهمز ، فليست كلاما في عرف النحاة أو كان غير مركب بأن كان مفردا نحو : بكر ، أو مركبا إضافيا نحو : كراسة على فلا يدخل في الكلام ، ولا بد أن تكون إفادة الكلام مقصورة ، فلا عبرة بالحديث الصادر من السنانم والساهي ، وأن تكون جديدة تستفاد من الكلام ، فخرج الكلام المعلوم مدلوله ضرورة كالأرض تحتنا ، أو لم يفد معنى

بحسن به السكوت كجملة الشرط نحو : إن لعب على . وهي جملة غير مستقلة ، فلا تدخل معنا في نطق الكلام المفيد . مثل قول الله تعالى : { الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا } وقوله : { رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَسَاطِلًا مِنِّي حَتَّى } ، وقوله أيضا : رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَمَا أَخْرَجْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَوْلِ الْحَقِّ فَاسْتَجَاب لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذُكِّرَ أَوْ نُنسَى ..

وهكذا . وأقل ما يتألف منه الكلام اسمان نحو : بعضكم من بعض ، ومثل الأيمان نور ، والحياة كفاح ، أو فعل واسم : نحو : فلنستجاب لهم ربهم ، ومثل استقم أي أنت ، ونحو فلنستجاب لهم ربهم ، ومثل استقم أي : أنت ، ونحو : هاجروا ، وأخرجوا .. ، وأوذوا .

٢- الكلمة : قول مفرد نحو : مناديا ، السموات ، الأرض . ويقول السلفويون : إن الكلمة واحد الكلم ، وقد تستعمل ويراد بها الكلام مجازا نحو قوله تعالى : (رب أرجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت) فأطلق القرآن على الكلام السابق كلمة فقال : (كلا إنها كلمة هو قائلها) وعليه نقول : قال الخطيب بالأس كلمة جيدة تريد خطبة رائعة ، ومجموع المركب الإضافي كلمة حقيقية نحو : (عبد الله) وكل منهما كلمة على سبيل المجاز .

٣- الكلم : اسم جنس جمعي ، ولا يطلق إلا على ثلاث

كلمات فكثر سواء أفادت أم لم تفد نحو : إن ذلكر الطالب ، وإن عمل الإنسان خيراً حصداً فإثانئ أفاد معنى والأول لم يفد ، وكل منهما يطلق عليه : لكلم .

٤- القول : هو اللفظ الذى يدل على المعنى مفرداً نحو : على ، أو مركباً نحو الله موجود ، مفيداً نحو : العلم رحم بين أهله ، غير مفيد نحو : إن أشرق الشمس .

فهو أعم من الكلمة ، والكلام ، والكلم ، صوماً مطلقاً .

٥- اللفظ : هو الصوت من الفم المشتمل على بعض الحروف الهجائية تحقيقاً نحو : محمد أو تقديراً كالضمائر المستترة نحو : اجتهد ونحو (كفى عنا سيئاتنا) أى : أنت .

٦- المفيد : وهو اللفظ الدال على معنى يحسن السكوت من المتكلم عليه بحيث لا يصير السامع منتظراً لشيء آخر نحو : ربنا إننا سميعنا متديبنا يتلادى للإيمان أن آمنوا بربكم فأمنا " فخرج به المفرد ، والمركب الإضافى والمزجى والإسنادى ، والمعروف للمخاطب كالنار حارة .

٧- المفرد : ما لا يدل جزؤه على جزء معناه نحو : محمد ، على ، ليلى ، مريم .

٨- أقسام الكلام : ثلاثة -

أ - اسم ب - فعل ج - حرف .

أ- فالاسم : ما دل على معنى ، وليس الزمن جزءا منه نحو السموات ، الأرض ، الليل ، النهار ، أنصار ، ديار .

ب- والفعل : ما دل على حدث والزمن جزء منه مثل : يشكرون ، خلقت ، اغفر ، استجاب ، هاجر ، قاتل .

ج - والحرف : ما لا يدل على معنى في نفسه ، وإنما يدل على معنى في غيره ، إذا دخل في الأسلوب ولا دلالة له على زمن نحو : في ، على ، إن ، لم . وهكذا فإذا نظرت إلى هذه الحروف قبل أن تسلك في جملة فلا معنى لها ، فإن أدخلتها في الكلام أفادت المعنى المراد ، **بِـ** (من) إذا قلت سافرت من القاهرة ، إلى المنصورة . فقد أفادت (من) الابتداء ، و(إلى) الانتهاء وهكذا ..

والدليل على حصر هذه الأقسام دليل عقلي وهو : أن الكلمة إن لم تصلح أن تكون ركنا للإسناد فهي الحرف وإن صلحت للإسناد بطريقه فهو الاسم ، وإلا فهو الفعل .

وأيضاً كاستقراء العلماء لأساليب العرب ، فوجدوا أن أجزاء الكلام لا تخرج بحال عن هذه الثلاثة .

واليك علامة كل قسم :

أ. علامات الاسم

للاسم علامات خمسة تميزه عما عداه من قسميه الفعل والحرف . وهي :-

١- الجر: فكل كلمة جرت سواء بالحرف نحو : (إن في خلق السموات والأرض أو الاضافة نحو : ففينا عذاب النار .

أو التبعية نحو : لأولي الألباب الذين يذكرون الله .

والمجرور مخبر عنه في المعنى ولا يخبر إلا عن الاسم .

واصطلاحاً : نون زائدة ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً لغير توكيد مثل : لايت ، قياماً ، قعوداً ، باطلاً ، منادياً ، فالنون المذكورة في الكتابة نحو : (ضيعن) للطفلي أو في القوافي المطلقة نحو قول الشاعر :

لطفى اللوم عادل العتابين

وقولى إن أصبت لقد أصابن^(١)

(١) هذا البيت من الوافر للراعي التميرى - عائل - منادى مرخم (لقد أصابن) جواب قسم محذوف ، أم جواب الشرط فمحذوف تقديره : فقولى

وأصله : العتاب ، أصابا ، ثم جي بالتثوين فهما عوضا عن
مدة الإطلاق والفاقية متحركة ويسمى : تثوين الترتم .

وإن لحق القوافي المقيدة ، وهي الساكنة ، ويسمى التثوين
الغالي كقوله :

أحار بن عمر وكأني خمرن

ويَعْتُو على المرء ما ياتمرن^(١)

فإن هاتين التوائين زيدتا في الوقف ، والحقيقة أن النوعين
السابقين ليسا من أنواع التثوين ، لثبوتهما مع ال ، وفي الفعل ،
والحرف ، وفي الخط والوقف ، وحذفهما في الوصل ، والتثوين
فيهما مجاز فقط ، وبعض النحاة يسمي التثوين الذي يرد في أجزاء
البيت مخالفا للقواعد النحوية بأنه : تثوين الضرورة مثل :

سكلم الله يا مطرٌ عَوبها

وليس عليك يا مطرٌ السلام^(٢)

والشاهد : العتاب أصابا : كما في الشرح .

- (١) السبب من المتقارب لامرئ القيس . والشاهد فيه : خمرن ، ياتمرن ،
حيث لحق بالفعلين التثوين مما يدل على أنه ليس تثويبا حقيقة .
- (٢) السبب من الوافر : والشاهد فيه : يا مطر حيث ألحق بها التثوين

وعلى ذلك نستطيع أن نقول أن أنواع التتوين حقيقة أربعة

وهي:

أ- تتوين التمكن :

وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة ، أي بدل على إمكانية الاسم في باب الاسمية ، فلا شبه بينه وبين الحرف التي يبنى ولا الفعل فيعرب ، وإنما سلم من هذين مثل : قول الله تعالى : **يَذَكِّرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا ، مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سَمِعًا مَنَادًا .**

ب- تتوين المقابلة :

وهو الداخل على ما جمع بالألف والتاء نحو قوله تعالى : **وَالْمُحَلِّقَاتُ يَحْتَاطُ** وقوله : **لَا تَأْتِي لَوْلِي الْأَيْبِ** ، وقوله أيضا : **عَسَى رَبِّهِ أَنْ يَسْلُفَكَ أَنْ يَبْدُلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِمَّنْ مَسَلَمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ ، قَاتِلَاتٍ ، تَالِهَاتٍ ، عَابِدَاتٍ ، سَاهِجَاتٍ ، ثِيْبَاتٍ ، وَأَكْرَأَ** .
وسمى بذلك : لأنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم ، وقد يدخل على الممنوع من الصرف كإثراءات .

ج - تتوين التكرير :

وهو اللاحق لبعض المبيّنات ، أي بدل على تكريره نحو : **صه ،**

ضرورة للشعر لأن التتوين لا يلحق المنادى .

ومسيويه ، وأيه بمعنى زدى - فإن لحقها التتوين كانت نكرة -
وإن لم يلحقها في معرفة ، فالتتوين يدل على تكثيرها.

د- تتوين للعرض :

وهو تتوين يأتى تعويضا عن محذوف سواء كان هذا
المحذوف حرفا : جوار وغواش ، ليال فالتتوين فيها عوض عن
البناء المحذوف في الرفع والجر ، أم كلمة : وذلك فى تتوين كل
وبعض وما فى معناها عوض عما يضافان إليه نحو قوله تعالى :
" وكلا وعد الله الحسنى " أى كل قسم منا ، ونحو بعض هنا
وبعض هنا أى بعض الناس .

أم جمله وهو للتتوين اللاحق لإذ فى نحو : " يومئذ قال
تعالى : " فسلولا إذ بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون " أى حين
بلغت الروح الحلقوم ، فحذفت الجملة وعرض عنها التتوين ،
وكسرت " إذ " لالتقاء الساكنين .

٣- ومن علامات الاسم أيضا : النداء :

وهو الدعاء بيا أو إحدى أخواتها ، نحو : " رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا"
أى يا ربنا ، ونحو قوله تعالى : " يا أرض ابلعى ماءك" ويا سماء
أقلى ، وقوله أيضا : " يا جبال أوبى معه والظير " فالنداء دليل
على لسمية المنادى ؛ إذ هو فى الحقيقة مفعول به ، ومن المعلوم

أن المفعول به لا يكون إلا إسما .

وأما قوله تعالى : " ياليت قومي يعلمون " ، وقوله تعالى : " ألا يا أسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والارض " فى قراءة الكسائي " ألا يا " فإن المنادى محذوف تقديره : يا هؤلاء وهو مقس فى الأمر والدعاء أو أن " يا " للتثنية فقط .

٤- (أل) :

وتدخل على اسمية مدخولها ، سواء كانت معرفة نحو : الأرض ، السموات ، القيامة ، الأبرار .

أم زائدة نحو : الحارث ، والنفس فى طبت النفس ، ويقال فيها " أم " فى لغة طين كقوله عليه الصلاة والسلام " ليس من أمير امصبيام فى أسفر " ولا تدخل " أل " الموصولة ولا " أل " الاستهامية ، لأن تعريف الموصول بجملة الصلة ، ومجئ " أل " للاستفهام نادر ، ونجد أل الموصولة تدخل على المضارع نحو : الترضى .

٥- الإسناد إليه :

ومعناه أن يحكم بحكم فيه فائدة من اسم أو فعل أو جملة نحو : أنت فاهم ، قمت ونحو : " إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا و " قاتلوا وقتلوا .

* علامات الفعل *

يتميز الفاعل عن قسيمه الاسم والحرف بهذه العلامات :

الأولى : تاء الفاعل متكلما نحو : رَيْبًا إِنَّا سَمِعْنَا أو نحو :
رَيْبًا مَا خَلَقْتَ هَذَا يَاظِلُّ ، أو مخاطبا : " فإِذَا خفت عليه فَأَلْقِيه فِي
الْبِئْسِ " .

الثانية : تاء التانيث الساكنة أصالة نحو قوله تعالى :

" فلما سمعت بمكرهن ، أرسلت إليهن " فإن تحركت لعارض
فلا يفسر نحو قوله تعالى : " قالت امرأة العزيز " ، بالكسر نحو :
" قَالَتَا أُنِيسَا طِلْعَتَيْنِ " بالفتح ونحو : قالت أمه ، بالضم نقلا من
الهمزة إليها .

أما المتحركة أصلا فتختص بالأسماء نحو : فاهمة ، عالمة ،
شاهدة .

الثالثة : ياء المخاطبة : والخطاب يستدعي الحضور ،
لذلك لا تدخل على الماضي ، لأنه قد مضى وانتهى ، وتدخل
على المضارع فقط كقوله تعالى : " والأمر إليك فانظري ماذا
تأمرين ؟ " .

الرابعة : نون التوكيد : ولا تدخل إلا على المضارع والأمر

فقط مثال دخولها على المضارع قوله تعالى : " لا كفرن عنهم
سيفاتهم ولأدخلتهم جنات " .

والأمر نحو : إقمن الدرس ، اجتهدن في العلم . ولا تدخل
هذه السنون سواء كانت ثقيلة وهي المشددة أم خفيفة وهي الساكنة
نحو قوله : " ليسجنن وليكونن من الصاعرين " على الماضي ولا
على الاسم : فإن ورد مخالفاً لذلك حفظ ، ولا تقيس عليه .

أقسام الفعل

و أقسام الفعل على المشهور ثلاثة :

أ- ماض . ب- مضارع . ج - أمر .

وقال الكوفيون للفعل ماضن ومضارع فقط ، والأمر مقتطع من المضارع فأصل (قَم) (لَتَم) ثم حذفت اللام تخفيفا ، وتبعها حرف المضارعة ، ثم اتصل به همزة الوصل ، توصلا للنطق بالساكن ، وقد أيد هذا للرأى ابن هشام ؛ لأن الأمر معنى، فحقه أن يؤدي بالحرف وأنهى أخوه ، وقد أدى بالحرف فلماذا امتاز الأمر بفعل مستقل دون النهى ، وهذا رأى يعوزه الدليل ، والتخمين فيه هو الأساس ومالا يحتاج إلى حذف وتقدير أولى مما يحتاج إليهما ، ثم زانوا ثالثا وهو الفعل الدائم وهو اسم الفاعل عند البصريين نحو: فاهم ، عامل .

وذهب جماعة أخرى إلى أن الفعل قسمان فقط أيضا :

وهما الماضى والمستقبل ، وقالوا : أن الزمن وهو أساس التنوع فى الفعل إما ماض وإما مستقبل ، ولا يوجد حال له ، ولكن هذا رأى يعتمد على الزمن الفلكى ، ولكن البصريين رأوا أنه يمكن التخيل بوجود زمن حال ، وإن كان برهة يسيرة فالأولى أن نسير

على هذا التقسيم الثلاثي للعل لشهرته ، ولذلك ستميز كل فعل
بعلامة تحده عما سواه وهي : -

أولاً : الفعل الماضي :-

ويتميز عن المضارع والأمر بقبول تاء الفاعل نحو : خلفت
أوجدت ، صنعت أو تاء التأنيث الساكنة نحو : * قالت إن الملوك إذا
دخلوا قرية أسدوها * ونحو إذا السماء انفطرت ، وإذا الكواكب
انتثرت ، وإذا البحار فجرت * .

فإذا كانت الكلمة دلالة على الحدث الماضي ، ولكنها لا تقبل
دخول التاء عليها كانت اسم فاعل ماضٍ نحو : هيهات ، بمعنى
بعد، وشتان بمعنى لفترق .

ثانياً : المضارع :-

وعلامته أن يصلح لأن يلي * لم * كقوله تعالى * لم يلد ولم
يولد ، ولم يكن له كفوا أحد * ونحو : لم يفهم ، ولم يذكر (فلم) لا
تدخل إلا على المضارع ، فإن دلت الكلمة على معنى المضارع ،
وهو الزمن الحاضر ، ولم تقول * لم * فهي اسم فعل كوى بمعنى
أعجب وأف بمعنى أمتنجر .

ثالثاً : فعل الأمر :-

وعلامته مجموع شينين لا بد منهما كـ وهما أن يدل الفعل على الطلب مع قبوله نون التوكيد نحو : اللهم الواجب ، واذكروا الله سبحانه وحافظوا على الصلاة ، واجتهدوا في سبيل الإسلام . فإن قبلت الكلمة نون التوكيد ، ولم تدل على الطلب فهي فعل مضارع نحو : هل تذاكرون ؟ وهل تخافون رب العباد؟ أو دلت على الطلب ، ولم تدل على التوكيد ، فهي اسم فعل أمر نحو : نزل بمعنى انزل ، ودراك بمعنى أدرك ، وصه بمعنى اسكت ، وحيهل بمعنى أقبل ، أو مصدر نائب مناب نحو قول الشاعر :

على حين ألهى الناس جلُ أمورهم

فندلاً زريقُ المالِ ندلاً للثعلب (١)

فـ " ندلاً " مصدر نائب مناب فعل الأمر " الندل " أى لخطف بسرعة .

(١) قبيلت من الطويل للأحوص ، وهو من شواهد سيبويه ٥٩ / ١ (وزريق) منادى يحذف حرف النداء و " ندلاً " مفعول مطلق لفعل واجب الحذف والتقدير : ندل ندلاً " وقد ناب المصدر عن فعل الأمر .

علامات الحرف

الحرف جاء لمعنى فى غيره ليس باسم ولا فعل ، ويعرف بأنه لا يقبل شيئا من علامات الأفعال السابقة ، ولا شيئا من علامات الأسماء كذلك ، فهو لا يدل على معنى فى نفسه ، وإنما يدل على معنى فى غيره نحو : هل ، فى ، بل ، لم ، لن ، إن . فكل حرف منها لا معنى له فى نفسه ، وإنما يظهر معناه فى غيره . مثل قوله تعالى : " ويتفكرون فى خلق السموات والأرض " ، وقوله سبحانه : " رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا كُنَّا نَحْنُ الْغَافِلِينَ " .

ويقول ابن فضال المجاشعي فى كتابه " شرح عيون الإعراب ص ٥٠ : وجملة ما يأتى الحرف عشرة أشياء :

أحدهما : أن يأتى ليربط اسما باسم نحو : المال لزيد ، وزيد وعمرو قاتمان .

والثانى : يأتى ليربط فعلا بفعل نحو : قام ، وقعد ، وخرج ، وانطلق .

والثالث : أن يأتى ليربط باسم نحو : مررت بزيد ، وركبت إلى عمر وأخيك .

والرابع : أن يأتي ليربط جملة بجملة نحو قولك : إن يَمْ ويد
يجلس عمرو و قد إن ربطت الجملتين .

الخامس : أن يأتي ليؤكد الجمل ، ، وهذا النوع على ضربين:

أ- ضرب يؤكد ولا يغير اللفظ نحو : لزيد أفضل من غيره.

ب- وضرب يؤكد ويغير اللفظ نحو إن زيدا قائم .

والسادس : أن يأتي لينقل الخبر إلى الاستخبار نحو قولك :
زيد قائم ، وهل خرج أخوك .

والسابع : أن يأتي لينقل الواجب إلى النفي نحو : ما قام زيد
ولم يخرج عمرو .

والثامن : أن يأتي للتثنية نحو : يا زيد ، ويا عبد الله .

والتاسع : أن يأتي ليكلف العامل نحو إنما زيد قائم ، وربما
خرج عمرو .

والعاشر : أن يأتي صلة مؤكدة نحو قولك : فعلت فعلاً ما
ونحو قوله تعالى : " فيما نقصهم ميتاتهم "

أنواع الحروف:

أ- ما لا يختص بالأسماء ولا الأفعال ، فلا يعمل شيئاً نحو :

"فهل أنتم منتهيون" : وهل سافر المدرس فدخلت " هل " على
الاثنين .

ب- وما يختص بالدخول على الأسماء . وبذلك يعمل فيها
مثل قوله تعالى : " فلننزلنهم من حيث لا يشعرون وأولئك هم
الظالمين " .

ج - وما يختص بالدخول على الأفعال : فيعمل فيها نحو :
لم، لن نحو ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور " وقوله :
فإن لم تعلموا ولن تعلموا فأتقوا النار " .

وقد يختص بالأسماء ولا يعمل كالتعريفية ، ومثلها ،
للتشبيهية أو بالأفعال ولا يعمل أيضا مثل : قد ، السين ، سوف ،
وقد لا يختص ويعمل مثل : ما ، لا ، أن ، لات المشبهات بليس .

وفي الأحكام السابقة يقول ابن مالك " رحمه الله " :

كَلِمَاتُ لَفْظٍ مَبْدٍ كَأَسْتَقِمُّ

وَأَسْمٌ وَقِيلَ ثُمَّ حَرْفُ الْكَلِمِ

وَأَجِدُ كَلِمَةً وَالْقَوْلُ عَمٌّ

وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يَوْمٌ

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالتَّنَادَا وَالْ

وَمُسْنَدِ اللَّامِ تَمْيِيزُ حَصَلُ

بِتَا فَعَلْتُ وَتَتَّ وَيَا أَفْعَلِي

وَنُونِ الْقَبْلِ فَعْمَلٌ يَنْجَلِي

سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلٍ وَفِي وَلَمْ

فَعَلٌ مَضَارِعُ يَلْسِي لَمْ كَيْتُمْ

وَمَاضِي الْأَفْعَالِ بِالتَّنَاسُزِ وَسِمٍ

بِالنُّونِ فَعَلُ الْأَمْرِ إِنْ أَمَرَ فُهُم

وَالْأَمْرُ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلٌّ

فِيهِ هُوَ اسْمٌ صَهٌ ، وَحِيَهْلُ

المنافسة

- ١- أذكر أمثلة تحدد بها الفرق بين الكلمة ، والكلام والكلم.
- ٢- أوضح علامة كل من الماضي والمضارع والأمر مع التمثيل .
- ٣- بين أقسام الحروف من حيث العمل والاختصاص مع المثال .
- ٤- حدد معنى اللفظ ، المفرد ، القول ، المفيد .
- ٥- اشرح العلامات التي توضح الاسم ، وأنواع التثنية مع ذكر المثال الذي يوضح كل ما تذكره .
- ٦- عين الأسماء ، والحروف وأنواع الأفعال وعلاماتها فيما يلي :

قال الرسول - صلى الله عليه وسلم : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه ، وقال أيضا : اتقوا فراسة المؤمن ، فإنه يرى بنور الله " فعليك أن تسير على طريق الخير ،

ولسن نفوز به ما لم تجعل الدين ضابطاً لإيقاع حياتك ، فقد وجدت للنجاح لمن ساروا في طريق الدين .

الإعراب والبناء

١- الإعراب لغة :

الإبانة والظهور ، مصدر أعرب أى لبان .

وإصلاحاً :

ما جئ به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو مكون أو حذف نحو : العلم ، النور الذكر ، الأنثى .

هذه الكلمات إذا أدخلت عليها العوامل المختلفة تغيرت حركة إعرابها من الرفع نحو العلم نور ، النور طريق المؤمنين ، الذكر والأنثى ، حياة المجتمع .

إلى النصيب نقول : اتخذت العلم نورا ، لأن النور طريق المؤمنين ، وعلمت أن الذكر أخو الأنثى ن وأن الأنثى أخت الذكر لتستقيم حياة المجتمع .

وإلى الجبر نحو : للعلم نور ، وفى النور سعادة المؤمنين ، وللذكر مطالبه فى الحياة ، وللأنثى تطلعاتها فى حياتها .

فقد رأينا أن للكلمات السابقة تغيرت حركاتها من الضمة الظاهري ، إلى الفتحة الظاهرة إلى الكسرة الظاهرة كذلك بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليها ، وقد تكون الحركات مقدره بأن كان الاسم مقصورا نحو الأثى ، الفتى ، أو منقوصا نحو الساعى والداعى ، نقول : الفتى مجتهد ، والداعى محبوب برفعهما بالضمة المقدره ، وأيضا : للفتى علمه ، والداعى طريقته بجرهما بالكسرة المقدره ، ونقول: إن الفتى يجد فى عمله بالنصب بالفتحة المقدره ، وهذا ، لما اختلفت للعوامل اختلفت الحركات الإعرابية وما كان بهذه الحالات فهو معرب .

٢. أما البناء فهو :

لغة : وضع ئ على شئ على صفة يراد بها الثبوت .

واصطلاحاً : مساجئ به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب ، وليس حكاية أو اتباعاً أو نقلاً أو تخلصاً من سكونين فالكلمة إذا لسزمت حالة واحدة مع تغير العوامل الداخلة عليها ، تكون مبنية ، وثبوتها على تلك الحال هو البناء نحو هؤلاء تقول : حضر هؤلاء بالكسر ، وشاهدت هؤلاء بالكسر مع إنها في الأولى في محل نصب مفعول به ، وتقول : سلمت على هؤلاء بالكسر أيضاً في محل جر ، وما كان كذلك فهو مبني فكان الاسم قسمان :

أ- معرب : هو ما تغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقديراً .

ب- مبني : ما لزم حالة واحدة ، ولم يتغير بسبب العوامل الداخلة عليه ، وسلم من الحكاية نحو : من زيدا حكاية فلمن قال : رأيت زيدا ، فهي تحكى بهذه الصورة دائماً تبعاً لحركة المثال السابق ، ومن الاتباع نحو : الحمد لله . بكسر الدال اتباعاً لكسر اللام ، ومن النقل نحو : " فمن أوتى " بنقل ضمة الهمزة إلى النون وبين التخلص من النقاء الساكنين كما في : اضرب الرجل ، بكسر السين . فهذه الحركات ليست إعراباً ولا بناءً ، بل الإعراب والبناء

مقتران منع ظهورهما هذه الحركات * الصبان ٤٩ / ١ .

والأصل في الاسم الإعراب : ليفرق الإعراب بين المعاني التي تتوارد عليه وتفترق في الدلالة عليها إلى الحركات الإعرابية كالفاصلية ، والمفعولية والإضافة فإذا قلت : ما أحسن السماء كان تعجباً وإذا قلت : ما أحسن السماء ؟ كان استنهاماً ، وإذا قلت : ما أحسن السماء . كان نفياً ، فالنصب أفاد التعجب ، والجار الاستنهام ، والرفع السنفى فلولا الإعراب ما عرفنا هذه المعاني ولا ميزنا الفاعل من المفعول ، وإنما يحرم ميزة الإعراب ، ويبين إذا شابه الحرف شيهاً قوياً يقربه منه ، أما الشبه الضعيف، الذي عارضه شئ من خواص الاسم فلا يؤثر فيه - وأنواع شبه الاسم بالحرف أربعة :

أحدهما : الشبه الوضعي : وهو وضع الاسم على صورة الحرف بأن يكون على حرف واحد أو حرفين هجائين ، وهذا هو الأصل في وضع الحرف فإن ورد على ذلك بنى كالتاء في : * ما خلقت * فإلها شبيهة بيساء الجر ولامه ، وواو العطف وفائه ، وكالواو في قوله تعالى : * هاجروا وأخرجوا . و كـ * نا * في وعدتنا ، أمنا .

فإنها شبه قد وبل . فلما أشبهها الحرف في صورته بأن كان الضمير على حرف واحد أو اثنين بنياً . وهكذا ..

والأصل في الاسم أن يوضع على ثلاثة أحرف فصاعداً ، فإذا جاء على أقل من الثلاثة ، فقد خالف أصله وأشبه الحرف ، فيأخذ حكم الحرف من البناء ، لأن شبيه الشيء يعطى حكمه ، وإنما أعرب : لب ، أخ ، حم ، يد ، دم ، لأن هذه الكلمات ثلاثية التوضع ، وعرض لها حذف الثالث لعل تصريفية ، فبقى على إعرابها لأن المحذوف لعل كالتأنيث .

الثاني : الشبه المعنوي : ومعناه أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف سواء وضع لذلك المعنى حرف أم لا ، بأن يكون ذلك الحرف موجوداً كما في " متى " فإنها تستعمل للاستفهام نحو : متى تقوم ؟ وللشروط نحو : متى تقوم قم فمتى مبنية في المثالين ؛ لتضمنها معنى الهمزة في الأول ومعنى (إن) في الثاني وكل منهما موجود ، ذكرته العرب في الربط بين كلماتها .

وقد تشبه في المعنى حرفاً غير موجود : كما في (هنا) قال تعالى : " هذا لك الولاية لله الحق " . (فهنا) إشارة إلى المكان ، والإشارة معنى من المعاني التي كان من الواجب أن تؤدي بالحرف كالشروط والاستفهام والنفي ، ولكن العرب لم يضعوا لها حرفاً ، فبقى ؛ لأنها تشبه حرفاً غير موجود .

وإنما أعرب النحاة : أي " الشرطية ، والاستفهامية ، مع دلالتها على معنى ، لأنهما ملازمان للاضافة ، وهي من خواص

الأسماء ، " و " هاتان " ، وهذان " و " اللذان " و " اللتان " لمجيئها على صورة المثنى فأعربت اعراب المثنى رفعا ، ونصبا ، وجرا . لتغيير صورتها ، والمبنى ثابت لا يتغير .

الثالث : الشبه الاستعمالي :

بأن تعمل في غيرها ، ولا يعمل غيرها فيها ، فتشبه الحروف في كونها عاملة لا معمولة كليت ، لعل ، وذلك موجود في أسماء الأفعال ، فإنها تعمل نيابة عن الأفعال نحو : صه ، مه ، درك ، شتان فهذه الكلمات تبنى للشبه الاستعمالي وتسمى باسم الفعل وخروج بذلك المصدر نحو (نضرب الرقاب) . فإنه نائب مناب اضرب ومنصوب بهذا الفعل ، بخلاف اسم الفعل ، درك " فليس متأثرا بالعامل وعلى ذلك أسماء الأفعال مبنية ، ولا محل لها من الإعراب ، وهناك بعض النحاة يقولون : إنها منصوبة بفعل مضمر ، وقيل : إنها في محل رفع بالابتداء ، ومرفوعها أغنى عن الخبر نحو أفاهم محمد ؟ ، والأصح رأى الجمهور ، بأنها عاملة لا معمولة .

الرابع : الشبه الافتقاري : ومعناه بأن يكون الاسم لازما الاحتياج إلى ما يتم معناه افتقارا لازما مثل : " إذ " ، " إذا " ، والموصولات الاسمية غير ما دل منها على التثنية - كما سبق -

فكل ذلك يحتاج إلى جملة بعده ، فأشبه الحرف في احتياجه لما بعده ؛ لاقادة معناه ، وخرج بذلك الظرف المضاف إلى الجملة نحو : هذا يوم ينفع الصانقين صدقهم ، لأن احتياج الظرف " يوم " إلى الجملة بعده ، ليس لذاته ، وإنما ذلك خاص بهذا التركيب يدلل قولك : هذا يوم مبارك وشاهدت يوماً جميلاً وعشت في يوم ممتع ، وكذلك النكرة الموصوفة بالجملة نحو جملة : (ينادى للإيمان) بعد " مناديا " في قوله : " إنا سمعنا مناديا ينادى للإيمان " .

فالاحتياج إليها عارض ، بكونها موصوفاً بها ، وعند زوال عارض الموصوفية ، يزول الافتقار - وبذلك تبين لك ان الاسم إذا أشبه الحرف بأى وجه من الوجوه السابقة بنى ، وإن عدمت المشابهة أعرب بالإعراب على ذلك أصل في الأسماء ، والبناء عارض فيها ، أما الأفعال فالأصل فيها البناء والإعراب عارض فيها .

وإليك البيان في الأفعال .

حكم الأفعال من حيث البناء والإعراب

الأفعال منها المبني دائما بالتعلق وهو الماضي ، والأمر عند البصريين ، وعند الكوفيين معرب ، ومنها المعرب أحيانا وهو المضارع إذا سلم من مباشرة نون التوكيد و نون النسوة ، وإلا بني ، ودونك التفصيل لكل نوع :

الأول : الماضي :

وهو ما دل على حدث مضى زمنه نحو : سمع ، آمن ، خلق ، وهو مبني بإجماع النحاة من البلدين ، ولكنهم يختلفون في حركة البناء .

فالبصريون : يرون أن الماضي مبني على الفتح لفظا نحو : فاستجاب لهم ربهم " ، أو تقديرا نحو : مضى الأمر ، ونحو : " ربنا إيتنا سمعنا " ونحو : " ربنا ما خلقت هذا باطلا " والسكون عارض ، لدفع كراهة أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ؛ إذ الفاعل جزء من الفعل ، ونحو : هاجروا وأخرجوا من ديارهم ، وأوذوا في سبيلي فالضمة عارضة لمناسبة واو الجماعة ، فالفتح حركة بقاء الفعل الماضي عندهم ، وإنما بني على حركة : لمشابهته المضارع في وقوعه صفة ، وصلة وخيرا ، وحالا ، وشرطا ، وبني على الفتح لخفته .

أما الكوفيون : فيقولون ببناء الماضي على الحركات التي تظهر عليه ، فيبنى على الفتح في مثل : " وكلم الله موسى تكليماً " وعلى الضم نحو : " وقَاتلوا وقتلوا " ، وعلى السكون إذا ما اتصل به ضمير رفع متحرك نحو : وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى " وهذا رأى حسن ، لسهولته يوضوح الحركة على الفعل .

الثاني : الأمر :

وهو ما دل على حدث يطلب حصوله في المستقبل نحو : وكفر عنا سيئاتنا ، وتوفنا مع الأبرار " وهو أصل مستقل برأسه عند البصريين ويبنى عندهم على ما يجزم به مضارعه من سكون نحو : " يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين ، واغلظ عليهم " أو حذف حرف علة نحو : " يا أيها النبي اتق الله ، واسع إلى الخير ، وادع إلى المسالم " فيبنى على حذف حرف العلة ، أو حذف النون إذا اتصل به ألف الاثنتين نحو اجتهد أو واو الجماعة نحو " اقلعوا الخير لعلمكم تلقون " أو ياء المخاطبة نحو " قإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما "

أما الكوفيون : فيذهبون إلى أن الأمر معرب ، وأنه مقتطع من المضارع ، وهو مجزوم بلام الأمر مقدر ، فأصل قم لتقم ثم حذفتم اللام للتخفيف وكثرة الاستعمال وتبعها حرف المضارعة ، فأحتج بعد حذفه إلى همزة الوصل توصلها إلى النطق بالساكن .

وهذا تكلف واضح وادعاء لم يقم عليه دليل ق.

قال ابن هشام : ويقولهم لقول : لأن الأمر معنى فحقه أن يؤدي بالحرف ولأنه آخر النهى ، وقد دل عليه بالحرف .

وأرى :

أن أرى البصريين دقيقين ؛ إذ فعل الأمر صيغة وردت في لسان العرب وهي تطلب حدوث شيء بها مستقبلا ، وبقاء الصيغة بأصلها أولى من ادعاء أنها مأخوذة من غيرها على سبيل التخييل والظن ، ولا يبنى حكم يقيني على ذلك فأمر مستقل برأسه ، وهذا أولى ، حتى تنضبط الصيغ الثلاثة للأفعال على حسب اختلاف الأزمان ماض ، وحال ، ومستقبل ، والحال في الحقيقة ماض غير منقطع ، والفعل قبل حدوثه مستقل ، ثم يصير بحدوثه حالا ، ثم بمعنى ذلك ماضيا .

الثالث : المضارع :

وهو ما دل على الحال والاستقبال حقيقة ، فهو صالح لهما ثم يخصص بالقرينة ، فيجمل على الحال عند التجرد من القرائن وعلى الاستقبال إذا دخل عليه : السين ، وسوف أو الظرف المستقبل ، أو توقعه أو كونه طلبيا أو وعدا أو توكيدا أو ترجيا ، أو مع ان ولسو المصدرية ، ولا النافية ولو الشرطية ، ويخصص

للماضى — لم ، ولما ، وكان الماضية ، وإذ ، ربما ، وقد التي
للتقليل كما يخصص للحال بالآن ونحوه ، وليس ، وما وإن ، ولام
الابتداء . وهكذا .

إعرابه :

الكثير فيه الإعراب ؛ لأنه أشبه الاسم في أن كل واحد منهما
تسوارد عليه معان تركيبية ، لا يتضح التمييز بينها جزمت
بالإعراب مثل : لا تذكر درسك وتحدث مع غيرك . فلو جزمت
الثاني لكان النهى منصبا على الفعلين معا ، ولو رفعت لكان الثاني
مستأنفا غير داخل في حكم النهى ، ولو نصبت لكان عن الجمع
بينهما ، مع إياحة كل منهما منفردا ، وأشبه المضارع الاسم أيضا
: في الإبهام والتخصيص ، وقبول لام الابتداء ، وجريان لفظه في
حركاته ومسكناته على لفظ اسم الفاعل ؛ لذلك أعرب المضارع
كالاسم وإنما يعرب إذا لم تباشره نون النسوة ، أو نون التوكيد
كذلك ، فيعرب بالحركات الظاهرة رفعا بالضممة مثل قوله تعالى :
لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى .

وجزما : بالمسكون مثل : * رينا إيك من تدخل النار فقد
أخزبته * .

ويحذف النون جزما ونصبا نحو قوله تعالى : * فإن لم تفعلوا

وإن تفعلوا " .

ويرفع بثبوت اللون إذا اتصل به ألف الاثنيين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو قوله تعالى : " الذين يذكرون الله قياما وقعودا " ونحو : والسذان يأتئانها منكم فأذوهما . ونحو : فانظري ماذا تاسرين - فالمضارع مرفوع بثبوت اللون في الآيات الثلاث ؛ لاتصالها بواو الجماعة ، وألف الاثنيين وياء المخاطبة فإن كان معتلا الآخر مثل : يدعو ، ويرمى ، ويسعى ، فيرفع فيها بالضممة المقدرة نحو : " والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم " ونحو : الذي يسعى إلى الخير موفق سعيد ، ويجزم الجميع بحذف حرف العلة نحو : لم يسع ، ولم يوم ، ولم يدع . قال تعالى : " ولا تخزنا يوم القيامة ، أما النصب فينصب بالفتحة المقدرة إن كان معتلا بالالف نحو : إن يرعى جانب الدين إلا تقى وبالفتحة الظاهرة إن كان معتلا بالواو أو بالياء نحو : جنتك لكي تدعو إلى الخير ، وترمى العداة بقدم ثابتة .

بناء المضارع :

ويبنى المضارع على السكون إذا اتصل به نون النسوة مباشرة نحو قوله تعالى : " وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله " فقد بنيت الأفعال " قرن " و " أقمن " و " آتين " و " أطعن " على

المسكون ؛ لاتصال نون النسوة بها مباشرة ، ونون النسوة فاعل في محل الرفع .

ويبنى على الفتح إذا بشرته نون التوكيد ثقيلة كانت أو خفيفة نحو قوله : " ليسجن وليكوناً من الصاعرين " فالثقيلة هي المشددة والخفيفة هي الساكنة ، وعلى كل فهي حرف مبني لا محل له من الإعراب ، والفعل معها مبني على الفتح .

سرىء المضارع :

وإنما بنى في هاتين الحالتين ، لمعارضة شبه الاسم بما هو من خصائص الأفعال فرجع إلى أصله مع البناء ، فيبنى على المسكون حملاً على الماضي المتصل بها ، وعلى الفتح ؛ تركيبه معها تركيب خمسة عشر .

فإن لم تباشره نون التوكيد ، بأن فصل بينها وبين الفعل بفواصل أعزب المضارع نحو : هل تضربان يا محمدان ، وهل تضربن يا محمدون ، وهل تضربن يا هند .

والأصل :

تضربان ، تضربوننت ، تضربين . بثلاث نونات في كل فعل حذف نون الرفع لتوالي الأمثال ، ثم حذف الواو والياء ،

لاكتفاء الساكنين ، وبقيت الضمة والكسرة ؛ للدلالة على المحذوف ، ولم تحذف نون التوكيد ، حتى لا يفوت الغرض يحذفها ، ولا الألف ؛ لئلا يلتبس بفعل الواحد والفعل المضارع معرب في هذه الحالة ؛ لأن العرب لا يركبون ثلاثة أشياء قال تعالى : " لتبلون في أموالكم وأنفسكم " مضارع بلا ببلو ، والأصل : لتبلونن وأيضا : " فإما تزيين من البشر أحدا " أصله قبل التوكيد : تزيين ، نقلت حركة الهمزة إلى الواو قبلها ثم حذفت الهمزة فصار ، تزيين .

وقال أيضا : فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون . والأصل : ولا تتبعانن . ففعل فيه ما سبق . والضابط في ذلك : أن المضارع إن كان يرفع بالضمة فإنه إذا أكد بالنون يبنى ، وإن كان يرفع بثبوت النون فإنه إذا أكد بالنون يبقى على إعرابه لفظا أو نقرا ؛ لوجود الفاصل لفظا أو نقرا .

الحرف

كلمة لا تكل على معنى في نفسها ، وإنما تكل على معنى في غيرها ، ولا يدخل على زمن ، ويتمتع معناه إذا دخل في جملة ويظهر فيها بعده نحو : سافرت من مكة إلى المدينة .

فإن (سِن) هنا أفادت معنى جديدا هو الابتداء ، و " إلى " أفادت معنى الانتهاء . والحرف يبنى لأنه لا يعنونه من المعاني ما يحتاج تمييزها إلى الإعراب ، بل يحتاج إلى غيره ؛ لأظهار معناه ؛ لذا كانت الحروف مبنية .

أنواع البناء :**وأنواع البناء أربعة :**

أحدهما : **السكون** : وهو الأصل ؛ لخفته ، وثقل الحركة والمعنى ثقل ، فلو اجتمع ثقيلان ، ولخفته دخل في الحرف نحو : هل والفعل نحو : قم ، والاسم نحو : كم .

الثاني : **الفتح** : وهو أقرب الحركات إلى السكون ، ولذلك دخل أيضا في الحرف نحو **لِن** وأرن .

الثالث : **الكسر** : ويدخل في الحرف نحو : جبر ، والاسم نحو : أسس ، ولا يدخل للفعل ؛ لأنه ثقل .

السرايع : الضم : ويدخل الحرف نحو : منذ إذا جر بها واسم
نحو : حيث ، ولا يدخل للفعل ، لثقله ونقل الفعل .

وهذه الحركات قد تكون ظاهرة كما مثل ، وقد تكون مقترنة
كتقدير الضم في سيبويه ، وتقدير السكون في (إذا) لمنع السكون
الأصلي في الألف .

وعلى ذلك تكون ألقاب البناء أربعة :

نشم ، فتح ، كسر ، سكون ، ويسمى وقفا .

أما ألقاب الإعراب فهي أيضا أربعة وهي :

رفع ونصب ، ويشتركان في الاسم والفعل ، وجر . ويختص
بالاسم ، وجزم ، ويختص بالفعل ، لأن الدر أصله أن يكون
بالانضافة ، والانضافة إلى الفعل لا تصح ؛ لذلك اختص بالجزم
والاسم بالجر .

المناقشة والتدريب

- س ١ : حدد معنى كل من الإعراب والبناء مع ضرب أمثلة
توضح ما تقول .
- س ٢ : لماذا كان الأصل في الاسم الإعراب ؟ ومتى يبني ؟
أوضح بالمثل ما تذكره .
- س ٣ : بين أوجه الشبه بين الاسم والحرف مع تحديد كل شبه
بالمثال .
- س ٤ : اشرح بالتفصيل رأى كل من البصريين والكوفيين فى
حركة بناء الماضى مع التمثيل .
- س ٥ : ما حجة من قال بإعراب فعل الأمر ، ومن قال ببنائه
؟ ووجه ما تختاره .
- س ٦ : لماذا أعرب الفعل المضارع ؟ وما علامات إعرابه ؟
أوضح بالتمثيل كل ما تذكره ، وبخاصة من كتاب العزيز .
- س ٧ : متى يبني للفعل المضارع ؟ ولماذا بنى ؟ وما الحكم
إذا فصل بينه وبينها بفاصل ، مع ذكر الضابط الذى يوضح هذا
الفعل مع التمثيل والتوجيه .

س ٨ : طبق بالمثل أنواع البناء ، وألقاب الإعراب مع التمثيل لكل ما تذكره .

س ٩ : لماذا حرم الحرف مزية الإعراب ، والفعل حركة الجر ، والاسم الجزم ؟

س ١٠ : لماذا بنى المضارع فيما يلي * لأكفرن عنهم سيئاتهم ن والوالدات يرضعن أولادهن ، يحسبه الجاهل ما لم يعلمن ، لنسقعا بالناصية .

س ١١ : ولماذا أعرب المضارع مع التوجيه فيما يأتي :

لتبأون ، ولا يدنك ، ولا تتبعان ، فلما ترين .

(وفيما سبق من الأحكام النجوية يشير ابن مالك إليها فيما

يلي) :

والاسم منه معرب ومعنى

نشبه من الحروف مدني

كالشبه الوضعي في اسمي جنتنا

والمعنوي في متى وفي هنا

وكناية عن الفعل بلا

تأخر وكافتقار أصلا

ومعرب الأسماء ما قد سلماً
 من شبه الحرف كارتض وسماً
 وفعل لمر ومضى بلياً
 وأعربوا مضارعاً بن عربياً
 من نون توكيد مباشر
 ومن نون إناء كير عن من فتن
 وكل حرف مستحق للبناء
 والأصل في المعنى أن يسكنوا
 ومنه ذو فتح وذو كسر وضم
 كإبن أمين حيث والساكن كم
 والرفع والتنصب لجمعن إعراباً
 لاسم وفعل نحو: إن أهلباً
 والاسم قد خصص بالجر كما
 قد خصص للفعل بأن ينجز ما

س ١٧ : أعراب ما تحته خط أو هذين المبتدئين :

قد ينحس الله الفتى بعد عشرة

وقد يجمع الله الشتيت من الشمال

وأية لم لا تكب على ابنهـا

على شجب أو لا يصادفها تكل

الباب الثامن

الإعراب الأصلي والفرعي

قال تعالى:

* يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ، ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيته إلا أن تمضوا فيه ، واعلموا أن الله غني حميد ، الشيطان يعدكم الفقر ، ويأمركم بالفحشاء ، والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله عليم * [البقرة ١٦٧ ، ١٦٨] ...

وقال تعالى أيضا:

لا إكراه في الدين قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * [البقرة ٢٥٦]

البيان

اقرأ النص العزيز السابق وتأمل الكلمات التي وضعنا تحته خطأ وهي جزء من نسيج يكون جملة تتم بها المعنى ، وسنرى على كل كلمة حركة إعرابية تناسب وضعها في الجملة وهذه الحركات إما ضمة ، أو فتحة أو كسرة أو سكون ، تبعاً لدخول

العوامل عليها ، التي غيرت حركاتها المختلفة .

الكلمات: طبيبات ، الأرض ، الفحشاء ، قد ضبطت بالكسرة الظاهرة لسبق حروف الجر عليها ، ولذلك جرت تبعاً لهذه العوامل وكذلك : الدين ، الغنى ، الطاعوت ، ونحوها .

والكلمات: الخبيث ، الله ، الفقر ، مغفرة ، فضلاً قد حركت بالفتحة الظاهرة بسبب العوامل السابقة عليها فكلمات : للخبيث ، الفقر ، مغفرة ، قد نصبت ، لأنها وقعت مفعولاً به للفعل السابق عليها وكلمة (الله) نصبت ؛ لأنها اسم " أن " وهكذا .

وكلمات: غنى ، حميد ، الشيطان ، والله ، واسع عليم ، الرشيد ، سميع ، عليم ، يمد ، يأمر ، مرفوعة بالضم لوقوعها إما خبيراً لأنّ أو أنها مبتدأ أو فاعل ، وأعرب المضارع : يمد يأمر بالضممة الظاهرة أيضاً بسبب تجرده من العوامل اللفظية

والفعلان: يكفر ، يؤمن قد جزما بالسكون الظاهر ، لأنهما مضارعان قد سلم أخرهما من حروف العلة ، ودخل على الأول اسم الشرط (من) لذلك جزمه ثم عطف يؤمن فجزم بجزمه ، وباعتبار أنه صحيح الآخر جزم بالسكون الظاهر وهكذا نلاحظ من خلال دراستنا لهذين النصين :

أولاً : إعراب الكلمات سواء كانت اسماً لم فعلاً لا يتم إلا إذا أدخلت الكلمة في جملة عربية تامة ، ولأن للمعرب نوعان :

- أ- الأسماء التي يتغير آخرها بسبب العوامل الداخلة عليها.
 - ب- الأفعال المضارعة التي لم تباشرها نون التوكيد ، ولم تتصل بها نون الإثبات.
- ثانياً : أن العلامات الأصلية للإعراب في الأسماء والأفعال السابقة أربعة :
- ١- الرفع : ويشتركان في الأسماء والأفعال وعلامة الرفع الضمة.

٢- النصب ، وعلامة النصب الأصلية الفتحة .

٣- الجر : ويختص بالدخول على الأسماء ، وعلامته الأصلية (الكسرة) .

٤- الجزم : ويختص بالدخول على الأفعال ، وعلامته الأصلية (السكون) .

وهذه العلامات الأربعة وهي الضمة للرفع ، والفتحة للنصب ، والكسرة للجر ، والسكون للجزم وتسمى ، ألقاب الإعراب .

وفي ذلك يقول ابن مالك:

فأرفعُ بِضَمِّ وَاتَّصِينَ فَتَحاً وَجَرَ
كَسْرًا كَذَكَرُ اللَّهِ عِبْدَهُ يَسْرًا

وَأَجْزَمُ بِشَكِينٍ وَغَيْرِ مَا ذَكَرُ

يلوبُ نحو : جَا أَخُو بَنِي أُمِّرٍ

وإليك تفصيلها :

*** ثلاث تنويب عن الضمة وهي :**

الواو : في الأسماء الستة ، وجمع المذكر السالم .

الألف : في المثني .

والتون : في الأفعال الخمسة .

*** وأربعة تنويب عن الفتحة وهي :**

الكسرة : في جمع المؤنث السالم .

والياء : في المثني وجمع المذكر السالم .

والألف : في الأسماء الستة .

وحذف النون : في الأفعال الخمسة .

*** واثنان عن كسرة وهما :**

الفتحة : في الممنوع من الصرف .

والياء : في المثني وجمع المذكر السالم .

وواحد عن السكون وهي :

حذف حرف العلة في المعتل الآخر وحذف النون في الأفعال الخمسة ، والمواضع التي تقع فيها هذه العلامات القرعية تسعة أبواب وهي :

- ١- الأسماء الستة .
- ٢- المثني .
- ٣- جمع المذكر السالم .
- ٤- جمع المؤنث السالم .
- ٥- الممنوع من الصرف .
- ٦- المقصور .
- ٧- والمنقوص .

٨- الأملئة الخمسة .

٩- الفعل المعتل الآخر .

وإليك تفصيل كل باب على حده - فنقول -

وبالله التوفيق

الإعراب الفرعي

الأيوات التي يقع فيها الإعراب الفرعي

١- الأسماء الستة

قال الله تعالى : " إذ قالوا لـيوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة ، إن أبانا لفي ضلال مبين [يوسف ٨] وقال تعالى أيضا : " فلما رجعوا إلى آبيهم قالوا : يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكثا ، وإنا له لحافظون " [يوسف ٦٠] وقال أيضا : " ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهـم ما كان يغنى عنهم من الله من شئى إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها ، وإنه لـنور علم لما علمناه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون " [يوسف ٦٨] .

التوضيح :

إذا نظرنا إلى الكلمات التي تحتها خط في الآيات السابقة نجد أن هناك كلمات خاصة سميت عند النحاة : بالأسماء الستة وهي : أخوك ، أبوك ، ذو علم ، (وقد ذكرت أمامك في النص الكريم) ، ثم فوك ، حموك ، هنوك ، وقد ذكرت في النصوص الأخرى غير القرآن الكريم ، وفوك : للفم وحموك : أقارب الزوج أو للزوجة والهن : ما يستقبح التصريح به .

وإذا نظرنا إلى الأسماء ، أخوه ، وجدنا في الآية مرفوع بالواو لعطفه على المبتدأ السابق ، و " أينا " اسم مجرور بالياء لمسيق حرف الجرله (إلى) و " أينا " منصوب بالالف لأنه اسم، إن " ومثله " يا أينا " فهو منصوب بالالف ، لأنه منادى مضاف، (أخانا) مفعول به منصوب بالالف كذلك و " أبوه " فاعل مرفوع بالالف وكذلك : (لئو علم) (فتو) مرفوع بالواو وقد رفع خبراً لـ " إن واللام للابتداء ، و (علم) مضاف إليه، وهو اسم جنس ظاهر غير صفة .

وتقول : ينطق فوك حكمة غالية ، ولقيك درر نعتز بها ، وإن فاك لعنكب كريم وحموك بكرمك ، فأكرم حماك ، ولحموك نظرة مستعدة .

وتقول : هنوك مما يعيبك ، فاستر هناك ، فلهنيك حرمة وقداصة .

إصرائها :

هذه الأسماء الستة : وهي : (أبوك ، أخوك ، حموك ، فوك ، هنوك ، ذو مال) ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالالف نيابة عن الفتحة ، وتجر بالياء نيابة عن الكسرة كما رأينا في النصوص السابقة ، فالحروف نالبة عن الحركات للثلاث عن

المشهور من مذاهب النحاة ، ومذهب سيوييه أنها مرفوعة بالحركات المقننة ويرى الكوفيون أنها تعرب بالحرف وحركة معاء والأصح مذهب الجمهور .

شروط هذا الإعراب :

لكي تعرب الأسماء الستة بالحروف لابد فيها من شروط عامة لجميع أفرادها وهي :

١- أن تكون مفردة :

فإن كانت مشاة أعربت إعراب المثني بالالف رفعا نحو قوله تعالى : " قل إن لم يكن له ولد وورثه أبواه فألمه الثلث " وبالنساء نصبا وجرأ نحو قول المولى عز وجل : " فلما دخلوا على يوسف أوى إليه أبويه " وقوله تعالى : " ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق "

أو كانت جمعا أعربت إعرابه نحو قوله تعالى : " وجاء أخوة يوسف فدخلوا عليه ، فعرفهم وهم له منكرون " وقوله تعالى أيضا : " قل إن كان آباؤكم ... الخ .

٢- أن تكون مكبرة :

وهي كما أوردناها سابقا ، فإن كانت مصغرة أعربت

بالحركات الظاهرة نحو : بكيتك يا أخی بدمع عيني ونحو : هذا أختك ولأبيك منزلة في قلبي ، وحميتك يكن لك الحب والتقدير .

٢. وأن تكون مضافة :

فإن قطعت عن الإضافة أعربت بالحركات الأصلية نحو قوله تعالى : " إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل " وقوله أيضا : " إن له لبأً شيباً كبيراً " (فأخ) تعرب بالضممة الظاهرة ؛ لأنها قطعت عن الإضافة ، وهي فاعل ، و " لبأ " منصوب بالفتحة الظاهرة كذلك ، وهي اسم إن مؤخر ، والجار والمجرور (في محل رفع خبرها) .

وأن تكون إضافتها لغير الياء المتكلم :

فإن أضيفت ليا المتكلم أعربت بالحركات الأصلية المقترنة قبل الياء نحو قوله تعالى : إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ، وقوله تعالى : " يا ويلتنا أعجزت أن نكون مثل هذا الغراب فأوازي سوءة أخى (فسأخى) الأنا خير إن ، مرفوع بالضممة المقترنة قبل ياء المتكلم ، وهي مسافة إلى (أخی) (وأخى) للثانية مضافة إلى سوءة ، فهي مجرورة بكسرة مقترنة قبل ياء المتكلم ، وشروط خاصة في " ذو ، فم يجب أن تراعى فيها . وهي :

١- حذف الميم من (فم) والاقتصار على الفاء وحدها فنقول : هذا فوك وإن فاك لطاهر ، وكلام طاهر عذب ، فتعرب في هذه

الحالة مع ملاحظة الشروط السابقة فيها بالحروف كما مثلنا .

فإن اتصلت بها الميم أعربت بالحركات الظاهرة تقول : فمك لا يذكر عيبا في أحد ، وإن فمك لحسن القول ، ولفمك أحاديث مشرقة . فتعرب بالضممة الظاهرة في الأول وتنصب بالفتحة في المثال الثاني ، ويجز بالكسر في الثالث ، ولا تحرم من الإضافة مع الميم بدليل قول النبي - صلى الله عليه وسلم : لخلوف قم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك * .

٢- وأن تكون (ذو) بمعنى صاحب ، لا (ذو) الموصولية عند طين فهي مبنية وأن تكون مضافة * لاسم جنس ظاهر غير صفة كقوله تعالى : 'فوق وكل ذي علم عليم . فهي في هذه الحالة تعرب بالحروف بالواو رفعا ، وبالياء جرا ، وبالألف نصبا وهكذا.

اللغات الواردة فيها :

ورد عن العرب لغات كثيرة في إعرابها ، والنطق بها ، وإليك بيئتها .

الأولى : الإعراب بالحروف فتكون تامة : -

وهذا هو الأشهر عند العرب في إعرابها إلا في " هن " والنقص بحذف لامه ، وإعرابه بالحركات الأصلية أولى من الإتمام

أما ما عداه فالأقوى أن يعرب بحروف كما سبق نقول : هذا أخوك
المخلص ، وأكرم أبك ، ولا فض فوك ، ولذى العلم مكانة عند
الناس ، واحفظ هناك عن الباطل ، وانظر إلى فيك فلا تتحدث إلا
فيما ينفعك ، ويبعدك الأعداء ، وهكذا .. فترفع بالواو نيابة عن
الضممة (أبوك) أخوك ، حموك ، فوك ، هنوك ، ذو فضل . هي
الأسماء الستة ، وإن أبك ، وأخاك ، حماك ، فاك ، هناك ، ذا
فضل مكرمون فتصيها بالألف نيابة عن الفتحة ، وتجراها بالياء
نيابة عن الكسرة نقول : لأبيك ، وأخيك ، فيك ، هنيك ذو علم ،
واجبات وحقوق . وهكذا فالإتمام فيها ما عدا * الهن * أحسن وأقوى
، والالتصام نادر فيها عند سيبويه ، وقد منعه الفراء ، ومن حفظ
حجة على من لم يحفظ .

الثانية : الإعراب بالحركات المقترنة فتكون مقصورة :

ويدخل القصر في * الأب ، الأخ ، الحم ، ولا يدخل * ذو ،
ولا قسم ، محذوف الميم ولا * * هن * على الأشهر ، لأن الأولين
ملازمان للإعراب بالحروف ، و (الهن) ورد منه القصر ، ولكن
على قلة ، ونادرة أما الأب ، والأخ ، والحم ، فورد فيها القصر
كثيرا ومن القصر قولك : هذا أبك وأخاك ، حماك ، وسلم على
أباك ، وأخاك ، حماك فعرب بالحركات المقترنة على الألف ،
ونصبا وجرا للتحذر فيها .

ومن الوارد عن العرب في القصر المثل "مكره أخاك لا يطل
 " (فمكره) خبر مقدم وأخاك مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة المقدرة
 على الألف و " لا " حرف عطف ويطل معطوف على مكره -
 وقول الشاعر :

إِنَّ لِيَاهاَ وَأَيَّاهَا

قَدْ بَلَغَا فِي السَّجْدِ غَايَتَاهَا (١)

السؤال الثالث: الإعراب بالحركات الظاهرة بعد حذف اللام فتكون
 ناقصة :

وذلك بين يحذف لامه ، ويعرب بالحركات الظاهرة على عينه
 ، ويدخل أربعة أسماء ولا يدخل : " ذو ولا " فوك " وهذا أقل
 المراتب استعمالاً . تقول : هذا أب ، وأخ ، وحم ، وهن " قال
 تعالى : " قال أتوني بأخ لكم من أبيكم وقال : فقد سرق أخ له من
 قبل ، وفي الحديث الشريف : من تعزى الجاهلية فأعضوه بهن أبيه
 ولا تكونوا " وقال الشاعر :

(١) البيت من الرجز لأبي العجم وقيل لروية .

والشاهد فيه :

قوله : إن ليأها وأياها " حيث أعربها بالحركات المقدرة على
 الألف نصيباً في الأولى والثانية وجراً في الثانية على سبيل التقدير .

بَابُهُ الْفَتْىُّ عِدُّىُّ فِي الْكُرْمِ

وَمِنْ يَشَابِهِ لَهُ فَمَا ظَلَمَ (١)

الخلاصة :

ونستطيع أن نوجز القول في استعمالات الأسماء الستة فنقول
إن هذه الأسماء على ثلاثة أقسام :

١- قسم فيه نقة واحدة :

وهو " ذو " بمعنى صاحب و " القم " بغير الميم وهي الإتمام

٢- وقسم فيه لغتان :

وهو " الهن " ففيه النقص والإعراب بالحركات الظاهرة وهو
الأصح وفيه الإتمام والإعراب بالحروف .

٣- وقسم فيه ثلاث لغات :

وهو الأب ، والأخ ، والحسم ، ففيهن الإتمام والإعراب
بالحروف ، وهو الأشهر وفيهن القصر ، والإعراب بحركات مقدرة

(١) البيت لروية وقيل لأبي النجم وهو من لرجز .

والمساعد فيه : بابه ... له " حيث جر الأولى بالكسرة الظاهرة ، ونصب
الثانية بالفتحة الظاهرة بعد حذف اللام على لغة لقص .

والنقص : الإعراب بحركات ظاهرة . وهو نادر .

وفيما سبق يقول ابن مالك:

وارْفَعْ بَوَاوِ وَنَصِّينَ بِالْأُفِّ

وَأَجْرٌ بِبَاءِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ أَصْفٌ

مِنْ ذَلِكَ ذُو الْإِنِّ صَحْبَةُ أَبَانَا

وَالْفَسْمُ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَاتِنَا

أَبْ أَخٌ ، حَمٌّ كَذَلِكَ وَهِنَّ

وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الْأَخِيرِ أَحْسَنُ

وَفِي لِبِّ وَتَالِيهِ يَنْدَرُ

وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ لِشَهْرٍ

وَشَرْطُ ذَلِكَ الْإِعْرَابِ أَنْ يَضْفَنَ لَا

لِللِّبِّ كَمَا أَخُو أَبِيكَ ذَا ائْتَلَا

٢. المثني

النصوص:

أ- قال الله تعالى: قال رجلان من الذين يخافون أعم الله عليهما " وقال أيضا: إذ همت طائفتان منكم أن تغشوا الله والله وليهما " وقال تعالى: قل هل ترضون بنا إلا أحدى الحسينين " وقال أيضا: وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما " ربنا وجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا "

ب- قال الله تعالى: " إما يبلغن عنك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما " وقال أيضا: " وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين إنما هو إله واحد . وقال تعالى: " ربنا أمتنا اثنين وأحببتنا اثنين فاعترفنا بذنوبنا " وقال أيضا: كلنا الجنة أتت أكلها "

الشرح:

إذا نظرنا إلى الكلمات التي تحسبها خطا لوجدنا أنها في المجموعة أ ، وب تدل على اثنين أو اثنين مثل (رجلان) غلامين ، يتيمين ، طائفتان ، الحسينين ، ولكنها في الثلاثة الأول تدل على مذكرين ، وفي الأخيرتين تدل على مؤنثين ولكن منهما مفرد هو: رجل ، غلام ، يتيم ، طائفة ، الحسيني .

ثم تثبت وكان في الأصل : رجل ، ورجل ، غلام ، و غلام ، يستقيم ومثيم ، طائفة وطائفة ، الصنى والحصنى ، وكل واحد منها متفق في الوزن والحروف ، ثم استغنى عن التكرار بالحذف لإحراق المفرد في كل منهما علامة التثنية وهي : ألف ونون في الرفع كما في (رجلان) طائفتان لوقوعهما فاعلان (وباء ونون في الجر والنصب كما في (مسلمين ، لأنها وقعت مفعولاً به ، والجر مثل الحسنيين ولغلاميين ، لجر الأولى بالإضافة والثانية بلام الجز ، ولكل واحد مما سبق مفرد ، وهذا هو المثنى وعرفه النحاة بقولهم : (هو اسم ناب عن اثنين أو اثنتين اتفاقاً في الوزن والحروف بزيادة أغنت عن العاطف والمعطوف " كما مثلنا من النص الكريم .

والمثنى يشمل الحقيقي منه كالمحمدين وغيره : كالتقريين فإن لم يكن له مفرد يدل على التثنية سمي بالمحلق بالمثنى . وهو : كلا ، وكتلتا ، واثنان ن واثنان . فهما يعربان إعراب المثنى ولكنها ليست منه ؛ لعدم وجود مفرد لها ؛ إذ لم يسمع : كل وكتلت ولا ؛ لعدم وجود مفرد لها ؛ وادعى الكوفيون أن لها مفرداً وعليه قول الشاعر :

في كالت رجلها سلامى واحدة

كلتاها مقرونة بزائدة^(١)

(١) البيت من الواقر ولم يشر على فتلته (السلامى) واحدة السلامات ،

وأنهما مثليان حقيقة ومفردهما : كل ، وكالت .

شروط اعراب المثني بالحروف :

لا بد أن يجتمع في المثني هذه الشروط يعرب بالحروف وهي:

- ١- أن يكون معرباً : فلا يساغ مجيئه من المبني .
- ٢- أن يكون مفرداً : فلا يثنى الجمع والمثنى إلا عند بيان النوع نحو طائفتان .
- ٣- أن يكون منكرأً : فلا يثنى العلم إلا إذا قصد شيوعه .
- ٤- أن يكون غير مركب تركيباً إسنادياً أو مزجياً مثل : برق نحره ، ويثنى بواسطة " ذوا " .
- ٥- أن يكون موافقاً في اللفظ . فخرج بذلك العمريين في أبي بكر وعمر ، أو في عمرو وعمر لاختلافهما في الحروف أولاً ، وفي الوزن ثانياً .
- ٦- وأن يكون موافقاً في المعنى خرج " العين " فإنها تكون

وهي المطام التي تكون بين كل مفصلين من مفاصل الأصابع في اليد والرجل .

والشاهد فيه : (في كالت) حيث قال الكوفيون بأنها مفرد كالتا .

للساهرة والجاوس .

٧- وأن تكون له وجود في الخارج فلا تقول : شمسان ، وقمران لأن العين لا تبصر في السماء إلا قمراً واحداً ، وشمسا واحدة ، ولكن عصر الاكتشافات العلمية الآن أثبت أن في الكون أقماراً كثيرة ، وشموساً لا عدد له ، فيصح أن ننشئ الشمس والقمر الآن .

٨- ألا يستغنى عنه بغيره مثل : بعض ، سواء ، استغناء بنتلية : جزء ، وسى . وإذا كان المفرد مركباً إضافياً ، ثنى صدره فنقول : عبداً العزيز ، وعبداً الرحمن .

إعراب المثني :

إن جمهور العرب تعرب المثني بالحروف نيابة عن الحركات فترفعه بالألف نيابة عن الضمة نحو : المدرسان مجدان في عملهما ن والطلالسان بارعان في فهمهما ، وتنصبه وتجره بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة نقول : شاهدت الزهرتين في الحديقة . " فللزهرتين " مفعول به منصوب بالياء ، وسلمت على المتقوين في العلوم . فـالمتقوين (مجرور بالياء نيابة عن الكسرة .

ويعض العرب ينطق المثني بالألف دائماً ، ويعربه بالحركات المقدره عليها وفي ذلك يقول الله تعالى في قراءة من يقرأ بالألف :

إن هذان لساحران " . ويقول الرسول - صلى الله عليه وسلم : " لا وتران في ليلة " (فهذان) اسم ان منصوب بالفتحة المقطرة على الألف على لغة بعض العرب ، و " تران " اسم " لا " الناقية للجنس مبنى على فتح مكرر على الألف في محل نصب ، وقال الشاعر :

فأطرق إبطرق الشجاع ولو أرى

مساغاً لناباه الشجاع لصمما (١)

المحقق بالمشى وسر الحاقه به

عرفنا أن المثنى ما دل على اثنين أو اثنتين وله مفرد من لفظه ، ولكن النحاة وجدوا أربع كلمات تدل في المعنى على المثنى ، وليس لها مفرد ، فألحقوها بالمثنى في الإعراب بالألف رفعا ، وبالياء نصبا وجرا ، وهذه الكلمات هي :

١- اثنتان واثنتان بلا شرط ، كلا ، للمثنى المنكر ، وكنتا للمثنى المؤنث : بشرط أن تضاف إلى الضمير حتى تعرب إعراب المثنى السابق ، وقد وردت هذه الكلمات في القرآن الكريم والشعر

(١) هذا البيت من الطويل للمتمس

والشاهد فيه قوله : " لناباه " حيث جر المثنى بالكسرة المقطرة على الألف .
(والشجاع) : الثبان الضخم .

العربي ، فإذا نظرت إلى المجموعة (ب) وجدت : كلاهما :
 مضافة إلى الضمير ، ومعرفة بالألف رفعا فإذا قلت (كلاتهما
 زهرة في كف صاحبه ، فكلتاها . أضيفت إلى الضمير وأعربت
 بالألف رفعا ، وينصيان بالياء تقول : شاهدت الطالبين كليهما ،
 والطالبتين كليهما أضيفتا إلى الضمير فأعربتا إعراب المثنى بالياء
 نصبا ، وقد وقعا توكيدا ، ويجران بالياء كذلك تقول : أئدت
 بالفارسين كليهما ، وبالفتاتين كليتهما ، فجر بالياء توكيدا لما قبلهما ،
 مع إضافتهما إلى الضمير .

حكم إضافة كلا وكلتا إلى الظاهر :

فإذا أضيفا إلى اسم ظاهر أعربا بالحركات المقطرة ، إعراب
 الاسم المقصور على الألف رفعا ونصبا وجرا مثل قوله تعالى :
 كلتا الجنتين أتت أكلها * فكلتا هنا مبتدأ مرفوع بالضمة المقطرة على
 الألف ، لأضافتها إلى اسم ظاهر وهو (الجنتين) . وتقول : كلا
 الطالبين أجادا عرض الدرس ، فكلا (مرفوعة بالضمة المقطرة
 كسابتها ، وتقول : مررت بكلتا الفتاتين ، وكلتا الرجلين . بالجر
 فيهما بالكسرة المقطرة على الألف ، وأحبيت كلا الكتابين ، وكلتا
 الزهرتين ، فكلا وكلتا : مفعول به ، منصوب بالفتحة المقطرة على
 الألف ، لأضافتهما إلى الظاهر .

عود الضمير عليهما :

يجوز أن تعود الضمير عليهما مفرداً على اللفظ وهذا هو
الكثير أو تعيده مثلي حملاً على المعنى ، فمن عوده على اللفظ قوله
تعالى : كلتا الجنون أنت أكلها " فقال " أنت " حملاً على اللفظ ،
وقول الشاعر :

كلتا يا زيد يحب ليلسى

بغى وفيك من ليلسى التراب (١)

فقال : بحسب " بالأفراد ، وقد اجتمع الحمل على المعنى والحمل
على اللفظ في وقول الشاعر :

كلاهما حين جد الجرى بينهما

قد ألقما وكلا أنفيهما رايبى (٢)

(١) البيت لسزاحم بن الحارث العقيلي ، وهو من الوافر ومعنى الشطر
الأخير منه دعاء على نفسه وعلى صاحبه بالخيبة في ودة ليلسى .
والشاهد فيه - بحسب الأفراد ومراعاة اللفظ كلا .
(٢) البيت من البسيط للقرظقي .
والشاهد فيه : (كلاهما ، ألقما ، كلا ، رايبى) حيث أعاد الضمير في ألقما
بالتثنية ، مراعاة للمعنى ، وفي (رايبى) بالأفراد مراعاة للفظ .

فقال : " أفلعا " بالنتحية حملا على المعنى وقال : " رابى " بالأفراد حملا على اللفظ .

وأما : اثنتان واثنتان : فتعرب إعراب المثنى بلا شرط ، وعليه قوله تعالى " لا تتخذوا إلهين اثنين " (١) فقد وقعت مفعولا به ، ونصبت بالياء ، وكذلك تقول اثان كريمان ، واثنتان مخلصتان وأقندر كليهما ، (فاثنتان واثنتان) مبتدأ مرفوع بالألف، وتقول : مررت باثنتين وسلمت على اثنتين بجرهما بالياء مطلقا بلا شرط ، ولا مفرد لهما ، فلم يرد اثن ، ولا لثنه ، لذلك أحاقا بالمثنى فى إعرابهما .

حكم ما يعنى به من الثنن :

يجوز أن تسمى بالمثنى الأعلام نحو : زيدان ، عمران ، سلمان ، حمدان ، وهذا عند جمهور النحاة يعرب إعراب المثنى كما كان قبل التسمية ، بالألف رفعا ، وبالياء نصبا وجرا .

وبعض النحاة : ألزمه الألف دائما ، وأعربه بالحركات المقدره كالمقصور ، ومنعه من الصرف ما لم يجاوز سبعة لأحرف نحو : شهيابين .

(١) سورة النمل الآية رقم ٥٦ .

ومما كان على شكل المثني مثل البحرين ، مروان ، وشعبان
يعرب إعراب المفرد لا المثني .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

بِالْألفِ رُفِعَ المثنى وَكُلًّا

إِذَا بِمَضْمَرٍ مُضَافًا وَصِلًا

كَلْنَا كَذَلِكَ اثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ

كَأَثْنَيْنِ وَابْتَيْنِ يَجْرِيانِ

وَتَخَلَفَ الْيائِي جَمِيعُهَا الْألفِ

جَرًّا وَنَصْبًا بَعْدَ فَتْحِ قَدِ الْألفِ

٢- جمع الذكر السالم

النصوص:

١- قال تعالى: التائبون ، العابدون الحامدون السائحون
الراكعون الساجدون الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
والخالقون لخدود الله ويشر المؤمنون • ما كان للبيء والذين آمنوا
 أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم
 أنهم أصحاب الجحيم • [التوبة ١١٢/ ١١٣].

٢- ولا يسأل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤثروا أولي
 القربى والمساكين والشاهجرين في سبيل الله وتبعوا
 وتصدقوا • [النور ٢٢].

٣- كلاً إن كتاب الأئمة لبي عليين • وما لترك ما عطون
 [المطففين ١٨ ، ١٩].

٤- فليث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً • [العنكبوت ١٤].

٥- إن السنة اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء
 العالمين • [آل عمران ٤٢].

٦- وقال الشاعر :

وما المال والأهلون إلا ودائع

ولا يلد يوما أن ترد الودائع

قد ضجت الأرضون إذ قام من بنى

هداد خطيب فوق أعـسواد منبر

الشرح :

إذا نظرت إلى الكلمات السابقة ، والتي تحتها خط ، أنها تكل على أكثر من اثنين ، وقد ختمت مرة بالواو والتون ، ومرة بالياء والتون ، وهذه الزيادة حققت للكلمة غرضاً مهماً ، وهو الإيجاز بالبعد عن التكرار في مفرداتها مع حرف العطف ، مثل : التائبون ، العابدون ، الحامدون ، السائحون ، الراكبون ، الساجدون ، الأمسرون ، الساهون ، الحافظون ، المؤمنون ، المشركون ، المهاجرين . ولكل منها مفرد وهذا المفرد على الترتيب :

تائب ، عابد ، حامد ، سائح ، واجع ، ساجد ، أمر ، ناه ، حافظ ، مؤمن ، مشرك ، مهاجر ، وهذا المفرد ، زيد على لفظه (واو وتون ، رفعا نيابة عن الضمة كما في النص الكريم ن و * ياء ونون * في حال النصب مثل المؤمنين فهي مفعول ليهي ، وفي

حبال لجر مثل : للمشركين والمساكين ، والمهاجرين ؛ لأنها
مجرورة باللام أو بالعطف على المجرور .

وهذه الزيادة أغنت عن تكرار العطف ثلاث مرات مع المفرد ،
واللفظ متفق في الحروف والمعنى والحركات ، وعندما جمعت
سلمت حركاته مع الجمع ، فلم يتغير بناء واحد منها ، ولذلك سمي
: جمع مذكر سالما وعرفه النحاة : بأنه : ما دل على أكثر من
أثنين بزيادة في آخره ، أغنت عن المتعاطفين يسلم معه مفردة -
مثل : الثائبون ، العابدون الخ .

" وما يجمع هذا الجمع " :

والذي يجمع هذا الجمع نوعان :

أ- علم . ب- صفة .

أ- العلم : لابد أن يكون لمذكر ، عاقل ، خال من تاء التأنيث
السزائفة ، ومن التركيب ومن الإعراب بحرفين . فلا يجمع هذا
الجمع من الأسماء ما كان غير علم نحو : غلام ، رجل ، طفل ،
إلا أن سرى فيه معنى الوصف بتصغيره أو النسب إليه فلا تقول :
غلامون ، رجالون ، طفولون فإن صغرته أو نسبت إليه جاز جمعه
جمع مذكر سالما نحو : غليمون ، رجليون ، طفولون ، إسمائيون .

أو كان علما لمؤنث معنى نحو : سعاد ، لولي ، فإن أطلق على مذكر منع جمعه جمع مذكر ، ولا يجمع أيضا : ما كان : ما كان لغير عاقل مثل : لاحق : علم في . وواشق : علم كلب أو كان متصلا به نساء السنانيث الزائدة مثل حمزة وطلحة ، وعصية والكوفيون أجازوا جمعه ، فإن كانت التاء عوضا نحو : عدة ، ثبة جاز جمعها ، وكذلك لا يجمع للعلم المركب تركيبا استناديا مثل : برق نصره ، جاد الخير ، أو من جيا نحو : سيبويه ، خارويه ، خالويه ، فلا يجمعان على صورة الجمع السابق ، وإنما يسبقان بكلمة : "ذوو" .

أما المركب الإضافي كعبد اللطيف ، وعبد الله فيجمع صورته فقط ، ويبقى المضاف إليه على جره ، بالإضافة تقول : ذاكر عبد الرحمن ، وأكرمت عبدى العزيز ، وسلمت على عبدى اللطيف ونحوها .

وكذلك لا يجمع هذا الجمع ما كان معربا بحرفين ، وهو ما كان مثنى أو جمعا علما مثل : حمدان ، والمصدون ؛ حتى لا تجتمع على الكلمة علامتان فتؤدى إلى الاضطراب والتعارض .

ب- والصفة : لا بد أن تكون صفة لمذكر عاقل ، خالية من نساء السنانيث ، وليست من باب أفعل فعلاء ، ولا من باب فعلان فعلى ، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث - فلا يجمع هذا الجمع

ما كان صفة لمؤنث كحائل أو لمذكر غير عاقل كسابق ولاحق
صفة لفرس أو فيه تاء للتأنيث في الأصل كعلامة ، ونسابة ، أو
كان من باب أفعال فعلاء مثل ك أحمر وجمراء ، أبيض وبيضاء
وقد أجاز ذلك الكوفيون ، واستلوا بقول الشاعر:

فما وجدت نساء بني تميم

حلائل أسودين وأحمرين (١)

أو من باب فعلان فعلى مثل : سكران سكرى أو مما يستوى
في الوصف به المذكر والمؤنث مثل : معطار ، مهذار ، مقشم ،
صبور ، شكور ، جريح ، قتيل ، ويشترط أن يتقدم الموصوف
على فعيل بمعنى مفعول أو فعول بمعنى فاعل . وقد خالف في ذلك
الكوفيون مستدلين بقول الشاعر :

منا الذي هو ما أن طر شاربه

والعائسون ومنا المرء والشيب (٢)

(١) البيت لحكيم الأعرور بن غياث ، وهو من الوافر .
والشاهد فيه قوله : (أسودين) وأحمرين حيث جمع الصفة التي على أفعال
فعلاء جمع مذكر سالماً على رأى الكوفيين .
(٢) البيت لأبي قيس بن أبي رفاعة ، وهو من البسيط .

فالعائسون من الصفات المشتركة بين المذكر والمؤنث ، عند البصريين شاذ .

إعرابه :

يرفع جمع المذكر السالم بالواو نيابة عن الضمة ، ويجر وينصب بالنساء المكسور ما قبلها المفتوح مابعدا إذا تحققت فيه الشروط السابقة ، نحو : السراحمون يرحمهم الرحمن ، وإن المخلصين لهم التقدير والتكريم ، وللمجاهدين الأجر العظيم .

ما يلحق بجمع المذكر :

هناك كلمات في اللغة العربية تدل على جمع المذكر ، ولكننا لا نجد لها مفردا في اللغة ، وإن وجدنا لها مفردا نجد أن معناه لا يتحقق فيه معنى المفرد ، وهو الدلالة على الوحدة من الشيء أو تحقق فيه معنى الأحادية ، ولكن مفرده يتغير عند الجمع فلم يسلم بذلك بناء واحدة ، وبذلك يلحق في إعراب بجمع المذكر السالم رفعا بالواو ، ونصبا وجرا بالياء ، ويسمى الملحق بجمع المذكر - وإليك

البيان :

والشبهه فيه قوله : العائسون : وهو جمع عائس ، وهو من الصفات المشتركة .

١- أولو :

بمعنى أصحاب ، وليس لها مفرد من لفظها وإنما مفردا من معناها وهو " ذو " فتلحق بجمع المذكر في إعرابه وترفع بالواو كما في الآية رقم ٢ ، وقد وقعت فاعلا ، وتنصب بالياء كما في " أولى " الستى وقعت مفعولا به وتجر بالياء كما في قوله تعالى : إن في ذلك لعلوة لأولى الأبصار ، فقد وقعت أولى مجرورة بالياء لسبق لام الجر لها .

٢- عالمون :

ومفرده عالم ، ويشمل المذكر والمؤنث والعامل وغيره ، و " عالمون " تنك على المذكر العاقل فقط ، والخاص لا يكون جمعا لسعام وقيل لا مفرد لها ، وتلحق بجمع المذكر وترفع بالواو نحو هؤلاء هم العالمون . وينصب بالياء نحو أحب العالمين ويجر بالياء نحو : واصطفك على نساء العالمين .

٣- عشرون إلى تسعين :

وعدد الأعداد لا واحد لها من لفظها ، ولا من معناها ، وليست لجمع وإلا لزم ثلاثين على تسعة ، وعشرين على ثلاثين . وهذا باطل . وتلحق بجمع المذكر في إعرابه رفعا بالواو كقولك : مضى خمسون يوما ، ونصبا بالياء فليث فيهم ألف سنة إلا خمسين

عاما ، وجرا بالياء أيضا نحو : سلمت على تسعين طالبا .
وما سبق أسماء جموع ألحقت بجمع المذكر في إعرابه لما
سبق .

٤- بنون :

جمع له مفرد من لفظه وهو (ابن) ولكنه لم يسلم من تغيير
واحد عند الجمع يقول : هؤلاء بنون بررة ، وكرمت بنين
مخلصين ، وأشدت بنين أطهار . فيلحق بالجمع في إعرابه .

٥- أرضون :

جمع أرض بسكون الراء ، فلم يسلم من التغيير ، لذلك ألحق
بالجمع في إعرابه ، فهو جمع تكسير كسابقه ، ومفردة مؤنث غير
عقل .

٦- سنون :

بكسر السين ، ومفردا سنة ، فتخيز المفرد عند الجمع ، وهي
لمؤنث غير عائل ، وأصها : سنو أو سنة بتلليل جمعها على سنوات
أو سنهات .

ويابسه : كل اسم ثلاثي حذفت لامه ، وعوض عنها هاء

السَّنَائِثُ ولم يكسر ، فيعرب بالحروف باطراد نحو عضه وعضين قال تعالى : " الذين جعلوا القرآن عضين " وعزة وعزين قال تعالى : " عن اليمين وعن الشمال عزين " ويدخل في ذلك : إرة " وهي موضع الناروازين " وثبة وثئين وهي الجماعة ، وقلة وقلين " وهي عودان يلعب بهما الصبيان " وحره وخرون ، وإجرة وإجرون ، (وهي الحجارة السوداء في أرضها > وأوزة وأوزون وهي جموع ألحقت بجمع المنكر في إعرابه بالواو والنون رقعا ، وبالياء والنون نصبا وجرأ .

٧. أهلون ، وابلون :

تسحقان بجمع المنكر في إعرابه السابق ؛ إنيهما ليسا علمين ولا صفتين ن وأيضاً وابلون تدل على غير العائل . فيما على صورة جمع المنكر وليساً جمعاً حقيقة لعدم استيفائهما الشروط المعروفة لجمع المنكر ، فألحقت بهذا الجمع في إعرابه ، وليس في حقيقته .

ويسلق أيضاً بهذا الجمع ما سمي به ، بأن يجعل علماً على عائل أو غير عائل ، نحو : عليون ، اسم لأعلى مكان في الجنة، وزيدون (علماً على شخص) .

حكم ما سمي به من هذا الجمع :

يجوز أن تسمى بهذا الجمع فتجعله علماً لأماكن مثل : علبين قال

تعالى : " إن كتاب الأبرار لفي عليين ، وما أترك ما عليون " وهو اسم لأعلى مكان في الجنة . أو علما لشخص نحو زيدون عمرون ، خلدون ، جدعون وللنحاة في إعراب ذلك آراء نعرضها فيما يأتي :

يسرى بعض النحاة أن هذا النوع يلزم الياء دائما ويعرب بالحركات الظاهرة على النون ، وينون مثل : غسلين ، أو يلزم السواو ، ويعرب أيضا بالحركات على النون منونة مثل : عربون ويجوز أن تلزمه الفتحة مع فتح النون دائما . وهذا قليل .

وبعضهم يجعله مثل (حين) وخرجوا عليه قول الشاعر :

رب حي عرندس ذي طلال لا يزلون ضاربين القباب ^(١)

ويذهب بعضهم في باب " حين " وباب سئين مجرى غسلين

وعليه قول الشاعر :

دعاني من نجد فإن سئنيه

لعين بناشيبا وشيبينا مردا ^(٢)

وفي الحديث : " اللهم اجعلها عليهم سئينا كسئين يوسف " .

(١) البيت لحميم الرباعي وهو من الوافر .

والشاهد فيه قوله : " الأرعين " حيث أعربه بالكسرة على النون على خلاف المشهور .

(٢) البيت من الطويل : وهو للصفحة بن عبد الملك القشيري .

والشاهد فيه قول : (سئنيه حيث نصبه بالفتحة الظاهرة على النون .

حركة نون المثني وجمع المذكر المتلحق بهما

وقد عرضنا عليك في باب المثني وجمع المذكر نصوصا كثيرة ، وهي توضح لك حركة النون فيهما فمن المثني : رجلان ، طائفتان ، لعلامين ، والملحق به مثل : اثنين ، اثنتين . فنجد حركة النون فيهما رفعا ونصبا وجرا مكسورة ، وهذا هو المشهور عند العرب ، وهو تحريك النون فيهما بالكسر ولكن بعض العرب ورد عنهما بقسلة نادرة ضم النون ، وفتحها ، وكل ذلك يحفظ ولا يقاس عليه ، حتى لا يؤدي ذلك إلى فوضى في الصياغة والتعبير ، ومن ورود النون مضمومة قول الشاعر :

يا أبتا أرقني القذان

فالنوم لا تألفه العينان^(١)

(١) البيت : لا يعرف قائله ، وهو من بحر الرجز القذان : البراعيث واحدة قذة وقذرة .
والشاهد فيه :
العينان : حيث ورد المثني فيه مضموم النون .

ومن مجيئها مفتوحة قول الشاعر :

أعرف منها الجيد والعينان

ومنخرين أشبها ظبياننا^(١)

أما نون جمع المذكر السالم ، وما ألحق به فقد مرت عليك
مثل : الغائبون ، العائدين ، عالمون ، أرضون فهي مفتوحة النون،
طلبها للخفة من ثقل الجمع ، وفرقا بينها وبين نون المثلى ، والفتح
هو الكثير المشهور عن العرب ، وقد ورد في لغة قليلة كسر
النون ، وهي تحفظ ولا يقاس عليها مثل قول الشاعر :

عرفنا جعفرأ وبنى أبيه

ولكرنا زعائف آخرين^(٢)

بكسر النون في آخرين .

(١) البيت لروية وقيل : لرجل من ضبة وهو من بحر الرجز .

والشاهد فيه :

العينان حيث ورد بفتح النون ، والكثير فيه كسر النون .

(٢) البيت من الواقس لجريس . (زعائف) جمع : زعيفة وهم الاتباع

والملحقون بهم .

والشاهد فيه : (آخرين) حيث ورد جمع المذكر مكسور النون ، والكثير
فتحها .

والى ما سبق بشير ابن مالك :

وارفَعُوا رُؤُوسَهُمْ وَأَنزِلِ الرِّيحَ بِضُفْرِهَا

سَالِمٌ جَمْعٌ عَلِيٌّ وَهَنْبِ

وَشِبْهِ رَيْنٍ وَبِهِ عَشْرُونَ

وَبَابِهِ لِحَقِّ الْأَهْلُونَ

أُولُو عَالَمُونَ عَلِيُونَ

وَأَرْضُونَ شَكْوَى السُّنُونَا

وَبَابِهِ وَمِثْلُ حَيْثُ يَرُدُّ

ذَا الْبَابِ وَهُوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطْرُدُ

وَلَوْ أَنَّ مَجْمُوعَ وَمَا بِهِ لِلْحَقِّ

فَأَفْتَحَ وَقَلَّ مِنْ بَكْسَرَةٍ نَطَقَ

وَتُونَ مَا تَنَى وَالْمَلْحَقُ بِبَيْتِهِ

بِعَكْسِ ذَلِكَ اسْتَعْمَلُوهُ فَانْتَبَهَ

تدريب

عين المشى والجمع والملحق بهما ، مع بيان المفرد فيهما :

كلنا زهرة في كف صاحبه

الله صاغهما في الحسن أشباها

إن الثمانيين وبلغتها

قد احوجت سمعي إلى ترجمان

يحشر الناس لا يثين ولا أ

باء وقد عرثهم شئون

لستان ما بين اليزيدين في الندى

يزيد سليم والأغر بن حاتم

فيها اثنتان وأربعون حلوية

سودا كخافضة الغراب الأسحم

٤. الجمع بالالف والتاء

الأمثلة :

- ١- قال الله تعالى : الَّذِينَ يَسْمُونَ الْمُحْسَنَاتِ الْعَفَلَاتِ
الْمُؤْمِنَاتِ لَعَنُوا فِي لُبِّ الْكُفْرَةِ وَالْآخِرَةِ وَأَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * [النور ٢٣].
- ٢- الْخَبِيثَاتِ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ
وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُتَرَدِّونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
كَرِيمٌ * [النور ٢٦].
- ٣- وقال تعالى : وَأُولَاتِ الْأَحْضَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ *
 [الطلاق ٤].
- ٤- وقال تعالى : وَأَنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٌ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى
يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ * [الطلاق ٦].
- ٥- وقال تعالى : فَإِذَا انْقَضَتْ مِنْ عِرْقَاتٍ فَلْيَكْرُوا اللَّهَ عِنْدَ
الْمَشْتَرِكِ الْحَرَامِ * [البقرة ١٩٨].

الشرح :

تأمل الكلمات التي تحتها خط تجدها قد ختمت بالالف والتاء ،
 ودلت على أكثر من اثنين وهي : المحسنات ، العافلات ،

المؤمنات ، الخبيثات ، الطيبات . مفردها : محصنة ، غافلة ، مؤمنة ، خبيثة ، طيبة ، وهو مؤنث لفظاً ومعنى ، وقد يكون مؤنثاً معنوياً فقط مثل : ليلي ، هند ، سعاد ومؤنثاً لفظياً نحو : حمزة ، وطلحة ، لرجلين أو مذكراً غير عاقل نحو : حمام ، سراق ، درهم ، نير ، فتجمع بالألف والتاء في الجمع ، تقول : ليليات ، هندات ، سعادات ، حمزات ، طلحات ، حمامات ، سراقات ، دريهمات ، نهيرات ، وإذا كان هذا الجمع يشمل المؤنث والمذكر ، ووصف غير العاقل أثر العلماء أن يكون باسم دقيق هو : الجمع بالألف والتاء .

وإذا كان قد اشتهر باسم الجمع المؤنث للسالم . على أن يكون من باب إطلاق الجزء على الكل ، ونلاحظ أن مفردة سلم في حروفه وحركاته عند الجمع ؛ لذلك سمي بالسالم .

إعرابه :

يعرب هذا الجمع على المشهور بالضممة الظاهرة كالخبيثات لأنه مستأد ، ويجوز بالكسرة الظاهرة أيضاً مثل : للطيبات لجره باللام ، وينصب بالكسرة كالمحصنات ، فهو منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة ؛ لأنها وقعت مفعولاً به ، وإنما يعرب هذا الإعراب بشرط أن تكون الألف والتاء فيه زائدتين كما مثلنا في الآيات

الكريمة ، فإن كانت إحداهما أصلية كانت جمع تكسير ، وخرجت عن هذا الباب مثل : بيت ، ولييات ، ومييت ، وأموات ، وتوت ، وأتوات : فالتاء : أصلية ومثل الألف الأصلية : قضاء جمع قبض ، وغزاة ، ورماة جمع رام ، وغاز وهكذا وذهب الكوفيون إلى إعرابه بالحركات الأصلية بالضممة رفعا والكسرة جرأ ، والسحة نصبا .

الملحق بجمع المؤنث السالم :

لاحظنا عند عرضنا للآيات الكريمة أن كل الكلمات التي وقعت مختومة بالألف والتاء أن لها مفردا ، وأن هذا المفرد سلم عند جمعه ، ولكن النحاة باستقراءهم لجمع المؤنث وجدوا أن هناك كلمات ختمت بالألف والتاء ، ولكن لا مفرد لها أولها مفرد ولكننا نقلناها علما فذهب منها معنى الجمع ، وهما النوعان اللذان ألحقا به وهما :

أ- كلمات لا مفرد لها من لفظها :

ولكن لها مفسرين معناها وهي (أولات) بمعنى ذوات ومفردها : ذات وهي ترفع بالضممة كقوله تعالى " أولات الأخمال " . فهي مبتدأ مرفوعة بالضممة وتنصب بالكسرة كقوله تعالى : " وإن كنن أولات حمل " . فهي خبر لكان منصوبة بالكسرة ، وتجر أيضا بالكسرة نحو : أفدر لأولات الفضل فضلهن ، فهي مجرورة

باللام ، وعلامة الجر الكسرة .

يد ما سمي به من هذا الجمع وعلته :

وذلك نحو : عرفات ، أنزعات ، هندات ، هنوات لقد أصبح هذا الجمع يدل على مفرد بعد أن صار علما على مكان كما سبق لو على شخص نحو : هندات ، هنوات . وهنا نجد العرب يجعلونه في إعرابه كإعراب الجمع السابق وذلك على اللغة الفصحى وبعض العرب يعطيه حكم المملوع من الصرف ، وعند الوقف عليه يقلب تاءه هاء : عرفاه ، أنزعاه ، هنداه ، هنواه . وهكذا وقد روى بالأوجه الثلاثة قول الشاعر :

تتورتها من أنزعات وأهلها

بيثرب أننى دارها نظرت على (١)

وفى ذلك يقول ابن مالك رحمه الله :

وَمَا يَتَأَنَّ وَالْفِ قَسْدٌ جَمْعًا

يُكْسَرُ فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ مَعًا

(١) البيت من الطويل لامرئ القيس ، وقد ورد أنزعات بثلاثة أوجه :

الجر بالكسرة مع التتوين ، الجر بالكسرة مع عدم التتوين ، الجر بالفتحة بلا تتوين .

كَذَا أُولَئِكَ وَالَّذِي لَمَّا قَدْ جُعِلَ
كَأَنَّ عَمَلَهُ قَبِيحٌ إِذَا لَيْسَ قَبِيحٌ

ما يجمع هذا الجمع :

إذا رجعنا إلى مفردات هذا الجمع نجدها مؤنثة ، ومذكرا
وهي على الترتيب :

- ١- أعلام الإناث نحو : دعد ، دعدات ، سعاد ، سعادات .
- ٢- ما آخره تاء ، نحو : وزدة ، وردات ، وحمزة وحمزات .
- ٣- ما آخره ألف التانيث مقصورة للتانيث نحو : سعدى
سعديات ، كبرى كبريات .
- ٤- ما آخره ألف التانيث ممدودة للتانيث نحو : عذراء
وعذرات ، وبيداء وبيداوات فهي مؤنثة في كل ما سبق ومثال
المذكر .
- ٥- ومثال المذكر غير عاقل نحو : كتيب وكتيبات .
- ٦- صفة لمذكر غير عاقل نحو : واجب ، واجبات .
- ٧- الخماسي الذي لم يسمع له جمع تكسير نحو : أصطبل
وأصطبلات ، وسراق وسراقات ، ويستثنى بما فيه التاء كلمات

وهي :

أمة ، امرأة ، شفة ، شفاء ، أمة ، ملة فلا تجمع جمع مؤنث ؛
لعدم سماعه

* * * * *

٥. المنوع من الصرف

الأمثلة:

- ١- قال تعالى: "وَإِبْرَاهِيمَ أَعْرَضَ عَنْ دِينِ إِبْنِهِ فَجَاءَ لَمْرُؤًا رِيكًا" [هود ٧٢].
- وقال أيضا: "فَلَمَّا ذَهَبَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعِ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ. إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ" [هود ٧٤، ٧٥].
- ٢- وقال تعالى: "وَإِسَىٰ سَمِيَّتُهَا مَرْيَمُ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" [آل عمران ٣٦].
- وقال أيضا: "يَتَمَسَّكُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَمَمَائِيلٍ وَيَجْفَانِ كَالْجَوَابِ" [سبا ١٣].
- وقال أيضا: "وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ إِسْمُةٌ" [احمد ٩].
- وقال أيضا: "إِنَّ اللَّهَ اصْتَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِزْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ" [آل عمران ٣٣].
- ٣- وقال الله: "تَبَصَّرْنَا وَتَكَرَّرَىٰ لِكُلِّ عَدُوٍّ مُنِيبٍ" [ق ٨٠].
- وقال أيضا: "يَطَّافَ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بِيضَاءٍ لَذَّةٍ"

للشاربين * [الصفات ، ٢٥ ، ٢٦] .

وقال الشاعر :

أقسم بالله أبو حفص عمر

ما منها من نقب ولا دبر

* والله لينصرن الله هذا الدين حتى يسير الراكب من صنعاء
إلى حضرموت لا يخاف إلا الله ، والذئب على غنمه * حديث
نبوي كريم *

الشرح :

إذا تأملنا هذه النصوص وجدنا أن هناك أسماء حُرمت مزية
الصرف وهذا التتوين الدال على تمكن الاسم في باب الإعراب ،
ويسمى ذلك الاسم : الممتنع من الصرف ، وهذه العلة التي تمنع
الاسم من التتوين تجدها على نوعين :

أ- علة واحدة تمنع الاسم من الصرف .

ب- علتين تقوم مقامهما - وإليك تفصيل كل منهما :

أولاً : أنظر إلى الكلمات : محاريب ، تماثيل ، ذكري ،
بعضاء تجد أنها ممنوعة من الصرف لعدة واحدة ؛ ففي كلمتي *

محارِب ومثائِل * علة صيغة منتهى الجموع ؛ لأن الجمع ثقيل ، فيحرم الاسم هذه المزية ومعنى هذه الصيغة * كل جمع بعد ألف ساكن تكسیره حرفان نحو : مساجد ، أو ثلاثة لو سبها ساكن كـمَثائِل ، ومحارِب ، فإن كان الوسط متحركا نحو : ملائكة وصداقته حرف - وكذلك نرى : (ذكرى) قد منعت من التثوين لعلة واحدة إلا وهي : اتصالها بألف التانيث المقصورة ، وكذلك الممدودة نحو بوضاء ، فكل كلمة على صيغة منتهى الجموع ، أو اتصل بها ألف التانيث المقصورة أو الممدودة .

ثانيا : إذا تأملنا الكلمات الواردة في النصوص السابقة وهي : إبراهيم ، مريم ، أحمد ، عمران ، عمر ، حضرموت (نجد أنها حرمت الصرف وذلك لعلتين فرعيتين تختلف من كلمة إلى أخرى فمثلا إبراهيم منعت من الصرف لكونها علما أعجميا ، و مريم ؛ لأنها علم مؤنث فكل علم مؤنث تجاوز ثلاثة حروف منع من التثوين ، وكذلك العلم الأعجمي ، فإن كان الواحد منها ثلاثيا ساكن الوسط جاز فيه الصرف وعدمه نحو : نوح ، لوط ، هند ، بدر ، وعد .

وكلمة أحمد في الأصل فعل مضارع ، ولكنه نقل إلى العسمية فيمنع من الصرف للعسمية ووزن الفعل ، نحو يزيد ، تكمر ، يشكر أعلاما ، وكذلك عمران علم مؤنث مختم بالألف والنون الزائدتين

وهكذا مثل : عمران ، شعيبان ، حسان .

أو كان علما على وزن فَعَل نحو : عمر ، وزفر ، وزحل ،
وجشم ، وجشم للعسمية والعدل ، أو كان مركبا مزجيا نحو
حضر موت ، بعلبك ، قاضيخان ، وهكذا كل علم أعجيبا ، أو مؤثرا
أو على وزن الفعل ، أو مزيدا بالألف والنون أو على وزن فعل *
أو مركبا تركيبيا مزجيا فإنه يمنع من الصرف لهاتين العلتين .

ثالثا : إعرابه :

يرفع بالضممة الظاهرة نحو مساجد الله بيوته ، ولحمد نبي الإسلام
وينصب بالفتحة الظاهرة نحو : إن مريم أحصنت فرجها ،
وإن عمر هو الخليفة القوى العادل .

ويجر بالفتحة نحو : لعمر منزلة سامية بشرط ألا تدخل عليه
أل نحو : وأن المساجد لله . وألا كون مضافا نحو سلمت على
حسنة قريش . وإلا جر بالكسرة ؛ لضعف شبهه بالفعل ، فرجع
إلى أصله من الجر بالكسرة نحو " في أحسن تقويم " ونحو : *
وأنتم عاكفون في المساجد * وهل يعود إليه التثوين .

رأيان : أشهرهما أنه بنون ، وفي ذلك يقول الناظم " رحمه الله "

وَجَرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِفُ

مَا لَمْ يَضِفْ أَوْ بِكَ بَعْدَ أَنْ رَدِفَ

٦- الأفعال الخمسة

الأمثلة:

١- قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ
صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ
أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ " [الحجرات ٧] .

٢- وقال تعالى : " إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ " [يوسف ٢٧] .

وقال أيضا : " وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ " [يوسف
٣٣] .

٣- وقال أيضا : " فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي
وَكُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ " [البقرة ٢٤] .

وقال : قضى الأمر الذى فيه تستفتيان " [يوسف ٤١] .

وقوله : " فَأَخْرَجَ نِقْمَانَ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ
الْأُولِيَانَ الْمَائِدَةَ ١٠٧] .

البيان:

إذا نظرت إلى الأفعال التي تحتها خط في الآيات السابقة ،

وجدتها أفعالا مضارعة اتصل بها ألف الثنين نحو ، تستغيان ،
يقومان وولو الجماعة مثل : تسعون ، يؤمنون ، وياء المخاطبة
 مثل تأميرين :

ونلاحظ أن المضارع قد اتصل بألف الاثنين ، وكان أوله
 الياء والتاء ، وواو الجماعة وأوله الياء والتاء وياء المخاطبة وأوله
 الساء فيكون بذلك خمسة أنواع من الفعل ، وتسمى عند النحاة
 بالأفعال الخمسة ولا يقصدون أفعالا بعينها ، وإنما هي في الحقيقة
 أمثلة يكتفى بها عن كل ما كان بمنزلتها وشكلها والمقصود : هي
 كل فعل مضارع اتصل بآخره ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء
 المخاطبة ، ذلك بدء الفعل بالياء مع الغائبين تقول : هم يجتهدون ،
 وأنتم لا تشعرون بالتاء مع المخاطبين ومع المثنى في حالة الغيبة
 هما يذاكران فأخران يقومان وفي حالة الخطاب إتما تشرحان ،
 الأمر الذي فيه تستغيان * أما مع ضمير المخاطبة فتقول : أنت
 تذاكرين ، ماذا تأمرين فصورها خمسة ؛ لذلك سميت بالأمتلة أو
 الأفعال الخمسة .

إعرابها :

ترفع هذه الأفعال بثبوت النون كما في * تشعرون ، يؤمرون
 تأمرين ، يقومان ، تستغيان * وتنصب بحذف النون كما في * لن
 تفعلوا * وتجزم أيضا بحذف النون كما في لا تجهروا ، لا تقموا .

وواو الجماعة في كل ما سبق فاعل في محل رفع .

وقد تحذف التون في غير النصب والجزم إذا اتصل بالفعل في التوكيد نحو : قوله تعالى : " إما يبلغن عندك الكبر " وهذا الحذف واجب .

الفرق بين : الرجال يعشون ، والنساء يعفون .

يعفون " مع جمع المذكر من الأفعال الخمسة ، فهي مرفوعة بثبوت التون ، وواو الجماعة فاعل ووزنه : يعفون " بحذف اللام .

" يعفون " مع جمع المؤنث ، لثاوي فيها لام الفعل ، والتون ضمير النسوة ، والفعل معها بني على السكون ووزنه : يعفن .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

ولجعل نحو بفعالن التونا

رفعا وتدعين وتسألوننا

وحذفها للجزم وللنصب سمة

كلم تكوني لثاوي مظلمة

٧. المقصور

الأمثلة:

- ١- قال تعالى: * لكُم الذکر وله الأنثی ، تلك إذا قسمة ضیزی * [النجم ، ٢١ ، ٢٢] .
- ٢- وقال أيضا : * أفراستم اللات والعزی ، ومناة الثالثة الأخری * [النجم ، ١٩ ، ٢٠] .
- ٣- وقال أيضا : * وما ينطق عن الهوی ، إن هو إلا وحی یوحى علمه شدید القوى * [النجم ، ٣ ، ٥] .

البيان:

اقرأ الآت السابفة ، وتأمل بامعان للكلمات التي تحتها خط فيها وهي : الأنثی ، ضیزی ، العزی ، الأخری ، الهوی ، التقوی ونصبها أسماء معربة ، مختومة بالألف الدائمة في حالة رفعها ونصبها وجرها ، وكل اسم بذلك يسمى : المقصور . ويسمى بذلك ؛ لأنه محبوس عن المد أو عن ظهور الإعراب على آخره . ومعناه :

الاسم المعرب الذي حرف إعرابه ألف لينة لازمة كالمصطفى وموسى ، وعيسى ، وليلى ، وهدي ، وجباري ، وذكرى . فلا

يندخل فيه الفعل نحو : غوى ، وهوى ، والمبنى مثل متى ، إذا ،
والمهموز نحو : الخطأ ، والأسماء الستة في حال النصب نحو إن
أخاك مخلص والمثنى في حال الرفع نحو : المخلصان محبوبان ؛
لأن الألف غير لازمة ، حيث تتغير عند الجر ، والرفع في الأسماء
الستة.

إعرابه :

يعرب بالحركات المقدرة على الألف رفعا ونصبا وجرا ؛
لتعذر النطق بالحركة على الألف فمثال الرفع : الأثني ، وضيزي ،
وكل منهما في النص الكريم مرفوع بالضممة المقدرة ؛ لوقوع
الأولى مستنداً مؤخراً ، والثانية صفة لقسمة الواقعة خبراً . ومثال
النصب : العزى ، الأخرى ، فهما منصوبان بالفتحة المقدرة على
الألف لوقوع الأولى معطوفة على المنصوب الذي وقع مفعولاً به
للفعل (أقرأيتم) والثانية صفة المنصوب " مناة " .

ومثال الجر فيه : الهوى ، القوى ، فهما مجروران بالكسرة
المقدرة على الألف ؛ لسبق حرف الجر على الأولى ، والثانية
بالإضافة .

وهذه الحركات المقدرة بتعذر النطق بها ، لأن اللسان لا
يستطيع النطق بالحركة على الألف .

٨. المنقوص :

الأمثلة:

- ١- قول الله تعالى : " يوم يدعو الداع إلى شيء نكر خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث " [القمر ٥ ، ٦] .
- ٢- وقال أيضا : " وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان " [البقرة ١٨٦] .
- وقال تعالى : " فليدع نعليه من دعه الزبانية " [العلق ١٧ ، ١٨] .
- ٣- قال تعالى : " إنما أنت منذر ولكن قوم هاد " [الرعد ٣٣] .

الشرح:

انظر الآيات الكريمة ، ودقق للنظر في الكلمات التي تحتمل خطأ وهي : السداع ، الداعي، نادية ، هاد (تجد أنها أسماء معتلة بالياء المتصلة بها آخرًا ، وقد كسر ما قبلها ويسمى ذلك : المنقوص : وسمي بذلك : لحذف لامه للتكوين ، أو لأنه نقص منه ظهور بعض الحركات .

ولذلك لا يوجد المنقوص في الفعل مثل : يمضي ، يقضي ، ولا في المبنى نحو : للذي ، التي ، ولا في الأسماء الستة في حالة

الجر والنصب ، أو في المثنى عند الجر والإضافة أو جمع المنكر المضاف في حالة الجر والنصب نحو : مررت بأخيك وعلاميك وبينوك (لأن هذه الحالة غير لازمة حيث تتغير في حالة الرفع والنصب ، وأيضا إذا كان قبل الياء الساكن نحو : ظبي ، وكروسي ، فكل ذلك لا يدخل في نطاق المنقوص .

فالمنقوص : هو الاسم للمعرب الذي آخره ياء لازمة فيها كسرة مثل الهادي ، الداعي ، القاضي ، المرتقي ، المهتدي ، المهتدي ، وغير ذلك كثير .

أعراب المنقوص :

يعرب المنقوص بالحركات المقدرة في حالة الرفع والجر فقط ، وينصب بالفتحة الظاهرة فمثال رفعه ، : من يهد الله فهو المهتدي . فقد وقعت كلمة (المهتدي) خيرا ، ورفعت بالضم المقدرة ، للثقل بالنطق بها على اللسان .

ومثال الجر : أجييب دعوة الداعي إذا دعان " فالداعي منقوص مجرور بالإضافة للثقل ، أما النصب بالفتحة الظاهرة فنحو : فليدع نادية . فقد وقعت (نادية) مفعولا به منصوبا بالفتحة الظاهرة . ومثل : أجييبوا داعي الله . وهذه الحركة المقدرة على الياء مع أنها ثقيلة إلا أنه يمكن النطق بها ، وقد وردت عن العرب ، ومن

العرب من يسكن الباء في النصب أيضا ، ويجعلون المنقوص
معربا بالحركات المقترنة في جميع حالاته كقول الشاعر :

ولو ان واث باليمامة داره

ودارى بأعلى حضرموت/هتدى ليا (١)

وفي المنصور والمنقوص يقول ابن مالك :

وسم معتلا من الأسماء ما

كالمصطفى والمرثى مكارما

فالأول الإعراب فيه قدرا

جميعه وهو الذي قد قصرا

والثاني منقوص ونصبه ظهرا

ورفعه بنسوى كذا أيضا جرا

(١) البيت لقين بن الملوخ ، وهو من الطويل ، اليمامة : موضع بنجد .
والشاهد منه : أنا واث : حيث سكن الباء ، وحمل حالة النصب في حالتى
الرفع والجر .

حذف ياء المتقوس :

تُحذف ياء المتقوس في حالتي الرفع والجر فقط وتبقى في حالة النصب وذلك مثل : هاد ، الداع ، (فهاد) وقعت صفة لقوم المجرورة وهي مجرورة بالكسرة المقننة على الياء المحذوفة للتخلص من السقاء الساكنين (والداع) فاعل مرفوع بالضمة المقننة على الياء المحذوفة تخلصا من السكتين وهما مكون الياء وللتون ، وهذا ما يسمى في الصرف " بإعلال فاض " وأصلهما : داعي ، هادي - استثقلت الضمة على الياء ، فحذفت الضمة ، فالتقى ساكنان وهما : الياء والتون ، فحذفت الياء ، لالتقاء الساكنين .

أما في حالة النصب ، فتظهر الفتحة ، على الياء لحذفها كما في كلمة هاديا من قوله تعالى : " وكفى بريك هاديا ونصيرا "

ب- المضاف إلى ياء المتكلم

الأمثلة:

- ١- قال الله تعالى : " قال أنا يوسف وهذا أخى قد من الله علينا " [يوسف ٩٠] .
- ٢- وقال أيضا : " قالت إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا " [القصص ٢٥] .
- ٣- وقال أيضا : " إذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا " [يوسف ٤٣] .

الشرح:

- قرأ الآيات السابقة ، وتأمل الكلمات التي تحتها خط فيها .
- وهي : أخى ، أبى ، قميصى ، أبى ، وكلها مضافة لياء المتكلم . وهذا ياء تنسبها كسر ما قبلها إلا فى مواضع يظل الاسم فيها كما هو .
- أما ياء المتكلم ، فتكون ساكنة أو مفتوحة ، والاسم يعرب بالحركات المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المكسور دائما فترفع بالضممة المقدرة مثل : أخى فى الأولى ، وإنما رفع ؛ لأنه وقع

خبراً لهذا ، وينصب بفتحة مقدرة في (أبي) لأنه اسم أن ، ويجر بالكسرة المقدرة كما في (قميصي ، وأبي في وجه أبي ؛ لجر الأولى بالياء ، والثانية بالإضافة ، وباء المتكلم في كل أحوالها مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر .

فلن أضيف ياء المتكلم إلى المقصور نحو : محياي ، عساي ، فتحت ياء المتكلم ، وبقيت ألف المقصور ساكنة كما هي ، وأعرّب بالحركات المقدرة ، أو أضيفت إلى المنقوص نحو : الرسول داعي إلى الخير . فتدغم ياء المتكلم في يائه الساكنة ، وتفتح ياء المتكلم ، وتقتر على آخرها بالحركات الإعرابية .

ولذا أضيف المثنى أو جمع المذكر السالم إلى ياء المتكلم نحو : يسدأي تمسك عن الشر وأقدر مرشدي إلى الخير ، فيدأي : مثنى مضاف لياء المتكلم ، وحذفت نون المثنى عند الإضافة ، وفتحت ياء المتكلم ويعرب بالحروف كما كان سابقاً .

(ومرشدي) جمع مذكر سالم ، أضيف لياء المتكلم ، وحذفت نونه عند الإضافة ، وأدغمت الياء في الياء ، وفتحت ياء المتكلم ، وأعرّب بالحروف كعادته .

١- وهكذا نجد أن الاسم المفرد الصحيح إذا أضيف لياء المتكلم كسر آخره ، وسكنت أو فتحت ياء المتكلم وحذف منه

التنوين الموجود قبل الإضافة ، وتقدر عليه حركات الإعراب .

٢- وإذا أضيف المقصور أو المنقوص ، بقى فى الآخر ، وأدغمت ياء المنقوص فيها ، وتقدر الحركات الإعرابية الثلاثة عليهما ، والمثنى وجمع المذكر السالم تحذف نونهما ، ويعربان بالجروف كما كانا ، وتفتح ياء المتكلم معهما نحو : كتابى ، وكتابى وهكذا .

٩- المضارع المعتل

الأمثلة:

- ١- قال الله تعالى : " والله يدعى إلى دار السلام ، ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم " [الأنعام] .
- ٢- وأما من جاءك يسعى وهو يخشى ، فأنت عنه تلهي [صين ٨، ١٠] .
- ٣- " ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة " [الحج ٥٥] .
- ٤- ربنا رب السموات والأرض إن ندعو من دونه إليها " [الكهف ١٤] .
- ٥- " ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم " [البقرة ١٢٠] .
- ٦- " ومن يدع مع الله إليها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه " [المؤمنون ١١٧] .
- ٧- " ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا " [البقرة ٢٦] .
- ٨- " ولا تمشي في الأرض مرجا " [الأنعام] .

الشرح :

اقرأ الآيات السابقة وتأمل الأفعال التي تحتها خط وهي :

يدعو ، يهدى ، يسعى ، الخ تجد أنها قد ختمت بحروف العلة
الستلاثة وهي الواو في يدعو ، والياء في يهدى ، والألف في يسعى
وكسل فعل ختم بأحد الحروف يسمى معتل الآخر : وأنواعه ثلاثة :
معتل بالألف ، أو الياء ، أو الواو وكل واحد منها يعرب بالحركات
الأصلية والفرعية في الرفع والنصب والجزم .

وإليك بيان كل حالة على حدة للمعتل بأنواعه الثلاثة :

١- حالة الرفع :

يرفع المضارع المعتل الآخر بأي حرف من حروف العلة
بالضمة المقطرة على آخره ، والذي منع من ظهورها للنقل كما كان
في المنقوص وقد صرخ الشاعر بالضمة على الياء في قوله:

لعمرك ما تدرى متى أنت جاني

ولكن أقصى مدة العمر عاجل^(١)

(١) البيت من الطويل ، لا يعرف قائله .

والشاهد فيه : جاني " حيث رفع بالضمة لظاهرة على الياء والقياس حذفها .

فالتصريح بالضممة على الياء أو الواو مستقل لا متعذر
بخشى، تلى فكل منها فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة للنقل
والتعذر، سواء كان آخره الواو أم الياء أم الألف .

٢- حالة النصب :

إذا دخل حرف النصب كلن ، أو كي ، أو أن أو لام للتعليل
أو غيرها فإن كان المضارع المعتل الآخر بالواو ، أو الياء نصب
بالفتحة الظاهرة لفتحها عليهما نحو قوله تعالى : حتى تأتيهم ، و إن
ندعو . فلقد ظهرت حركة الفتح عليها ، وإن كان معتل الآخر
بالألف نصب بالفتحة المقدرة على الألف ؛ للتعذر ؛ لأن الحركة
على الألف يتعذر النطق بها ، مثل : ولن ترضى " فالفعل منصوب
بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر .

٣- حالة الجزم :

وإذا كان المضارع معتل الآخر بالألف أو بالواو أو بالياء
ودخل حرف الجزم عليه كلم ، ، ولما ، ولأم الأمر ، ولا الناهية،
وأدوات للشرط الجازمة ، فإن الفعل يجزم بحذف حرف العلة بكل
أنواعه ، فحذف منه الواو في قوله تعالى : " ومن يدع ، ولا تعد ،
ولا تقف بحذف الواو في الجميع والياء في قوله تعالى : " ولا تمشي
" وقولك : لا تقضين إلا بالعدل ، والألف نحو : ومن يؤت الحكمة

، ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم * .

هذا هو المشهور في إعراب المضارع المعتل الآخر رفعا بالحركات المقدرة في آخره مطلقا ، وجزما بحذف حرف العلة ، ونصبا بالفتحة الظاهرة في المعتل الآخر بالواو أو بالياء وبالفتحة المقدرة على المعتل الآخر بالألف فقط ، كما نص في الآيات للكرامة .

فإن ورد عن العرب نصوص تخالف هذا المشهور في إعراب المضارع المعتل الآخر ، بأن نصب المعتل بالواو ، وبالياء بالفتحة المقدرة أو دخل عليه حرف الجزم ، ولم يحذف حرف العلة . فكل ذلك ضرورة شعرية يحفظ ولا يقاس عليه .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

وَأَيُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفٌ

أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ فَمُعْتَلٌ عَرَفُ

فَالألفُ تُوفِّيهِ عَجْرُ الجِزْمِ

وَأَيُّ نَصَبٌ مَا كِيدَعُو يَوْمِي

وَالرَّفْعُ فِيهَا أَنْزُ وَأَحْدَفُ جَائِزًا

ثَلَاثِينَ تَقْضِي حَكْمًا لَازِمًا

أسئلة على ما سبق

س ١: وضح معنى كل من الإعراب والمعرب بأثلة من عندك ، مع بيان الحركات المشتركة بين الاسم والفعل والخاصة بكل منهما .

س ٢: بين ألقاب الإعراب ، وعلاماته الأصلية والفرعية مع التمثيل لكل ما تذكره .

س ٣: ما الأسماء الستة ؟ وما إعرابها ؟ ومتى تعرب بالحروف ؟ موضحا بالمثل .

س ٤ : اذكر اللفات الواردة في الأسماء الستة ، مع ذكر الوارد في كل حالة مع التمثيل .

س ٥ : بين الشاهد في كل البيتين الآتيين ، واعرب ما تحته خط منهما :

إن أباهما ولأبأبهما

قد بلغ في المجد غايتها

بابه اقتدى عدى في الكرم

ومن يشابهه أبه فما ظلم

س ٦ : أذكر على ضوء التصويب القرآنية معنى المثنى ، وحدد أفراده ، وأخرج ما لا يتعلق عليه لتعريف مع التمثيل لكل ما تذكره .

س ٧ : ما إعراب المثنى ، ومما شروط هذا الإعراب ؟
أوضح الآراء في ذلك مع التمثيل ؟ .

س ٨ : ما المراد بملحق المثنى ؟ وما الذى الحق به ؟ وما حكم عود الضمير عليه ؟ أذكر الشواهد فى ذلك ؟ وبين حكم ما سمي به من المثنى مع التمثيل .

س ٩ : أوضح من خلال للنص العزيز معنى جمع المذكر مع الستوية ، وما الذى يجمع عليه ؟ وما إعرابه مع التمثيل لكل ما تذكره ؟

س ١٠ : أجمع ما يصح جمعه فيما يلى مع بيان الشرح *
محمد ، رجل ، ليلى ، جاد الحق ، عبد العزيز ، فاهم ، حائض ،
أحمر ، سكران ، سكور ، عامر ، حمدان ، مصنون ، (عالمين).

س ١١ : لماذا ألحقت بجمع المذكر السالم هذه الكلمات ولم تكن جمعا ؟ أولو ، سنون ، وابلون ، غليون ، أرضون .

س ١٢ : بين الحركة التى يجب أن يكون عليها نون المثنى والجمع والملحق بهما ، مع التمثيل .

س ١٣ : عرف الجمع بالألف والياء ، ولماذا أثر قدامى
النحاة هذا الاسم دون جمع المؤنث السالم ، وبين إعرابه في أمثلة .

س: ١٤ : ما الملحق بجمع المؤنث ؟ وما حكم المسمى به ؟
وما إعرابه كل نوع منهما مع ذكر الوارد في ذلك ن وبين ما الذي
يجمع عليه هذا الجمع مع التمثيل .

س ١٥ : كيف دخل الممنوع من الصرف في الإعراب
الفرعي ؟ وما إعرابه ؟ وشروط هذا الإعراب . استعرض ذلك من
خلال النصوص القرآنية .

س ١٦ : ما معنى الأمثلة الخمسة ؟ وما إعرابها ؟ وما الفرق
بين النساء يعفون والرجال يعفون ؟ .

س ١٧ : حدد معنى المقصور والمنقوص ، وما الذي يخرج
عنه ؟ وإعرابهما ؟ ومتى تحذف ياء المنقوص ؟ .

س ١٨ : ما حكم المفرد ، والمنقوص ، والمقصور ، والمثنى
والجمع إذا أضيف كل واحد منهما لياء المتكلم ؟ .

س ١٩ : أوضح حكم المضارع المعتل الآخر رفعا ونصباً
وجزماً مع التمثيل لكل ما تذكر .

الباب الثالث

النكرة والعرفة وأنواعها

١- النكرة

الأمثلة:

١- قال الله تعالى: وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ
إِيمَانَهُ * [غافر ٣٨] .

٢- * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِشَاكِرٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ *
[القلم ٣ ، ٤] .

٣- * لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ * .

٤- تسألني من أنت ؟ وما معك ؟ فقلت لها صه عن الكلام
ومة عن الحديث .

الشرح:

إذا نظرنا إلى الكلمات السابقة، والتي وضعت تحت الخط وهي:

رجل ، مؤمن ، نعمة ، مجنون ، أجرا ، مملون ، من ، ما ،
صه ، مه ، وجدنا أن كل كلمة تنل على معنى شائع في فراد

جنسها الموجود بكثرة في الخارج فـ (رجل) تطلق على كل رجل في الخارج ، بدون تحديد لواحد معين ، وهنا هو معنى النكرة، وكلمة مؤمن : تطلق ويراد بها كل مؤمن بغير تمييز وكذلك نعمة ، ومجنون ، وأجر ، وممنون ، ولو أدخلت (أن) التعريفية عليها لأزالت شيوعها وإبهامها وأصبحت تطلق على كل واحد بعينه ، وتخرج من التكرير إلى التعريف ، فيكون بذلك معرفة تقول : الرجل ، المؤمن ، النعمة للمجنون ، الأجر ، الممنون ، وهناك بعض كلمات منكرة ولا يصح أن تدخل عليها (أن) مثل : من ، ما الاستفهاميتين ، تقول : من حضر ؟ وما رأيك ؟ فمن تقع على العاقل ، فهي في موقع " إنسان " وما " لغير العاقل ، فتقع موقع " شيء " وهما لا تقبلان " أن " ، وإنما يقبل معناهما : إنسان ، شيء ، فتقول : الإنسان والشيء فتؤثر أن فيهما من التكرير إلى التعريف ، وكذلك من ما النكرتان الموصوفتان وكذلك " صه ، مه ، : وهما اسما فعل أمر بمعنى اسكت ، لكثف ، فلا تقبلان دخول (أن) عليهما ، وإنما يقعان موقع ما يقبلهما وهو : سكوتا وانكافأا . والأصل في الأثبات والتكرير ، ثم يطراً عليها التعريف وقد يسبق التسنكير مثل أحد ، ديار ونحو ذلك ، فكل معرفة نكرة ولا

عكس - إن معنى النكرة :

مما دللت على شيء شائع في أفراد جنسه موجودا مثل رجل ،
 طفل أو مقدار مثل ثمر ، شمر . على حسب ما تراه العين ، وإلا
 فقد ثبت علميا وجود كثير منهما في القضاء ، وفي ذلك يقول ابن
 مالك :

نكرة قبل ال مؤثرا أو واقع موقع ما قد ذكرنا

٢. المعرفة وأنواعها

الأمثلة : قال تعالى *

- ١- " إِنِّي لَنَا لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَنْذِرِ النَّاسَ لِلَّهِ لِيَذَرَ حَلًا أَلَيْسَ ذَلِكَ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ " [طه ١٤] .
- ٢- " الَّذِينَ يُعِيمُونَ الصَّلَاةَ ، مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ " [الأنفال ٣ ، ٤] .
- ٣- " وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ اقْلَعِي " [هود ٤٤] .
- ٤- " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رِضَاءًا بِبَيْئَتِهِمْ " [الفتح ٢٩] .

الشرح :

اقرأ الآيات السابقة ، وتأمل الكلمات التي تحتها خط تجد معانيها محددة ، ومقصودها واضح ، ليس شائعا في لفراده ، فكلمة " أنا " ضمير متكلم للمولى سبحانه وتعالى ، والمتكلم أقوى أنواع التعريف ، وكلمة (الله) علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ، فهو أعرف المعارف سبحانه وتعالى وكلمة " محمد " علم على خاتم الأنبياء - صلى الله عليه وسلم ، والعلم يلي

الضمير في درجة التعريف ، وانظر إلى كلمة (أولئك) فهي إشارة إلى معهودين وهم المؤمنون لذلك كان اسم الإشارة معرفة بعد العلم ، و " الذين يقيمون الصلاة " اسم موصول حددت الجملة بعده المراد منه ، وأزلت إبهامه ، ونقلته إلى المعرفة بعد اسم الإشارة ، وكلمة الإشارة ، وكلمة الصلاة عينت بواسطة "أل" الداخلة عليها ، ثم كلمة ذكرى ، ماعك . كل منهما نكرة أضيفت إلى معرفة بعدها فعينتا ، وأصبحنا من عداد المعرفة مثل كتاب محمد ، كرامة هذه ، أرض السذى مسافر ، قلم الرجل وهكذا والنكرة إذا توديت مثل : يا أرض ، يا سماء . أصبحت مقصودة معينة فتدخل مع المعارف - إذا أنواع المعارف سبعة وإليك مرتبة على درجاتها وهي :

- ١- الضمير نحو : أنا ، أنت ، هو .
- ٢- العلم نحو : محمد ، هند .
- ٣- الإشارة مثل : ذا ، ذى ، هؤلاء .
- ٤- الموصول نحو : الذى ، التى ، الذين .
- ٥- المطلق بأل المعرفة نحو : الغلام ، الطالب .
- ٦- المضاف إلى معرفة نحو : كتابه ، كراسه محمد .
- ٧- المقصود بالنداء : يا رجل ، يا طالب .

والمضاف إلى كل واحد منها في رتبها إلا المضاف إلى
الضمير فهو في رتبة العلم نحو مرت بمحمد صاحبك ، فصاحبك
صفة لمحمد ، وهي في رتبة العلم ؛ لأنها لو كانت في رتبة
الضمير لزم أن تكون الصفة أعرف من الموصوف ، وهذا غير
جائز ، فوجب أن يكون في رتبة العلم - وفي ذلك يقول ابن مالك :

وغيره معرفة بهم وذی

وهند وأبني والغلام والذی

ولم يراع ابن مالك للترتيب السابق لضيق النظم ، ولكنه رتبها
في الأبواب .

ودونك تفصيل كل باب على حده - فنقول -

وبالله التوفيق.

١- الضمير

الأمثلة:

١- قال تعالى: "إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْتَدُوا".

٢- "مَا قُلْتُ لَيْسَ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُمْ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" [الأنبياء ٩٢].

٣- "لِلَّهِ مَثَلُ الشَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" [المائدة ١١٧].

٤- "رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُدَاعِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا" [آل عمران ١٩٣].

٥- "إِنَّكَ نَجِدُكَ نَجْدًا وَإِنَّكَ تَسْتَعِينُ أَهْدِينَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

إِنَّكَ نَجِدُكَ نَجْدًا وَإِنَّكَ تَسْتَعِينُ" [الفاتحة ٥، ٦].

الشروح:

اقرأ الآيات السابقة في دقة وإيمان، ثم انظر إلى الكلمات التي تحتملها خط منها تجدها ضمائر مختلفة للتكلم مثل أنا،

وللمخاطب مثل : أنت والغيبة مثل: هو ولا يدل الضمير على أكثر من هذه الثلاثة . إذا الضمير إما سمي بذلك ، لقله حروفه أو لعدم صراحته أو لخفائه في نفسه ، ويسمى بالمضمر أو الضمير عند البصريين ، وعند الكوفيين يسمى بالكناية .

ومعناه :

اسم وضع ليبدل على من كانا أو مخاطب كأتت أو غائب كهو " ويسمى ضمير المتكلم والمخاطب " ضمير حضور " لأنه يشارك به لحاضر ، بخلاف الغائب .

أقسام الضمان :

أولا : ينقسم باعتبار دلالاته إلى متكلم كأنا ومخاطب كأتت وأنتم وأنتن وغائب كهو وهي أو لمخاطب مرة ولغيبية أخرى وهو ما يلي :

أ- ألف الاثنين : تقول للمخاطب : قوما ، وللغائب ، الطالبان ذكرا .

ب- واو الجماعة : تقول للمخاطب : قوما ، وللغائب ، الرجال حضروا .

ج- نون النسوة : تقول للمخاطب : ذكركن يا بنات ، وللغائب :

البنات فهمن .

ثانياً : وباعتبار ظهور صورته اللفظية أو خفائها ينقسم أيضاً إلى قسمين : بارز ، ومستتر .

أ- فالبارز : هو الضمر الذي له صورة في اللفظ كالضمائر المذكورة أمامك في الآيات التي مررت عليك .

ب- والمستتر : ما ليس له صورة في اللفظ مثل الضمير المستتر غيبه ، ونستعين أى نحسن ، وفى : كفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار أى أنت .

أقسام الضمير البارز :

أ- متصل . ب- منفصل .

فالم متصل : هو الذى لا يبدأ به الكلام ، ولا يقع بعد إلا فى النثر مثل : واو الجماعة فى (اعيدون) والهاء فى (قلت) والنون فى سمعن ونا فى (توفنا) وهم فى (لهم) و (كم) " ويكم " وهذه الضمائر السابقة لا يمكن أن تبدأ النطق بها ، ولا تستقل بنفسها ، ولا تقع بعد " إلا " فى غير الضرورة الشعرية .

كتوب الشاعر :

وما نبالي إذا ما كنت جاريتا

ألا يجاورنا "ك" ديار

والمتصل : لابد أن يتصل بكلام سابق فعلا نحو ضربت ،
اسما نحو كتابك ، وحرفا لك .

والمنفصل : هو الذي يستقل بنفسه بدءا أو نهاية ، ويقع بعد
إلا في النثر مثل قول الله : ولنا ربح ، فهو ضمير متكلم ،
وقوله أيضا : كنت أنت للرفيق ، فأنت ضمير المخاطب منفصل ،
وقوله : وهو على كل شيء قدير * .

فهو ضمير غيبة ونقول : ما قام إلا أنا ، وما ذكر إلا أنت ،
وما فهم إلا هو .

ويسمى هذا الضمير عند الكوفيين : عمادا أو دعامة .

ثالثا : ينقسم الضمير المتصل باعتبار موقعه الإعرابي إلى
ثلاثة أنواع . وهي :

أولا : نوع يكون في محل رفع وهو خمسة أنواع :

أ- السواء المتحركة : للمتكلم قمت أو للمخاطب فهمت أو

المخاطبة فهمت ولا تدخل إلا على الماضي فقط .

ب- الف الإثنيين : نحو : المحمدان فهما ، فهما ، يفهمان
وتدخل على الأفعال الثلاثة .

ج - واو الجماعة نحو : فاعيدون ، عيدوا ، يعيدون وتدخل
على الأفعال الثلاثة .

د- ياء المخاطبة نحو : نظري ماذا تأمرين وتدخل على
الأمر والمضارع فقط .

هـ - نون النسوة نحو : النساء فهمن ، ، يفهمن ، افتهمن
وتدخل على الأفعال الثلاثة .

ثانيا : ونوع مشترك بين النصب والجر ، وهو ثلاثة أنواع:

أ - ياء المتكلم : في محل جر نحو كتابي لي ، أو نصب نحو
إني فاهم .

ب- كاف الخطاب : في محل جر نحو حديثك لك ، أو نصب
نحو إنك مخلص .

ج - هاء التثنية : في محل جر نحو كلامه له ، أو نصب نحو
: إنه فاهم .

ثالثًا : ونوع مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو "نا"
بخاصة نحو :

وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى : "ربنا إنا سمعنا * فنا *
في * ربنا * في محل جر مضاف إليه ، و * نا * في * إنا * اسم إن
في محل نصب و * نا * في سمعنا * في محل رفع فاعل وهكذا
وقعت * نا * في محل رفع ، ونصب وجر وهي في الأحوال الثلاثة
ضمير متصل .

رابعًا : وينقسم الضمير المتصل أيضا إلى واجب الاستتار
وإلى جائزة ، ويحتص الاستتار بضمير الرفع :

أ- واجب الاستتار : ومعناه : ما لا يخلفه ظاهرة ، ولا
ضمير منفصل نحو : ألم نشرح لك صدرك : فنشرح * فعل
مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : نحن .
فهذا الفاعل ضمير مستتر وجوبا فلا يخلفه اسم ظاهر ولا ضمير
منفصل فلا يجوز أن نقول : نستطيع نحن على اعتبار أن (نحن)
فاعل ، فإن اعتبرتها توكيدا للضمير المستتر منه كان توكيدا وتلك
مثل قوله تعالى : " اسكن أنت وزوجك الجنة " .

مواضعه :

للضمير المستتر وجوبا مواضع نذكر منها ما يلي :

- أ- المرفوع بأمر الواحد مثل: «أقم الصلاة لعلوك الشمس» -
فالفاعل ضمير مستتر (أنت) .
- ب - المضارع المبني بقاء الخطاب للواحد نحو : أنت تقوم
بواجبك وفاعل تقوم ضمير مستتر (أنت) .
- ج - المضارع المبني بهمزة نحو : إن الساعة آتية أكاد
أحفيها أي أنا .
- د - المضارع المبني بالنون نحو : أنا نحن نحى الموت
ونكتب ما قدموا أي نحن .
- ب- جائز الاستتار : معناه : ما يخلفه الظاهر أو الضمير
المنفصل مثل الموعظة تؤدي في هدوء فهي " تؤدي " ضمير مستتر
جوازا تقديره : هي . ويجوز اظهار هذا الضمير فيجوز أن نقول :
تؤدي " هي " أو تؤدي فقط .

مواضعه :

- ١- مرفوع فعل الغائبة والغالب مثل " وامرأة مؤمنة إن

وهبت نفسها للنبي " ففى وهبت وتؤدى فى : فاطمة تؤدى الواجب ، ضمير مستتر جوازا تقديره : هى : وهو الفاعل .

٢- اسم الفعل إذا كان ماضيا نحو : هيهات للكذاب ففى هيهات ضمير مستتر تقديره : هو .

٣- الصفات المحضة من اسم الفاعل ، اسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأمثلة المبالغة مثل محمد مؤد واجبه ، والعلم موضوع لطلابه ، أنت علامه فى علومك ، إبراهيم جميل فى اختياره ففى كل مثال ضمير مستتر جوازا يقرر بحسب المقام .

خامسا: أقسام المنفصل باعتبار موقعه الإعرابى، إلى قسمين:

أدما يكون فى محل رفع :

وهو اثنا عشر لفظا : اثنان للمتكلم والمتكلمين وهما (أنا ، ونحن) قال تعالى : " وأنا ريكم قاعدون " إنا نحن نزلنا الذكر . وخمسة للمخاطب : وهم أنت بفتح التاء للمخاطب ، وأنت بكسر التاء ، وأنتما للمخاطبين المذكورين ، أو الموثقين ، وأنتن للمخاطبين ، وأنتن للمخاطبات .

وخمسة لسالغاب : وهم للغائب ، وهى : للغائبة ، وهما : للغائبتين مطلقا ، وهم : للغائبتين ، وهن للغائبات .

٢- ما يكون في محل نصب :

وهو أيضا اثنا عشر لفظا : اثنان للمتكلم . اياى للمتكلم واينا للمتكلمين وخمسة للخطاب : اياك للمذكر ، واياك للمؤنث واياكما للمثنى مطلقا واياكم لجماعة الذكور ، واياكن لجماعة الإناث .

وخمسة للخياب : ايا للغائب ، واياها : للغائبة ، واياهما للغائبين مطلقا ، واياهم للغائبين ، واياهن للغائبات .

والضمير هو مجموع اللفظين ايا وما بعده ، وقيل : الضمير هو ايا ، وأما ما يلحق فهي حروف تكلم أو خطاب أو غيبة ، والضمائر كلها مبنية .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

وغيره معرفة كهـم وذى

وهندراتسى والغلام والذى

فما لذى غيبة أو حضور

كأنت وهـو سم بالضمير

وذو اتصال منه مالا يتدا

ولا يلى إلا اختيـرا أبدا

كالباء والكاف من ابني أكرمك

والياء والهاء من سلبه ملك

وكل مضمر له الياء يجنب

ولفظ ما جر كلفظ ما نصب

لرفع والنصب وما كان صج

كاعرف بنا فإينا بنا المنح

والفالسواو والنسبون لما

غاب وغيره كقأما واعلمأ

ومن ضمير الرفع ما يستتر

كفعل لوافق نغيط اذ تشكر

وذو ارتفاع وانفصال أنا هو

وانت والفروع لا تشبه

وذو انفصال في انفصال جعلا

أيسى والتفريع ليس مشكلا

وكسل ما سبق حديث عن حقيقة الضمير ، وأنواعه ، ولنتنقل
إلى الصلة بين الضمير المتصل بين الضمير المتصل والمنفصل ،
ووضع كل منهما مكان الآخر فنقول :



اتصال الضمير وانفصاله وجوبا وجوارًا

الأمثلة : قال الله تعالى :

١- "إِلَيْكَ نَعْبُدُ وَإِلَيْكَ نَسْتَعِينُ اهْتِدَاءَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ

إِلَيْكَ نَعْبُدُ وَإِلَيْكَ نَسْتَعِينُ" [الفاتحة ٥] .

٢- "أَمْزَ أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ الْقِيمُ" [يوسف ٤٠] .

٣- وقال الشاعر :

لنا الزائد الحامى النمار

وانما يدافع عن أحسابهم أنا ومثلى

٤- وجاء فى المسئل إليك والشر . وقال الله : إِنِّي أَنَا اللَّهُ

(طه ١٥) ..

٥- وقال تعالى : "إِذْ يَرْيَكُهُمْ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ

كثيرا لَفَسَلْتُمْ (الأففال)

٦- وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : " إِنْ اللَّهُ مُلْكُكُمْ إِيَّاهُمْ

ولو شاء لمملكهم إياكم " ..

٧- وقال الرسول صلى الله عليه وسلم - : (إِنْ يَكُنْهَ فُلَانٌ

تملظ عليه ، وإلا يكنه فلا خير لك فله " ..

٨ - قال الشاعر :

لئن كان إياه لقد حال بعدنا

عن العهد والإيمان قد يتغير

٩ - قال الشاعر :

إخى حسبك إياه وقد ملئت

أرجاء صدرك بالأضغان والإحن

١٠ - قال الشاعر :

لوجهك في الأحسان بسط وبهجة

أنا لهما قفسو أكـرم والد

الشرح :

اقرأ النصوص السابقة ، وتأمل الضمائر التي تحتها خط منها ،
تجد الضمائر المنفصلة في الأمثلة الأربعة الأولى ، قد عدل بها عن
الضمائر المتصلة إلى المنفصلة ، لأسباب ففي الآية الأولى عدل
من المتصل تعبدك إلى المنفصل ، وقدم على عامله لقصد القصر ،

والاختصاص والثاني حصر بلا ، فعدل به إلى الضمير المنفصل ، وقد يحصر بإنما كالثبت السابق ^(١) وهو إنما يدافع " أنا وكان من الممكن أن يقول " أدافع " ولكن الحصر بإنما والضرورة الشعر هي التي عدلت به إلى الانفصال .

وقد يعدل عن المتصل إلى المنفصل إذا كان العامل محذوفا كالمثال ^(٢) : إياك والشرف إياك : مفعول به لفعل محذوف تقديره: أحذر ، كان العامل منصوبا نحو : أنا محمد ، وهكذا فقد عدل عن الضمير المتصل مع أنه أخصر عبارة وأقل لفظا من المنفصل لما سبق ، وقد يجب الاتصال إذا خلا من وجوب الانفصال بأن اتصل بعامله المحصور نحو : ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أو اتصل ضمير أن نحو : إنا أعطيتك الكوثر ، فوجب اتصال الضميرين .

وهناك صورتان يجوز فيهما اتصال الضمير أو انفصاله وهما :

الأولى : أن يكون العامل قد نصب ضميرين ، أولهما أعرف من الثاني ويضع في الضمير الثاني أن يكون متصلا ، وأن يكون منفصلا ، فمن الوصل قوله تعالى : " فسيفككم الله ، أنلزمكموها -

(١) للبيت من الطويل للفرزدق . التمار : ما يجب حفظه .

والشاهد فيه : إنما يدافع .. أنا حيث عدل على الضمير المنفصل لكونه مقصورا بالآ..

(٢) انظر كتاب الأمثال للميداني .

إن يسألكموها ، إذ يريكم ، أراكم ، ومن الفصل * إن الله ملككم
ياها * والوصل هنا أرجح ، لأنه فعل غير ناسخ فإن كان اسما
فالفصل أرجح نحو : عجبت من حبي إياه ، وكذلك إن كان فعلا
ناسخا نحو : الكتاب أعطيتني إياه ونحو قول الشاعر :

حسبك إياه ^(١) .. الخ ويجوز معه الوصل ، ويجب تقديم
الأخص عند اجتماع الضميرين نحو : أعطيتك ، وفهمتك ، فإن كان
الضمير الأول مرفوعا وجب الفصل نحو : أعطاه إياه ، أو اتحدث
الرتبة نحو : أصنيتك إياه ، إلا إذا اختلف لفظها فيجوز فيه الاتصال
نحو : لهما ، أعطيتهما وقد صرح بذلك الشاعر : أنا لهما ^(٢) .

السَّائِية : أن يكون منصوبا بكان أو إحدى أخوتها نحو :
الصديق كنته ، أو كانه محمد أو كنت إياه ومن الوصل : إن يكنه ،
وإن لا يكنه ومن الفصل قول الشاعر السابق : لئن كان إياه ^(٣) .

(١) البيت من الب ، ولم يعرف قائله .

الشاهد فيه : حسبك إياه * حيث أتى بالضمير الثاني وهو (ياه) منفصلا ،
وهو مفعول ثانٍ لصب ، وهو مختار الجمهور وسيبويه .

(٢) البيت من الطويل ، وصاحبه مجهول ، وقد استشهد به جماعة من
التحويين * (نحو) رحمه .

والشاهد فيه : أنا لهما : حيث أتى بالضمير الثاني متصلا ، والأكثر فيه الاتصال .
(٣) البيت من الطويل لعمر بن أبي ربيعة . والشاهد فيه : * كان (ياه) حيث

وفيما سبق يقول ابن مالك :

وفي الاختيار لا يجيء المفصل

إذا تلتى أن يجيء المتصل

وصل لو لفصل هاء سليبه وما

لشبهه في كنهه الخلف انتهى

كذلك خلقتيه واتصلا

اختار غيري اختار الانفصالا

وقدم الأخص فسي لتصل

وقد من ما شئت في الانفصال

وفي اتحاد الرتبة الزم فصلا

وقد يبيح الغيب فيه وصلا

ولننتقل الآن إلى نون الوقاية بعد إنتهاء من الحديث عن

الضمير ..

أتى بالضمير التالي منفصلاً لكونه خبر كان وهو المختار .

نون الوقاية

الأمثلة: قال تعالى:

(١) أَنْتَ وَرَبِّي فِيهِ السُّبُحَاتُ وَالْآخِرَةُ تَوَكَّلِي مُسْتَلِمًا وَالْحَقِيقِي
بِالصَّالِحِينَ (يوسف ١٠١)

(٢) يَا أَيَّتُهَا كُنْتَ مَعَهُمْ فَأَعُودِي أَعْيُنَنَا عَظِيمًا (النساء ٧٣)

(٣) إِنِّي لَأَنَا لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي (طه ١٥)

(٤) فَسَنَ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي
(البقرة ٢٤٩)

(٥) وَلَسِنَ لِقَاءَهُ نِعْمَاءٌ يُعَذِّبُهُمْ بِهَا فَاسْتَبِقُوا زَيْدًا وَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
عَلَى (هو ١٠)

(٦) قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا (الكهف ٧٦)

الشرح:

ياء المتكلم من الضمائر المشتركة بين محلي النصب والجر ،
كما ذكر في موضع إعراب الضمير ، وتسمى " ياء النفس " وتدخل
في الفعل مثل توفني ، الحقني وعلى اسم الفعل مثل قنني ، قطنني

وعلى الحرف الناسخ مثل لبتى ، وإبنى ، وعلى حروف الجر مثل
 منى وعنى ، وعلى الظرف مثل لىدى ، وعلى كلمات أخرى معينة
 وردت عن العرب ، وسميت بذلك لأنها ؛ أولاً تقى الفعل من الكسر
 عند إسناده لواء المتكلم ، وتمنع اللبس فى الأمر نحو أكرمنى :
 فلولاً السنون فى فعل الأمر ، وقلنا: أكرمى لا لتبليس التوجه بهذا
 الأمر إلى المخاطبة وهو مقصود به أمر الواحد المذكر ، فإذا
 صرخت بنون الوقاية لتعيين الأمر للواحد المذكر نحو : أكرمنى ،
 وبها يتعين المراد ثم حمل الماضى ، والمضارع عليه ، فنقول :
 الله أكرمنى بفضلته ، والله يمدنى بعمله ، وساعدنى يارب العالمين
 بعونك ورضاك ، فما أقرنى لى عفو الله فندخلت نون الوقاية على
 الفعل السابق وجوبا ، ولا تحذف منه إلا فى الضرورة مثل :

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ

إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لِيُنْسَى (١)

ومثال دخولها على الحرف الناسخ "بالتبلى" لقوة شبيهها

(١) السبوت من مشطور الترخيز لرويه . والطيس : الرمل الكثير . والشاهد
 فيه : (ليس) حيث حذف نون الوقاية للضرورة .

بالفعل ، ولا تحذف إلا نادراً في الشعر كقول الشاعر:

كمنية جابر إذ قال لبني

أصانفه وأتلف حل مالي (١)

وأما "لعل" فالكثير الوارد منها حذف النون مثل قوله تعالى :
لعلني أبلغ الأسباب أسباب السموات لأنها قد تستعمل جارة ، وقد
تسجل لامها نونا تقول : لعن بالنون ، فيجتمع ثلاث نونات ، ولا
تثبت النون معها إلا في الضرورة كقول الشاعر:

فقلت أعيرائي القنوم لعلني

أخط بها قبراً لأبيض ماجد (٢)

أما "إن" ، وكان ، ولكن ، فيجوز فيها الأمران : الحذف
لكراهية توالي الأمثال ، والأثبات : لوجود مشابهتها للفعل المتعدي
في عمل النصب والرفع نحو : إنني ، وإنني ، وكانني أمد ، وكانني
رجل الساعة ، وتقول : الطائرة منطلقه ولكنني معجب بها ، أو

(١) البيت من الوافر لزيد الخيل الطائي . والشاهد فيه : (لبنى) حيث حذف
نون الوقاية من الحرف في الشعر .
(٢) البيت من الطويل ولم يعرف قائله . والشاهد فيه : (لعلى) حيث
تصل بها النون الوقائية للضرورة .

لكنى ، وإنما اتصلت بهذه الحروف النون ، ولتحفظ سكون الحرف ، فهي وقاية لسكونه .

ولما حروف الجر : من ، عن ، فيجب ثبوت نون الوقاية معها تقول منى الخير ، وعنى الكفاح ، ولثراها : حفظ سكون عليهما ، وحذفها شاذ كقول الشاعر :

أيها السائل عنهم وعنى

لمت من قيس ولا قيس منى (١)

وإن اتصلت بها اسم مثل (لندى) فالكثير اتصال النون بها مثل : قد بلغت من لندى عنرا ، ويقال حذفها كما ورد في قراءة نافع " لندى " بالتخفيف ، ومثلها " قد ، قط " بمعنى " حسب " تقول : قندى من الشر سماعة ، وقطلى من ترك الغضب ويجوز حذف النون كقول الشاعر :

قندى من نصر الحبيبي قدى

ليس الأمام بالشحيح الملحد (٢)

(١) سببت من الرمل وقائله مجهول . والشاهد فيه : على ، ومنى ، حيث حذف نون الوقاية معهما ، وهذا جائز فيهما .

(٢) سببت من مشطور الرجز لحمد بن نور الهلالي ، والشاهد فيه : قدى

وقول الآخر:

امتأ الحوض وقال : قطنى

مهلا رويدا فقد ملأت بطنى^(١)

وغير ما سبق مجرد نون الوقاية منها فنقول : قلمى يكتب
الخبر وحديثى حديث صادق .

مما ورد بخلاف ما سبق يحفظ ولا يقاس عليه مثل قول
الرسول - صلى الله عليه وسلم : فهل أنتم صادقونى * وقوله أيضا
* غير للدجال أخوفنى عليكم * وقول الشاعر :

وليس الموالينى ليرفد خائباً

فإن له أضعاف ما كان أملاً^(٢)

وقسدى : حيث اتصل بالطرف نون الوقاية فى الأولى ، وحذفها فى الثانى
وهذا جائز ولكنه قليل نادر .

(١) هذا بيت من الرجز ، ولم ينسب إلى رجز معين ، والشاهد فيه :

(قطنى) حيث أثبت بها نون الوقاية ، وهذا كثير .

(٢) البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله (ليرفد) نيمطى .

والشاهد فيه :

الموالينى حيث اتصل باسم الفاعل نون الوقاية ، وهذا نادر .

والخلاصة :

يجب ثبوت نون الوقاية قبل ياء المتكلم إذا اتصلت بالفعل أو اسم الفعل أو الحرف " لدن " أما لعل فللكثير حذف التون معها ، أما باقي أخوات " ليت " فيجوز فيها الوجهان على السواء ، ومن ، عن ، يجب ذكر نون الوقاية معا إلا في الضرورة ، ويطلب إثبات نون الوقاية مع الظروف " لدن " ، قط ، قد ، أما غير ما سبق فيمتنع ذكر نون الوقاية قبل ياء المتكلم .

وفي نون الوقاية يقول ابن مالك رحمه الله :

وقيل يا: النفس مع الفعل التزم

نونٌ وقائِسةٌ وليسى قد نظم

وليئتي فئسا وليئسي نكرا

ومع لعل أعكس وكن مخيرا

في البقيات واضطراراً خففا

منسى وعنى بعض من قد ملقا

وفي لدني لدني قل وكسي

قدني وقطنني الحذف أيضا قد يفى

تدريب على الضمير

س ١ : عين الضمائر ، ونوعها ومحلها من الإعراب فيما يأتي

أ- ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله ربي وربكم
وكنت عليهم شهيد ما دمت فيهم ، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب
عليهم .

ب- ربنا لنا سمعنا منذنا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا
، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا .

س ٢ : ما حكم الضمائر من حيث الاتصال وسر ذلك ؟ في
الأفعال الآتية :

أعطيته ، خلقك ، كنته ، سيكتفيهم ، ان يسألكموها أن يكنه ،
ضربتك .

* * *

أسئلة عامة على ما سبق

- س١- أوضح معنى النكرة والمعرفة بأمثلة من عندك ، وبين أنواع المعرفة على حسب رتبها وسر ما تذكر بالتمثال ؟
- س٢- حدد معنى الضمير ، وأقسامه باعتبار ما يدل عليه أو بحسب ظهور صورته وما للفرق بين المتصل والمنفصل منه مع التمثيل ؟
- س٣- للمتصل بحسب موقعه الإعرابي وللمنفصل كذلك أوضحهما ، ومتى يجب استتار الضمير المتصل ؟ ومتى يجوز ؟ مثل لكل ذلك .
- س٤- متى يجب اتصال الضمير ؟ ومتى يجب انفصاله ؟ ومتى يجوز الأمران . وضح ذلك تفصيلا في أمثلة تظهر ذلك ؟
- س٥- بين حكم اتصال الضمير أو انفصاله فيما يأتي (أنا أعطيتك الكوشر) أياك نعبد وإياك نستعين ، ما قلت لهم الا ما أمرتني به *
- س٦- صلح تدخل نون الوقاية ؟ وما فائدتها في الأسلوب ؟ بين بالأمثلة ما تذكره ، وما الحكم إذا خلا الفعل منها مع ياء المتكلم ؟ مثل لذلك ؟

٧- اذكر حكم نون الوقاية مع : ليت ، لعل ، وسر الفرق بينهما في الحكم وكذلك إن ، كأن ، لكن ، مع بيان المأثور في ذلك ؟

٨- ما حكم نون الوقاية مع " من ، عن ، لئني ، فئني ، فئني ، مع عرض الشواهد الواردة في ذلك ؟

٩- أعرب ما تحته خط وبين الشاهد منها :

١- فقلت أعراني القدوم لعني

أخط بها قدا لأبيض ماجد

٢- كنية جابر إذ قال لبتني

أصادفه وأتلف كل ما لي

٣- توفني مسلمًا ، وألحقني بالصالحين .

* * *

٢- العلم

الأمثلة : قال الله تعالى :

- ١- وأنه لما قام عبد الله يدعوه ، (الجن ١٩) .
- ٢- كأنهم حمر مستنقرة ، فرت من قسورة (المدثر ٥٠، ٥١)
- ٣- وانكسر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا (مريم ٥١) .
- ٤- ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها (التحريم ١٢) .
- ٥- كذبت عاد فكيف كان عذابي ونزر (القمر ١٨) .
- ٦- إن أول بيت وضع للناس الذي بمكة مباركا (آل عمران ٩٦)
- ٧- إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل عمران على العالمين (آل عمران ٣٣) .
- ٨- فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها (الأحزاب ٣٧) .
- ٩- محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار (الفتح ٢٩)
- ١٠- وميشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد (الصف ٩) .

الشرح :

إذا نظرنا إلى الكلمات التي تحتها خط وجدنا أعلاما تكل على تعيين مسماها تعيينا مطلقا بلا حاجة إلى شيء آخر مثل عبد الله .

مسمى العلم الشخصي : هذا المسمى نوعان :-

أ- عقلاء : سواء كانوا من الذكور نحو : علي ، أحمد أو الإناث نحو خرنق (أخت طرفه) .

ب- **غير أولى العلم :** من القبائل كقريش وعاد وقرن (من قبائل مراد) والمراد كعدن ويثرب ومكة والخيل مثل لاحق (فرس لمعاوية) والابل كشدقم (جمل للنعمان) والبقر كجرار والبغال كندل " بقل رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، والحمير كيعفور (حمار رسول الله) والغنم كهيلة ، والكلاب كواشق أو المنازل مثل : لؤلؤة أو السيارات كـ عروس المدينة " إذا أطلقتها على سيارة وغير ذلك .

ج - **علم الجنس :** هو اسم موضوع للحقيقة المتحددة في الذهن للمعبودة عند المخاطب مع قطع للنظر عن أفرادها الموجودة في الخارج نحو أسامة (علم للسمع ، فهو موضوع للصورة الذهنية لتلك الحقيقة . فإن تصورت هذه الحقيقة ، باعتبار تصور فرد من أفرادها الخارجية لا يعينه كان ذلك اسم الجنس ، وابن مالك ومن

واقفه : يرى أن علم الجنس مرادف لاسم الجنس النكرة في المعنى مثل : أسامة ، أسد الذي أطلق على النبي العربي محمد - صلى الله عليه وسلم - فعين سماء تعيينا مباشرا من غير حاجة إلى زيادة لفظية أو معنوية ، فهو يدل على ذاته الشريفة بشكلها أو أوصافها المحددة التي تميزه عما عداه ، ولا يحتاج إلى قرينة أخرى لأبراز تلك الدلالة ، فهو على نفسه عن أي قرينة للمتكلم أو الخطاب أو الغيبة أو الإشارة ، أو زيادة لفظية كأل والصلة وغير ذلك ، وقد بدّل على لثى نحو : مريم ، خديجة ، وكلاهما صاحب عقل ن وسماهما شخصي ، وقد يكون غير شخص كإسماء القبائل ، والأماكن ، والحيوانات مثل قنورة للأسد ، ولاحق ٩ للفرس ونحو ذلك ، فأعلامها تعين المسمى تعيينا محددًا بلا قرينة ، ولا حاجة ، ويخرج عن العلم (بالتعيين) للنكرة مثل : رجل ، إنسان ، غلام ، فإنها تدل على فرد غير مقصود ، وينطبق على أفراد مشتركة كثيرة . كما يخرج (بمطلقا) بقية المعارف ، فإنها تعين مسماها بواسطة قرينة خارجية عن ذات الاسم ، إما لفظية كأل والصلة أو معنوية كالمتكلم والخطاب والغيبة .

وعلى ذلك نقول : العلم : لغة : الجبل والراية والعلامة .
 واصطلاحا : اسم يعين مسماه مطلقا سواء كان اسم مذكر كجعفر أو مؤنث نحو : هند أو غير ذلك .

أقسام العلم : قسمان :

أ - علم شخصي ب - علم جنس

ومسمى هذا الجنس ثلاثة أنواع :

١- أعيان لا تولف : كأسامة وثعالة ، وأبي جعدة للذئب ، وأم عريض للعقرب .

٢- أعيان تولف : كهيان بن بيان للمجهول العين والنسب وأبي المضاء للفرس .

٣- أمور معنوية : كسبحان : للتسييح ، وبرة للميرة ، وفجار للفجرة ، وأم قشعم للموت .

أحكام العلم بتوحيه :

١- لا يجوز في العلم أن يضائف ، ولا تكل عليه (أن) المعرفة فلا تقول : المحمد يجتهد ولا لأسامة الغاية يمشى مختالا ، ولا : الأسامة في الحقل ...

٢- ولا يسئعت بالثكرة بل بالمعرفة ، فلا تقول : محمد فاهم بذاكر أو أسامة حيوان مهاجم ...

٣- ويصح الابتداء به بدون مسوغ نحو أسامة يهاجم في شرفة ..

- ٤- وتصيب الفكرة بعده على الحال نحو : أقبل أسامة شيطانا...
- ٥- ويمنع من الصرف مع سبب آخر كالتأنيث في تعاله ووزن الفعل في أنير .
- ٦- للعلم يدل على فرد واحد معين ، وهي أحكام تعود إلى اللفظ والمعنى .

٢- أقسام العلم باعتبار أصالته في العلمية :

ينقسم العلم باعتبار ذلك إلى قسمين :

أ- مرتجل ب- منقول .

أ- مرتجل :

وهو ما استعمل في أول الأمر علما كسعاد ، وأدهم رجل ، وعمران ، وإسماعيل ، واليسع .

ب- منقول :

وهو ما نقل من شيء سبق استعماله فيه قبل العلمية إما من مصدر كزيد وفضل أو اسم عين كأسد واسم فاعل كالحارث ، أو اسم مفعول مثل محمد أو صفة مشبهة كسعيد أو فعل كأحمد ، ويشكر ، أو من جملة كجاد الحق ، أو اسمية كالنور ظاهر ،

وليس بمسموع وفي الأحكام السابقة للعلم يقول ابن مالك *
رحمه الله *

اسم يعين المسمى مطلقا	علمه كجعفر وخرنقا
وقرن وعدن ولا حرق	وشذقم وهيلة وواشيق
ووضعوا لبعض الأجناس علم	كعلم الأشخاص لفظا وهو علم
من ذلك أم عريط للعقرب	وهكذا تعالمة للثعالب
ومثله بره للمبصره	كذا فجار علم للفجره
ومنه منقول كفضل وأسد	ونو لرتجال كسعاد وأند

٣ - انقسام العلم إلى مفرد ومركب باعتبار لفظه :

الأمثلة :

١ - ﴿ واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا ﴾
(مريم ٢٤١) .

٢ - ﴿ واذكر في الكتاب اسماعيل واليسع وذا الكفل وكان
من الأخيار ﴾ [ص ٤٨] .

إشرح :

إذا نظرت إلى الأعلام ، إبراهيم ، إسماعيل ، اليبس وجنتها
تتركب من كلمة واحدة ، وهذا هو المفرد وأما ذا الكفل ، فهو علم
يتركب من كلمتين وهذا هو المركب ويسمى المركب ، فالعلم إذا
باعتبار لفظه ينقسم إلى مفرد ومركب :

أ - فالمفرد : ما تكون من كلمة واحدة مثل إبراهيم ،
محمد ، يوسف ، إسماعيل .

ب - والمركب : ما تركب من كلمتين فأكثر مثل : عبد الله ،
ذا الكفل وهو ثلاثة أقسام :

أولاً : المركب الإضافي :

وهو الغالب ، والمراد به : كل اسمين نزل ثانيهما منزلة
التسوية مما قبله كعبد الله وعبد اللطيف ، فتركب من مضاف
ومضاف إليه ، ويعرب المضاف على حسب العوامل الداخلية
عليه رفعاً ونصباً وجراً ، ويجر الثاني بالإضافة دائماً تقول :
أقيل ذو الكفل ، وأبصرت عبد الله ، وسملت على عبد اللطيف ..

ثانياً : المركب الاستنادي :

وهو كل كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى مثل : برق

نحره ، وشاب قرناها ، ومنه قول الشاعر :

نبئت أخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد (١) .

ويعرب الحركات المقدرة على سبيل الحكايات فإذا قلت : حضر برق نحره ، (فبرق نحره) فاعل مرفوع بضمه مقدره على آخره ، أو شاهدت شاب قرناها (فشاب قرناها) مفعول به منصوب بالفتحة المقدره للحكاية أو سلمت على جاد الحق (فجاد الحق) مجرور بعلی ، وعلامة جر الكسرة المقدره على آخره من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، والوارد عن العرب حكاية الجملة للفعلية فقط ، ولا مانع أن نقيس على ذلك الجملة الاسمية نحو : الخير قادم ، والوجه مشرق ، والنور قادم ، فتحكى الجملة الاسمية بالحركات المقدره أيضاً كالجملة الفعلية.

ثالثاً : المركب المزجي :

وهو كل اسمين جعلنا اسماً واحداً ، ونزل ثانيهما من الأول مستزلة سواء التانيث مما قبلها مثل : بعليك ، حضرموت ، معد ، يكر ، سبويه ، قالى فلا ، أفغانستان ، نيويورك ، جردستان ، وعمرويه ، خالويه .

(١) هذا بيت من الرجز لروية . وقد يد : الصباح والجنبة . وشاهد فيه : نبئت أخوالي بني يزيد ، حيث وقعت جملة (يزيد) مضافاً إليه في محل جر .

اعرابه :

إن ختم (بويه) نحو : خالويه ، وعمرويه بنى على الكسر
 نقول : جاء سيبيويه ، فسبيويه : فاعل مبني على الكسر في محل
 رفع ، وشاهدت سيبيويه : فهو مفعول به مبني على الكسر في
 محل نصب ، وتعلمت النحو من كتاب سيبيويه : فهو مبني على
 الكسر في محل جر بالإضافة إلى كتاب .

وإن ختم بغير "ويه" أعراب أعراب ما يتصرف على
 الجزء الثاني ، ويبني الجزء الأول منه على الفتح إلا إذا كان
 آخره ياء فيسكن كعمد يكر ، وقالى فلا وقد يبني على الفتح
 تشبيهاً بخمسة عشر . نقول : هذه أفغانستان تدافع عن الإسلام
 فأفغانستان خير هذا مرفوع بالضمة الظاهرة ، ونصباً مثل :
 نصر الله أفغانستان المجاهدة ، فهي مفعول به منصوب بالفتحة
 وجراً مثل : أن أفغانستان كفاحاً سيد الله بالنصر ، فهي
 مجرورة بالفتحة ، نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف .

٤ - وينقسم العلم إلى : اسم ، وكنية ولقب :

الأمثلة : قال تعالى :

١ - يوسف أعرض عن هذا واستغفر لي لذنبك " يوسف ٢٩ .

- ٢ - وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه * القصص ٧ * .
- ٣ - ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون * مريم ٢٤ * .
- ٤ - يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا * مريم ٢٠ * .
- ٥ - ثبت بدا أبي لهب وثيا ، ما أغنى عنه ماله وما كسب * المسد * .
- ٦ - إنسا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته أنقاها إلى مريم * النساء ١٧٦ * .

البيان:

اقرأ الآيات السابقة بإمعان ودقة ، وبخاصة الكلمات التي تحتها خط منها تجدها أعلاما مثل : يوسف ، أم موسى ، عيسى بن مريم ، أبي لهب ، أم المؤمنين ، كلمة الله . ولكن اشكالها قد اختلفت وتنوعت إلى ثلاثة أنواع .

أ - الاسم : وهو ما ليس كنية ولا لقب مثل يوسف ، إبراهيم ، نوح . فهو ما دل على ذات معينة مشخصة فقط ، ولم يبدأ بدء الكنية .

ب - الكنية : ما سور باب أو أم أو أخ أو أخت أو عم أو عمّة وخال ، وخالة ونحوها مثل : أم موسى ، أخت هارون ، ابن مريم ، أبي لهب ، أم المؤمنين . فالكنية علم مركب تركيباً إضافياً وصوره ما ذكره .

ج - السلقب : ما أشعر برفعة المسمى أو هوانه مثل : المسيح عيسى بن مريم ، إبراهيم ظلام ونحو ذلك كزين العابدين وأبى الناقة ، وسعيد كرز .

حكم اجتماعها :

إذا اجتمع الاسم والكنية ، فيجوز تقديم الاسم وتأخير الكنية أو العكس مثال الأول :

وما اهتز عرش الله من أجل هالك

سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو^(١)

ومثال الثاني : وهو تقديم الكنية وتأخير الاسم :

لقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها نقب ولا دير^(٢)

(١) هذا البيت من الطويل لحسان بن ثابت .

والشاهد فيه :

(سعد أبي عمرو) حيث قدم الاسم على الكنية ، وهذا جائز .

وإذا اجتمع الكنية واللقب فيجوز تقديم اللقب أو تأخير نحو :

أبو حفص ضياء ، أو ضياء أبو حفص ، محمد سراج ،
وسراج محمد فلا ترتيب بين الاسم والكنية ، ولا بين الكنية واللقب.

أما إذا اجتمع الاسم واللقب آخر اللقب غالبا نحو : على
زين العابدين ، بكر أنف الناقة ، وسر تأخير اللقب عن الاسم ؛
لأنه في الغالب منقول من غير الإنسان كبطية ، أنف الناقة ، فلو
قدم لأرهم أراده مسماء الأول ، وذلك مأمون بتأخير ، وقد ندر
تقديمه كقول الشاعر :

أنا ابن مزيفيا عمرو وجسدي

أبو منذر ماء السماء (١)

فإن كان اللقب أشهر من الاسم جاز الأمران مثل : إنما
المسيح عيسى بن مريم ، أو عيسى بن مريم المسيح ، وذلك في

(١) البيت من الرجز لأعرابي .

والشاهد فيه : " أبو حفص عمر " حيث قدم الكنية على الاسم واللقب : رقة
لخف ، والدير : الجرح يكون في ظهر البعير .

(٢) البيت من الوافر لأوس بن الصامت .

والشاهد فيه : مزيفيا عمرو " حيث تقدم اللقب " مزيفيا " على الاسم " عمرو
" والقياس تقديم الاسم على اللقب .

غير القرآن ، تقول : محمد الأمين ، أو الأمين محمد . فالترتيب بين الاسم واللقب واجب إلا إذا اشتهر باللقب .

اعرابهما :

١) إذا كان مفردين مثل : سعيد نور ، وإبراهيم سراج ، فيجب إضافة الثاني إلى الأول على تأويل الثاني بالاسم ، والأول بالمسمى ، ولا أتباع بينهما ، وهذا رأى البصريين والكوفيين يجيزون الاتباع على أنه بيان أو بدل نحو : هذا سعيد كرز ، وشاهدت محمداً سراجاً ، ومررت بطلي نوره ولك مع ما سبق القطع إلى الت نصب بأضمار فعل وإلى الرفع بأضمار مبتدأ نحو : سلمت على محمد ضياء أي أعني وضياء بالرفع أي هو ضياء هكذا .

٢) وإذا كان مضافين مثل عبد الله نور الإسلام أو الاسم مضافاً نحو : عبد اللطيف نور أو اللقب مضافاً نحو : علي زيد العابدين . فتمتنع الإضافة فيه للطول ، وتعين الاتباع في الاسم بياناً أو بدلاً ، ولك القطع على ما شرحنا سابقاً .

وإذا اجتمعت الأقسام الثلاثة فسبق الأحكام السابقة نحو :

عمر بن الخطاب الفاروق وفي الأحكام المذكورة يقول

أنتس ابن مالك رحمه الله .

وَجُمَلَةٌ وَمَا يَمْزِجُ رُكْبَانَا ذَا إِنْ بَغِيرِ وَيَهْ تَمَّ أَعْرَبَانَا
 وَشَاعَ فِي الْأَعْلَامِ ذُو الْإِضَافَةِ كَعَبِيدِ شَمْسٍ وَأَبِي قَحَافَةِ
 وَأَسْمَاءُ أَنْتَى وَكُنْيَةٌ وَلَقَبَانَا وَأَخْرَجَ ذَا إِنْ سِوَاءِ صَحْبَانَا
 وَإِنْ بَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَاضْبُفْ حَتْمًا وَإِلَّا أَتْبِعِ الَّذِي رَدِفْ



٢ - اسم الإشارة

النصوص : قال تعالى :

- ١ - إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً [الدھر ٢٢]
- ٢ - إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً [الدھر ٢٩]
- ٣ - إن هذان الساعران يريدان أن يخرجاك من أرضك
بسحرهما [طه : ٦٣] .
- ٤ - إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن
تأجرني ثمانى حجج [القصص : ٢٧] .
- ٥ - إن هؤلاء يحبون العاجلة . [الإنسان : ٢٧]
- ٦ - أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم [البقرة : ١٦] .

الشرح :

إذا نظرنا إلى النصوص السابقة وجدنا الكلمات التي تحتها
خط أسماء إشارة يشار بها إلى مسمى ، وقد قرن بالإشارة الحسية
، وبذلك عين المسمى ، وصار من أنواع المعرفة بهذا التعيين وقد
يكون المشار إليه معنويًا كالإشارة الموجودة في الآية الأولى

والثانية ، وقد يكون محسوساً كالإشارة في باقى الآيات السابقة .

أسماء الإشارة :

والمشار إليه : إما واحد أو اثنان أو جماعة ، وكل واحد منهما إما مذكر أو مؤنث فالأقسام ستة . وهى :

١- المفرد المذكر :

(عاقلاً أو غير عاقل) وله (ذا) كالإشارة فى الآية الأولى ، وذاء ، وذلكه ، وتلاه ، وألك .

٢- المفرد المؤنث :

وله عشرة ألفاظ : ذى ، ذهى ، تهى ، تبه ، بالكسرة فقط ، ذه ، وبه ، بالسكون فهما ، ذات بضم التاء ، تاء ، بالألف .

٣- المثنى المذكر :

وله لفظة واحدة : ذان // رفعا ، زين نصبا وجرا نقول : ذان مجتهدان ، وإن هذين لساحران ، ولهذين منزلة سامية .

٤- المثنى والمؤنث :

وله كلمة واحدة : تان : رفعا ، تين نصبا وجرا . نقول : تان قاهمتان ، وإن تين ناجحتان ، ولتتين آراء مبتكرة ، ويشار

بما سبق للعافل ولغيره العافل ، سواء أكان محسوساً أو معنويّاً .

٥ - جمع المذكر والمؤنث :

ولها كلمة واحدة وهي (أولى) مقصورة على لغة بني تميم والكثير عند أهل الحجاز مدها " أولاء " قال تعالى : ﴿ أولئك على هدى من ربهم ﴾ وتستعمل للعافل ، وقد تستعمل قليلاً لغير العافل كقول الشاعر :-

ثم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام (١)

المشار إليه :

١ - إذا كان المشار إليه قريباً ، فتستعمل الأسماء السابقة بدون زيادة عليها سواء كانت للمفرد أو للمثنى أم للجمع .

٢ - وإذا كان المشار إليه بعيداً ، فتستعمل الأسماء السابقة.

فتقول : ذلك مجتهد ، أو تزيد قبلها لام البعد مثل قوله تعالى ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ ولا تدخل هذه اللام مع الكاف على جميع أسماء الإشارة بل مع المفرد مطلقاً نحو ذلك ، تلك ، ومع " أولى " مقصوراً نحو " أولئك " و " أولئك " وأما المثنى

(١) لببت من الكامل لجريز ، اللوى : البعد ، والشاهد فيه : " أولئك الأيام " حيث أشار بأولئك إلى غير الغلاء .

مطلقاً ، و " أولاء " الممدود ، فلا تدخل معهما اللام ، كما يمنع دخول السلام إذا تقدم على اسم الإشارة " ها " للتبهيبة ، فلا يجوز : هذالك ، ولا هاتلك ، ولا : هؤلك ؛ كراهة كثرة الزوائد .

أما إذا كان مجرداً من لام البعد والكاف ، جاز دخول " هاء " نحو : هذا ، هذان ، هؤلاء ، وعلى المصاحب لها وحدها ، هذاك ، هاتيك ، هاتلك ، وهذا قليل ، قال الشاعر :

رأيتك بنى غيراء لا ينكروني

ولا أهل هذاك الطراف الممدود (١)

وقد يفصل بينها وبين اسم الإشارة ، بضمير المشار إليه ، نحو : " ها أنا ذا " و " ها نحن ذان " قال تعالى : ﴿ ها أنتم أولاء ﴾ ، وقد يفصل بالقسم قليلاً ، مثل : ها وربى ذا الطالب مجتهد ، أو إن الشرطية مثل : ها إن ذى رسالة تشكر عليها ، وقد تعاد بعد الفصل توكيداً ، نحو : ﴿ ها أنتم هؤلاء تحبونهم ﴾ .

وبعض النحاة يقسم المشار إليه ثلاثة أقسام : قريب ، ومتوسط ، بعيد .

(١) لبيت من الطويل لطرفة ، (غيراء) والشاهد فيه : هذاك ، حيث اتصلت " هاء التبهيبة باسم الإشارة المصاحب لكاف الخطاب ، وهذا قليل في كلام العرب .

فالتقريب : أن تستعمل اسم الإشارة السابق فقط .

والتوسط : تزيد في اسم الإشارة عليه الكاف .

والبعيد : أن تزيد مع الكاف قبلها اللام ، والقرب ، والمتوسط ، والبعد الحرف .

قال تعالى : تطبيقاً على المشار إليه :

﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ ، إشارة للبعيد ، والمتوسط
قوله تعالى : ﴿ فذاتك برهانان من ربك ﴾ ، وللبعيد أيضاً : ﴿ تلك
أمة قد خلت لها ما كسبت ﴾ ، وأيضاً : ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾

وفيما سيق يقول ابن مالك :

يَذَا لِمُقَرَّرٍ مَذْكَرٍ أَشْرَ
بِذِي وَوَيْتِي نَا عَلَى الْأُنْثَى أَقْتَصِرُ
وَذَانِ تَانِ لِلْمُثَنَّى الْمُرْتَكِعِ
وَفِي سِوَاهِ ذَيْنِ تَيْنِ أَنْكَرُ قُطِعَ
وَبِأُولَى أَشْرٍ يُجْمَعُ مَطْلَقاً
وَالْمَدُّ أُولَى وَلَدَى الْبَعْدِ انْطِقَا
بِالْكَافِ حَرْفًا دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَهُ
وَاللَّامُ إِنْ قَدِمَتْ هَا مَمْتَعَةً

الإشارة للمكان

الأمثلة : قال تعالى :

- ١ - فاذهب أنت وريك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون [المائدة: ٢٤٤]
- ٢ - هنالك الولاية لله الحق . [الكهف ٤٣] .
- ٣ - وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً [الدهر : ٢٠] .

الشرح :

١ (يشار إلى المكان القريب بهنا أو ههنا تقول : هنا بيت العلم قال تعالى : إنا ههنا قاعدون .

ب (ويشار إلى المكان المتوسط بإضافة الكاف في آخرها فتقول : هناك في ميدان العلم من يكافح ، وهناك في رجال الأعمال اخلاص .

ج (ويشار إلى المكان البعيد : بهنالك كما في الآية الثانية ، وقوله تعالى : ﴿ هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً ﴾ أو ههنا أو هنا أو هنت أو هنت أو ثم يفتح التاء تقول : ولات هنا حنت وقال تعالى : إذا رأيت ثم رأيت ، وأزلفنا ثم الآخرين .

"إعراب أسماء الإشارة"

كسـل أسماء الإشارة تنبـس على الحركـة التي نـطقها عيـها :
ذان ، ثان ، زين ، تين فتعربان إعراب المثني ، و (هنا) حرف
للتنبيه ، والكاف " حرف أيضاً للخطاب ، واللام ، حرف للعيد ،
وليمت من تنبيه اسم الإشارة .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

وَبِهِنَّ أَوْ هُنَّ إِشْرَافِي دَانِي الْمَكَانِ وَيِهْ الْكَافِ مِيلا
فِي الْجَدِّ لَوْ بَتَّ فُهْ أَوْ هِنَا أَوْ بِهِنَالِكَ أَنْطَقَنْ أَوْ هِنَا



ر أسئلة على باب العلم واسم الإشارة

- س ١ : عرف العلم للشخص ، والعلم الجنس ، واسم الجنس .
مثل لما ذكرته لكل منهما بمثال توضح فيه حقيقته .
- س ٢ - أوضح مسمى العلم الشخصي ، ومسمى العلم
الجنسي مع التمثيل .
- س ٣ : للعلم بنوعيه أحكام ، بينها مع ذكر المثال الذي
يوضح كل حكم تذكره .
- س ٤ : بين الفرق بين العلم المرتجل ، والمنقول ، ثم وضع
أنواع النقل مع التوجيه والتمثيل .
- س ٥ : حدد معنى الاسم ، كنية ، اللقب ، وحكم اجتماعها
تقدما وتأخيرا وكيف نعرب اللقب إذا اجتمع مع الاسم مع التمثيل
والتوجيه .
- س ٦ - ما المراد بالعلم المركب ، وما أقسامه ؟ وضع
معنى كل قسم ، مبينا إعرابه تفصيلا ، وآراء العلماء في ما
تذكره مع الاستشهاد .
- س ٧ - كيف دخل اسم الإشارة في باب المعارف ؟ وما

معناه ؟ مثل لما تذكره .

س ٨ : بين أقسام المشار إليه ، وعلام بنى هذا التقسيم ؟
وما ألفاظ الإشارة المستعملة لكل قسم ؟ مع التمثيل .

س ٩ : لابن مالك رأى فى تقسيم المشار إليه ، فما هو ؟
وعل ترجمه ؟ أو ترجح تقسيما آخر ؟ وجه ما تختاره .

س ١٠ - كيف تشير إلى المكان القريب والمتوسط والبعيد ؟
وما الأسماء التى تستعملها فى كل قسم ؟

س ١١ - اذكر إعراب أسماء الإشارة ؟ وعل الحكم الذى
تذكره ، وما الحروف التى تلحق بنية اسم الإشارة ؟ وضح ذلك
مع التوجيه .

* * *

٤- الاسم الموصول

(أ) الموصول بالحروف

الأمثلة:

قال تعالى:

١- ﴿ قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا : إِنَّا
سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ [الجن الأولى] .

٢- ﴿ وَلَئِن تَعَفَّوْا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ، وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾

[البقرة ٣٦]

٣- ﴿ أُولَئِكَ نَعْمَ لَكُمْ مِمَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرُ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾

[فاطر ٣٧]

٤- ﴿ كَيْفَ لَا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾

[الحشر ٧]

٥- ﴿ وَدَوَّالِمْ يُدْهِنُونَ ﴾ [القلم ٩]

٦- ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ ﴾ [الشورى ٢٣]

الشرح:

اقرأ الآية السابقة ، نجد للكلمات التي تحتها خط عددها ستة وهي : أن ، أن ، ما ، كي ، لو ، الذي : وتلك الموصول الحرفي وقد دخلت على الجمل المعهودة المعروفة ، فأزلت إبهامه ، وأدخلته على الجمل ولولا الجمل التي تسمى : الصلة لكان اسماً مبهماً ، وعلى ذلك نقول : إن اسم الموصول : هو اسم مبهم ، يحتاج إلى جملة خبرية أو شبهها أو وصف صريح وإلى عائد أو خلفه : وهو قسمان :-

أ - موصول حرفي ب - موصول اسمي .

أ- الموصول الحرفي:

كل حرف مصدرى أول مع صلته بمصدر ، ولم يحتاج إلى عائد ، وهو : أن ، أن ، كي ، ما ، لو ، الذي ، وإليك تفصيل كل حرف :-

أن : وهي التي توصل بالفعل المتصرف : ماضياً مثل : عجبت من أن أهمل الطالب واجبه ، ومضارعاً نحو : وأن تصوموا خير لكم ، وتنصبه ، وأمرأ مثل : كتب إليه بأن قم . أي كتبت إليه بالأمر بالقيام ، وكتبت إليه بأن لا يفعل ، أي بالتهى عن الفعل ، وأن مصدرية ناصبة للمضارع فقط فإن رفع

بعدها فعل غير متصرف مثل قوله تعالى : **وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى** ، كانت مخففة من الثقيلة .

أَنْ : وتوصل باسمها وخبرها نحو : **أَدْعُنِي أَنْ الْمُسْلِمِينَ يَنْقَاتُوا** ، أي **أَدْعُنِي** اقتتلهم ، ومنه قوله تعالى : **أَوْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ** ، أي ألم يكفهم إنزالنا ، فتؤول ما بعدها بمصدر يعرب هذا المصدر على حسب العامل السابق ، وهذا المصدر يؤخذ من الخبر الفعلي أو المشتق ، ويضاف إلى اسمها .

مَا : وتكون مصدرية ظرفية كتقوله تعالى : **أَوَلَمْ نَعْمَكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ - أَى مَدَّة تَذَكَّرُهُ أَوْ غَيْرَ ظَرْفِيَّةٌ مَثَلٌ : سَرَرْتُ مِمَّا فَعَلْتُمْ فِي الْإِسْتِحْنَانِ أَى مِنْ فَعَلِكُمْ ، وَتَوَصَّلَ بِالْمَاضِي ، وَالْمُضَارِعِ مَثَلٌ : نَاولني مَا عَشِنِي أَى إِدْعَانِي ، وَبِالْجَمَلَةِ الْإِسْمِيَّةِ مَثَلٌ : عَجِبْتُ مِمَّا عَلَيْهِ الطَّلَبُ ، وَأَكْثَرُ مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ الظَّرْفِيَّةُ الْمَصْدَرِيَّةُ بِالْمَاضِي أَوْ بِالْمُضَارِعِ الْمُنْفِي بَلَمَ نَحْوُ : لَا أَصْحَبُكَ مَا لَمْ تَتَّقِ اللَّهَ . وَيَقُلُ وَصَلَهَا بِالْمُضَارِعِ الْمُثَبَّتِ نَحْوُ : لَا أَحْبَبُكَ مَا يَهْمَلُ أَحْوَكُ .**

كَيْ : وتوصل بالمتضارع ، مجرورة باللام لفظاً أو تقديراً مثل : **أَحْبَبُكَ لَكَيْ تَجْتَهِدَ فِي تَحْصِيلِ الْعِلْمِ** .

لَوُ: وتوصل بفعل متصرف غير أمر ، كالماضي مثل :
 ما ضَرَك لو عطفت والمضارع نحو : وددت لو تؤدي واجبك
 باتقان .

الذئ : على وجه رأه الفارسي ، وحكم بأن أن تَزَادَة ،
 ومثل لها بقوله تعالى : وخضتم كالذي خاضوا ، وقوله تعالى :
 ذلك الذي يبشر الله به عباده .

ويقول دعبل الخراسي :

وليت رزق الله مثلل نالهم

قوت كقوت ووسع كالذي سعوا (١)

والمائعون لذلك : يؤولون ما سبق أي كالذي ، فحذفت
 السون على لغة أو كالخوض الذي خاضوا ، فحذف الموصوف
 والعائد ، أو أن الأصل كالجمع الذي خاضوا ، والأصح : أنه
 اسم موصول ، ولا داعي لهذه التأويلات المتعسفة .

٢- الموصول الاسمي :

وهو ما احتاج إلى صلة وعائد أو خلفه ، فخرج الموصول

(١) هذا بيت من البيط والشاهد فيه * كالذي سعوا * حيث استعمل به على
 أن * الذي * موصول حرفي ، وهذا ضعيف .

الحرفي لأنه عائد له، ومثله: حيث إذا ، إذ ، والتكررة الموصوفة
بجملة ؛ لأنها تحتاج إلى العائد إلا في حال الوصف فقط ، والمراد
بخلف العائد ، الاسم الذي يخلفه نائباً عن الضمير كقول الشاعر :

فيا رب أنت الله في كل موطن

وأنت الذي في رحمة الله أطمع^(١)

والمراد بالصلة : الجملة الصريحة ، والمؤولة بها مثل
الظرف والجر والمجزور التأمين ، والصفة الصريحة مثل : جاء
الذي في الحديقة ، وحضرت التي فوق المنزل ، وسافر المجتهد.
(فأن) فاعل يسافر ، ومجتهد صلته .

أنواع التوسل الأسمى :-

وهو نوعان:

- أ - خاص وهو النص .
- ب- عام وهو المشترك .

(١) هذا بيت من الطويل قيل : لمجنون ليلى ، والشاهد فيه : وأنت الذي في
رحمة الله ، حيث وضع الظاهر ، وهو لفظ الجائلة موضع المضمحل وأصله:
في رحمة الله .

١) الخاص : وهو ما كان مختصاً في الدلالة على بعض الأنواع ومقصوراً عليه وحدها .

وأنواعه ستة، ولكن نوع لفظ واحد أو أكثر خاص به وهي:

١- التَّكْيُ : للمفرد المذكر ، عاقلاً كان أو غيره مثل :
الذي أدى واجبه مخلص ، وشاهدت الكتاب الذي ألفته ، وهو
مبنى على السكون في كل أحواله .

٢- التَّيُّ : للمفردة المؤنثة مطلقاً نحو : التي ذكرت
تستحق التكريم ، والطائرة التي ركبته رائعة .

٣- التَّدَاثُ : للمثنى المذكر نحو : اللذان قلما مكافحان .

٤- التَّتَانُ : للمثنى المؤنث نحو : اللتان حضرتنا
مندينتان ، فترفعان بالألف ، وينصبان ويجران بالياء نحو : إنَّ
الذين حضرا فاعمان ، وأحببت اللتين سافرتا ، مرتت باللذنين
ذاكرا ، وسلعت على اللتين نجحتا .

٥- الأَلْيُ : لجمع المذكر العاقل ، وتستعمل في غير
العاقل قليلا ، وقد تستعمل * الألي * لجمع المؤنث كقول الشاعر:

وتُيَسَى الألي يُستأنسون على الألي

تراهنُ يوم الرُّوع كالحدأ القَيْل^(١)

٦ - الذين : لجمع المذكر العاقل ، وبين على الفتح في
كل أحواله رفعا ، ونصبا وجرأ ، وبعض العرب أعربه بالواو
رفعا .

٧ ، ٨ - اللآت أو اللآئي :

وهم اسم جمع للمونث مثل اللآت فهمن لهن كل تقدير ،
واللآئي مسافرن مكرمات ، وقد وردا استعمالها جمعا للمذكور من
باب التقارض .

وإليك الأمثلة للموصول الاسمي وطبق ما عرفته سابقا عنها :

١ (قال تعالى :

أ - الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون * الأنعام الأولى *

ب - الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن
هدانا الله * الأعراف ٤٨ *

(١) هذا بيت من الطويل لأبي ذؤيب الهنلي ، والشاهد فيه : (اللى) حيث
استعملت الأولى مكان الفين ، والألى : الثانية مكان : اللآئي .

- ج - قال أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ (البقرة ٦١)
- د - وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلِيهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا (النحل ٦٢)
- هـ - وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأْتُوهُمَا (النساء ١٦)
- و - رَبَّنَا آتِنَا الثَّانِيَةَ لِيُنْجَاكَ مِنَ الْجَنِّ وَالْأَنسِ (فصلت ٢٩)
- ز - أَمَّا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ (النساء ١٧)
- ح - الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ (البقرة ٣)
- ط - وَيَشْرِي الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (البقرة ٢٥)
- ي - وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّكَ الْفَاحِشَةُ مِنْ نِسَائِكَ (النساء ١٥)
- ك - وَاللَّاتِي يَنْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكَ (الطلاق ٤)
- ل - اللَّتَانِ تُوَدِّيَانِ الْوَالِجِبِ تَسْتَحِقَانِ التَّكْرِمَ " —

وفي الموصول الأسمي : يقول ابن مالك (رحمه الله)

مَوْصُولُ الْأَسْمَاءِ الَّذِي الْأَنْثَى الَّتِي
وَالْيَا إِذَا مَا شَيْءٌ لَا تَنْبَسِتُ

بَلْ مَا تَلِيهِ أَوْلِيهِ الْعَلَامَةُ
وَالنَّوْنُ إِنْ تَشَدَّدَ فَلَا مَلَامَةَ

والتون من ذين وتين شديدا

أيضا وتعويض بذلك قصدا

جمع الذي الألى الذين مطلقا

ويعضهم بالنوا رفعا نطقا

باللات واللاء التي قد جمعا

واللاء كالذين لزوا وقعا



ب- الموصول العام

الأمثلة:

- ١ ﴿ كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾ (الرعد: ٤٣)
- ٢ ﴿ يدعو لمن ضره أقرب من نفعه ﴾ (الحج: ١٣)
- ٣ ﴿ آمن بخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرو ﴾ (النحل: ١٧)
- ٤ ﴿ فمنهم من يمشى على بطنه ، ومنهم من يمشى على رجلين ﴾ (النور: ٤٥)
- ٥ ﴿ ومنهم من يؤمن به ، ومنهم من لا يؤمن به ﴾ (يونس: ٤٠)
- ٦ ﴿ ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ﴾ (يونس: ٤٢)
- ٧ ﴿ ما عندكم ينقد وما عند الله باق ﴾ (النحل: ٩٦)
- ٨ ﴿ سبح لله ما في السموات ، وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ (الحشر: الأولى)

٩ ﴿ فَأَنكحُوا مِآ طَابَ لَهُم مِنَ النِّسَاءِ ﴾ (النساء ٣)

١٠ ﴿ لِي نُنزِلَ لَكَ مِآ فِي بطنِي مَحْرَرًا ﴾ (آل عمران ٣٥)

١١ ﴿ أَنِ المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً

(الحديد ١٨)

١٢ ﴿ قال الشاعر :

فإن المَاء ماء أبي وجدى

ويثرى ذو حفرت وذو طويت

١٣ ﴿ قال تعالى : ﴿ يسألونك ماذا ينفقون ؟ قل العفو ﴾

(البقرة ١١٩)

١٤ ﴿ قال تعالى : ﴿ ماذا أنزل ربكم قالوا : خيراً ﴾ (النحل ٢٠)

١٥ ﴿ ثم لننزعن من كل شيعة أئمة أشد على الرحمن

عتياً ﴾ (مريم ٦٩)

الشرح :

أعلم أن الموصول العام ، وهو الذى يشترك بين الأنواع المختلفة ويستعمل للمفرد والمعنى والجمع بنوعيه ، والذى تميزه

للضمائر أو القرائن فتعين المراد منه وهو ستة ألفاظ : من ، ما ،
 ذو ، آل ، ذا ، أي ، وإليك الحديث عن كل واحدة منها تفصيلا
 فتقول :

١- مسن : والأصل في استعمالها أن تكون للعقل كالأية
 الأولى ومن عنده علم الكتاب * واستعملت للمفرد ، وقد تستعمل
 للمفردة نحو : أندر من ذاكرت والمثني نحو : أحب من اجتهدا أو
 اجتهدتا ولسجمع نحو : * أحب من اجتهدوا أو اجتهدن وقد
 تستعمل لغير العاقل وذلك في المواضع الآتية :

الأول : أن ينزل منزلة العاقل ، ويشبهه به كقوله تعالى :

﴿ يدعو لمن ضره أقرب من نفعه ﴾ وهذا هو الصنم .

أسرب القطا هل من يعير جناحه

لعلى إلى من قد هويت أطير (١)

فاستعمل (من) للطير وهو غير عاقل كالصنم .

الثاني : أن يجتمع من غير العاقل ، فيغلب على العاقل مثل
 قوله تعالى : في الآية الثالثة وقوله : والله يسجد من في السماوات

(١) السبب مسن الطويل للعباس بن الأحنف والشاهد فيه : من يعير جناحه
 ومن قد هويت * حيث استعملت لغير العاقل على خلاف الأصل .

ومن في الأرض وقوله : ومنهم من يمشي على رجلين + لشموله
الآدميين ، والملائكة ، والأصنام ، والطير .

والسالك : أن تكثرن به فع عموم فصل " بين الجارة مثل
الآية الرابعة . والأكثر في ضميرها الذي يعود عليها اعتبار
لفظها المفرد كالأية الخامسة ، ويجوز أن يعود عليها جمعا
باعتبار المعنى كالأية السادسة حيث أتى بواو الجماعة
(يستمعون) .

٢ - ما : والأصل فيها أن تستعمل لغير العاقل نحو : ما
عندكم بنفث ، وتكون للمفرد بنوعيه ، وللمثنى والجمع بنوعيهما
تقول أدهشني ما كتبته ، وما كتبته ، وما أقدمنا ، وما أقدمنا
عليه ، وما أقدموا ، وما أقدمن عليه .

وقد تستعمل في العاقل وذلك في الآتي :-

الأول : إذا اختلط بغير العاقل كالأية الثامنة : يسبح لله
ما في السموات وما في الأرض .

الثاني : في صفات من يعقل نحو : فأنكحوا ما طاب لكم
من النساء .

الثالث : في المجهوم أمره كالأية العاشرة " ما في بطنى " وما

في السبطن مبهم غير معروف وتأمين من ، ما غير موصولتين بأن تكونا استفهاميتين أو شرطيتين ، أو نكرتين .

٣- (أَلْ) : وتكون للعاقل وغيره ، وللمفرد وغيره نحو : حضر والمجتهد ، والمجتهد والمجتهدان ، والمجتهدان ، والمجتهدون ، والمجتهدات . (فاعل) فاعل في الجميع ظهرا اعرابها على الوصف بعدها ، و (أَلْ) ، مضاف والوصف بعدها مضاف عليه مجرورة بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة العاربية ، وصلتها هذه لا تكون إلا صفة صريحة - وسأتي بيانها - قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً ﴾ - فعطف الجملة الفعلية على الوصف السابق ، ويظهر إعراب (أَلْ) الموصولية بعدها بطريق العاربية ، وليست حرف تعريف ، ولا حرف موصل .

٤ - (ذُوْ) في لغة طيبي خاصة :

وتكون للمفرد وغيره ، وللعاقل وغير العاقل بلفظ واحد لجميع فتقول : جاءني ذو شرح بالأمر (أى الذى شرح ، وذو خطبت أى التى خطبت ، وذو خطبا أى اللذان خطبا ، وذو خطبتا أى اللتان خطبتا ، وذو خطبوا ، أى الذين خطبوا ، وذو

خطبتن أى اللاتى خطين ، ومنه بيت الطائى (١) : ذو حفرت ،
 وذو طويست أى السذى حفرت والذى طويت ، وبعضهم أعربها
 إعراب الأسماء الستة بالحروف ، وبعضهم استعمل (ذات)
 للمؤنث ومثاء ، وذوات موضع اللات .

٥ - " ذا " وتستعمل للمفرد ، والمؤنث والجمع بنوعيه قال تعالى :

ويسألونك ماذا ينفقون ؟ أى ما الذى ينفقون ؟

ويشترط لاستعمالها موصولة أمور وهى :

١ - أن يتقدما:يا، من الاستفهاميتان أى ماذا ؟ أو من ذا ؟

٢ - ألا تلقى فى الكلام ، بأن تركيب مع من ، ما ، وتكون
 اسما واحدا مستقهما به ، ويظهر أثر ذلك فى البدل من اسم
 الاستفهام وفى الجواب ، فنقول عند جعلك " ذا " موصولة ماذا
 ذاكرت ؟ أنحو أو صرف بالرفع على البدالية من " ما " لأنه
 مبتدأ ، وذا " خبر ، و " ذاكرت " صلة . ونقول عند جعلها اسما
 واحدا ماذا فعلت أخيراً أم شراً . ومن ذا أكرمت ؟ أمحمداً أم
 عليا . بالنصب على البدالية من " ماذا " أو " من ذا " قال تعالى:

(١) السبب من الوافر لسان الطائى ، والشاهد فيه : ذو حفرت وذو طويست
 حيث استعمل " ذو " فى الموضعين اسما موصولا لا بمعنى الذى فى لفته .

ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً . فالنصب في " خيراً " دليل على الغائب .

فإن لم يتقدم عليها ، ما ، من الاستفهاميتان ، لم يجز أن تكون موصولة ، وأجازه الكوفيون تمسكاً بقول الشاعر :

عَظَمَ ما لِعِبَادِ عَظِيمِكَ إِسْرَارُ

نجوت وهذا تحمليين طليق (١)

وخرجه البصريون على أن " هذا طليق " جملة اسمية و " تحمليين " في محل نصب حال أي وهذا طليق محمولاً ، فبقيت الإشارة على أصلها ، ولم تخرج إلى الموصولية .

٣ - ألا تكون مشاراً بها ، وإلا دخلت على المفرد نحو من ذا المجتهد ؟ وماذا الإهمال ؟

(٦) أي :

وتكون للعائل وغيره ، مفرداً وغير مفرد ، مذكراً أو مؤنثاً مثل : يسرني أي هو كريم ، وأي هي كريمة ، وأي هما كريمان

(١) السبب من الطويل ليزيد بن ربيعة الحميري ، (عَظَمَ) اسم صوت . والشاهد فيه : هذا تحمليين طليق " حيث ذهب الكوفيون إلى أن " هذا " اسم موصول مبتدأ أو تحمليين صلة ، واطلق خير ، ومنعه البصريون .

، وأى هم كرماء ، وأى هن كريمات . ولا تضاف للنكرة ، ولا يعمل فيها إلا عامل مستقبل ، ومتقدم عليها مثل قوله تعالى :
أيهم أشد على الرحمن عتياً ، أى الذى هو أشد .

أحوالها وأعراب كل حالة :

أولاً : تكون " أى " معربة في ثلاثة أحوال ، وتبنى في حالة واحدة ، فتعرب في الآتى :

١ - إذا كانت مضافة ، وصلتها جملة اسمية ، وصدرها ضمير مذكور مثل : ساكرم أيهم هو أكرمٌ وسأقدر أيهم هو مجتهد .

٢ - إذا قطعت عن الإضافة ، وكانت صلتها كالمسابقة مثل : سيفوز أى هو مخلص ، وستكرم أيا هو أمين ، وسنعتدى بأى هو مؤمن .

٣ - إذا كانت غير مضافة ، ولم يذكر صدر صلتها مثل : يحجبنى أى فاهمٌ وسأقابل أيا هو فاهم ، وسندوس بأى مفيد .

٤ - وتبنى في حالة واحدة :

بأن أضيفت ، وصلتها جملة اسمية ، قد حذف صدر هذه الصلة وهو الضمير نحو قوله تعالى : أيهم أشد ، أى هو أشد .

وقال الشاعر :

إذا ما لقيت بني مالك فسلم على أربهم أفضل (١)

وأعربها الخليل ويونس في هذه الحالة أيضاً ، وجعلاً ، أي استفهامية محكية بقول مقدر في الآية أي ثم لننزعن من كل شيعة الذي يقال فيه " أربهم أشد " وعلق الفعل قبلها يونس .

وفي الموصولات العامة يقول ابن مالك :

وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تَسَاوَى مَا ذُكِرَ

وَهَكَذَا ذُو عِنْدَ طَبِئِ شِهْرٍ

وَكَالَّتِي أَيْضاً لَدَيْهِمْ ذَاتٌ

وَمَوْضِعِ اللَّاتِي أَيْ ذَوَاتٌ

وَمِثْلُ مَاذَا بَعْدَ " مَا " اسْتِفْهَامٍ

أَوْ مَنْ إِذَا لَمْ تَلْعَ فِي الْكَلَامِ

(١) هذا بيت من المتقارب ، ولا يعرف قائله .

والشاهد فيه : " على أربهم " حيث هي مضموما ، على البناء لأنها أنشئت ، وصدر صلتها ضميراً محذوف .

أَيُّ كَمَا وَأَعْرَبَتْ مَا لَمْ تُضَفَّ

وَصَدْرٌ وَصَلِّهَا ضَمِيرًا تُحذفُ

وَيَعْضُهُمْ أَعْرَبَ مُطْلَقًا

صلة الموصول

الموصولات سواء كانت اسمية أو حرفية أسماء مبهمه ، غامضة المعنى ، والذى يزيل إبهامها ، ويرفع غموضها هو الصلة ، وبذلك تدخل فى أنواع المعارف فدلالة الموصول على المعنى إنما هو بواسطتها ، فالصلة تعرف ، ويتم بها معناه ، سواء تلفظت بها مثل شاهدت الطلبة الذين عرفتهم ، أو محذوفة ولكنها منو كقول عبيد بن الأرض وهو من مجزوء الكامل :

نحن الألى فاجمع جموعك ، ثم وجههم إلينا

أى نحن الإلى عرفوا بالشجاعة ، بدلالة المقام ، وهى تأتي بعده فلا تتقدم عليه ، والصلة تكون جملة ، وشبه جملة ، وصفة صريحة .

فأما الجملة فمشتقة فيها ما يأتى :-

١ - أين تكون معهودة أو منزلة منزلة المعهود المفصل للمخاطب مثل : سافر الذى كلمك أمس ، والمنزلة : هى الواقعة فى معرض التهويل والتفخيم نحو قوله تعالى : فغشيه من اليم ما غشيهم وقوله أيضاً : فأوحى إلى عبده ما أوحى .

٢ - أن تكون مشتتة على ضمير لائق بالموصول مطابق

له أفراداً وتذكيراً وفزوعهما ليحصل الربط بينهما ، وربما خلف
الضمير اسم ظاهر كقول الشاعر :

سعادُ التي أضناك حبُّ سعاداً

وإعراضها عنك استمر وزادا^(١)

وهذه الموافقة في العائد إنما تجب في الموصول الخاص ،
فإن كان الموصول عاماً فلك في العائد مراعاة اللفظ أو مراعاة
المعنى ، ويجب إذا أدت مراعاة اللفظ إلى ليس وخفاء مثل :
أعط من سألتك لا من سألك .

وتقول على الوجهين : نجح من اجتهد ، ومن اجتهدت ،
ومن اجتهدا ، ومن اجتهدوا ، ومن اجتهدن . فإن كان الموصول
أل وجبت المطابقة نحو : هذه الطالبة ، وهذان الطالبان لخفاء
موصوليتها بغير المطابقة .

٣- أن تكون خبرية لفظاً ومعنى . فلا يجوز : جاء الذي
أضره أو لبته قائمٌ أو رحمه الله ، خلافاً للكسائي ، فإن ورد ذلك
يخرج على إضمار قول أو الغاء " ماذا " وجعلها اسماً واحداً مثل

(١) البيت من الطويل ، ولا يعرف قائله .

والشاهد فيه : التي أضناك حب سعادا حيث أقام الظاهر (سعاد) موقع
الضمير أي : حبها .

قول الشاعر :

وإنسى لراج نظرة قبل التي

لعلى وإن شطت نواها أزورها (١)

وقول الآخر :

وماذا أعسى الواشون أن يتحدثوا

سوى أن يقولوا إننى لك عاشق (٢)

كما يجوز أن تكون تجبيه نحو : حصرت التي ما أجملها .

٤ - وأن لا تستدعى كلاماً سابقاً فلا يجوز : حصر الذى لكفّه قائم . وإن كانت الصلة " ظرفاً أو مجروراً " فيشترط فيها ما يلى :

أ - أن يكونسا تسامين ، أى يحصل بالموصول بها فائدة ،

(١) البيت للفرزدق ، وهو من بحر الطويل ، وصحة الرواية فيه : (وإنى لرام رمية) .

والشاهد فيه : لتى لعلى ... أزورها ، حيث وقعت جملة الصلة إنشائية .

(٢) البيت من الطويل لصميل بن معمر .

والشاهد فيه : ماذا عسى الواشون (والقول فيه كسابقه وأجاز الكسائى أن تكون جملة الصلة إنشائية .

ترفع إبهام الموصول وتوضحه مثل :

أجد الذي في المسجد ؟ ، وسافر الذي عندك ، إذا كان كل منهما معلوماً لديك والفاعل في شبه الجملة التي وقعت صلة فعل محذوف وجوبا تقديره : استقر ونحوه .

ب - فإن لم يكونا * تأمين * لم يجز الوصل بهما ، فلا تقول : جاء الذي بك ، ولا جاء الذي لليوم .

ج - أما صلة * أل * فلا بد أن تكون صفة صريحة خالصة الوصفية .

والمراد بها : اسم الفاعل ، اسم المفعول ، أمثلة المبالغة والصفة المشبهة على خلاف ، وأما اسم التفصيل (فال) الداخلية عليه ليست موصولة باتفاق ، ومثله الصفة التي غلبت عليها الاسمية نحو : ليطح ، أجرع وحامد * علما * (فال) فيها للتعريف .

وهذه الصيغة الصريحة اسم لفظاً ، فعل معنى بدليل العطف الفعل عليها كقوله تعالى : ﴿ إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً ﴾ وباعتبار أنها على صورة * أل * المعرفة الخاصة بالاسم ، كرهوا أن يؤثروا بها فعلاً ، لذلك من الضروري مجيئها فعلاً متضارعاً ، أو جملة اسمية ، أو ظرفاً ،

ما ورد من ذلك يحمل على الضرورة فقط كقول الشاعر :

ما أنت بالحكم لترضى حكومتَه

ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل (١)

وقول الآخر :

من القوم الرسولُ الله منهم

لهم دانت رقاب بني معد (٢)

وقوله :

من لا يزال شاكراً على المعه

فهو حر بعيشه ذات سعفة (٣)

وفي الصلة السابقة يقول ابن مالك :

(١) البيت من البسيط للزريق ، والشاهد فيه : (ترضى) حيث وقعت صلة (أن) فعلا مضارعاً ، وهذا شاذ وضرورة .

(٢) البيت من الواو ، ولا يعرف قائله ، والشاهد فيه : (الرسول الله منهم) حيث جاءت صلة (أن) جملة اسمية ، وهذا ضرورة .

(٣) هذا بيت من الرجز أو بيتان من مشطوره ، ولم يعزالي أحد .

والشاهد فيه : (المتعة) حيث وقعت صلة (أن) ظرفاً وهذا شاذ .

وكلها يلزم بعه صلة
 على ضمير لائق مشتملة
 وجملة أو شبهها الذي وصل
 به كان عندي الذي ابنه كفل
 وصفه صريحة صلة ال
 وكونها بمعرب الأفعال قل

* * *

حذف العائد

الأمثلة :

- ١- ثم لنحن أعلم بالَّذِينَ هم أولى بها صلواتاً * (مريم ٧٠) .
- ٢- * ولا تخلفيني في الذين ظلموا بهم مفرقون * (المؤمنون ٢٧) .
- ٣- * وهو الذي في السماء إله ، وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم * (الزخرف ٨٤) .
- ٤- * ثم أتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن (بالرفع) (الأنعام ١٥٤) .
- ٥- * * أهذا الذي بعث الله رسولا * (الفرقان ٤١) .
- ٦- * أولم يروا أنا خلقنا لهم مما صلت لينا طعاماً (يس ٧١) .
- ٧- * فاقض ما أنت قاض * (طه ٧٢) .
- ٨- * يأكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون * (المؤمنون ٢٣)

الشرح :

من المعلوم أن لكل موصول صلة ترفع ابهامه ، وتحدد المراد منه ، ويزيد الموصول الأسمى بنوعه أنه لابد فيه من

ضمير عائد يربط الصلة بالموصول أو خلفه وهذا الضمير قد يكون مرفوعاً كما في الآية الأولى * هم أولى بها (ومثل قولك * أجمل الكتب من هي مفيدة ومتنوعة أو منصوباً كالأية الثانية (إليهم مغرّقون) ومثل قولك : ما أعظم العلم الذي تركه الأجداد أو مجروراً كقوله تعالى : (يأكل مما تاكلون منه) أصلت إلى التي أصلت إليها .

والرابط في كل أحواله :

يجوز ذكره أو حذفه ، بشرط ألا يؤدي حذفه إلى إلباس المعنى وعدم وضوحه . وإليك تفصيل كل حالة على حدة :

الأولى : الضمير المرفوع :

إن كان الضمير مرفوعاً جاز حذف عاتده بشروط لا بد منها

وهي :

- ١- إذا كانت مبتدأ مخبراً عنه بمفرد نحو : جاء الذي هو فاهم درسه ، فيجوز حذف العائد وهو (هو) الواقع مبتدأ ، تقول : جاء الذي فاهم درسه . ومنه قول العرب : ما أنا بالذي قاتل لك سوءاً * قال تعالى : * وهو الذي في السماء إله ، وفي الأرض إله * أي هو إله ، وقوله : ثم لنزعه من كل شعبة أبهم أشد على الرحمن عتياً * أي : أبهم أشد ، فلا يجوز (جاء اللذان فهما ، أو

سافرا ؛ لأنه غير مبتدأ ، ولا جاء الذي هو يقوم أو الذي هو في الدار ؛ لأن الخبر فيهما غير مفرد ، فإذا حذف الضمير لم يخل عليه دليل ، إذ الباقى بعد الحذف صالح ، لأن يكون صلة كاملة ، لاشتماله على ضميره .

ب- وأن لا يكون معطوفاً ولا بعد لولا : فلا يجوز أن نقول : جاء الذي محمد وهو كريمان ، ولا نحو : سافرت التي لولا لأكرمته .

ج - الأحسن عند الحذف أن تكون صلة طويلة ، ولها تكملات كالمفعول به أو الحال ، أو اللعت ونحوها : نحو : صنعت مصانعنا طائفة التي الأمل لجيشنا ، وأقبل على العلم الذي كفيل بالتقدم والازدهار . فحذف العائد وهو المبتدأ وهو كثير ، لطول الصلة لما بعدها من المكملات . ويستثنى من ذلك (أسلوب لا سيما) فلا يشترط فيه الطول .

فإن طالت الصلة كثر الخذف ، وإن لم تطل كان الحذف نادراً ، ولكن الكوفيون يجيزونه مطلقاً مستثنين بقراءة يحيى بن يعمر (تماماً على الذي أحسن) برفع أحسن وقراءة ابن دينار وابن السماك (أن يضرب مثلاً ما بعوضة) بالرفع وعليه قول الشاعر :

لا تنو إلا الذي خير فما شفوت

إلا نفوس الأكي للشر ناوونا (١)

الثانية : الضمير المنصوب :

يأتي الضمير العائد على الموصول منصوبا مثل : أهذا الذي كتبتة في السدرس ، فهذا الضمير المنصوب يجوز حذفه ، ولكن بسروط ثلاثة :

أ- أن يكون ضميرا متصلا .

ب- أن يكون ناصبه فعلا تاما أو وصفا تاما .

ج - أن يكون الموصول غير (أن) .

فمن الحذف مع الفعل قوله تعالى : " أهذا الذي بعث الله رسولا " أي بعثه وقوله تعالى : " مما عملت أيدينا " أي عملته ، والوصف مثل قول الشاعر :

(١) هذا بيت من البسيط ، مجهول الغائل ،

والشاهد فيه :

الذي خير : حيث حذف صدر صلتها ، وهو مرفوع ، وخبره مفرد . وكذلك الأكي (نارون) : فحذف صدر الصلة أي هم . كسابقة .

ما الله مَلِكٌ فضل فالحمد لله به

فما لدى غيره نفع ولا ضرر (١)

أى : موليکه فضل ، وتقول فهمت المسألة التي فهمت أى فهمتها فإن فقد شرط مما سبق لم يصح الحذف ، بل كان الضمير منفصلاً . مثل : جاء الذى إياه أكرمت ، أو كان الناصب للضمير غير فعل تام أو وصف مثل : جاء الذى أنه فاضل ، وحضر الذى كأنه على ؛ لأن الأول غير فعل ، والثانى فعل ناقص ، أو كان الموصول (أل) نحو ربها أحمد سعاد .

الثالثة : الضمير المجرور :

يجوز أن يكون العائد ضميراً مجروراً نحو فهمت من الأستاذ الذى فهمت منه ، ويذكر الذى أنا مذاكره . فالعائد فى الأولى مجرور بمن بعد فعل والثانى مجرور بالإضافة بعد وصف : مذاكره . وهذا الضمير يجوز حذفه بكثرة إذا كان المضاف وصفاً عاملاً أى للحال والاستقبال نحو : يفرح الذى لنا مكرم ، الآن . أى

(١) هذا بيت من البسيط ، ولم ينسب إلى قائل معين .

والشاهد فيه :

(ما الله موليک) حيث حذف العائد مع الوصف ، والتقدير : موليکه .

مكرمه ، ويرضنى ما أنا معطى غدا أى : معطاء وقال تعالى : " ويشرب مما تشربون (أى منه . وهنا اسم الموصول مجرور بالحرف الذى حذف هنا بعد حرف الجر .

وقال الشاعر فى حذفه بالإضافة بعد الوصف :

ويصفر فى عيني تالدى إذا انتثت

يعنى بإدراك الذى كنت طالبا^(١)

أى طالبه ، فسأنت بإضافة غير وصف نحو : حضرت
التي مسيرتها عطرة أو وصف غير عامل نحو : حضر الذى أنا
أكرمه أمس . فلا يجوز حذفه ؛ لأن المضاف لابد أن يكون وصفا
للحال والاستقبال .

ومثال حذفه مع الجر كقول الشاعر :

لا تتركنى إلى المر الذى ركنت

أبناء يعصر حين اضطرها القدر^(٢)

(١) البيت من الطويل لسعد بن ناشب . تالدى : أمالى الغزيرة .

والشاهد فيه :

الذى كنت طالبا : حيث حذف العائد مع الوصف والتقدير : الذى طالبه .

أى ركنت إليه ، وهنا يحذف الرابط وحرف الجر معا بشرط اتحاد مهني الجار في المذكور والمحذوف ، فإن اختلف معنى الجار امتنع الحذف نحو : جاء الذي مررت به ، ومررت بالذي مر به ؛ لا اختلاف معنى الحرف ، إذ السبأ الأولى للسببية، والثانية للالصاق، ونحو : وقفت على الذي وقفت عليه فالفعل الأول معناه الوقف ، والثانية : الوقوف ، وكذلك رغبت في الذي رغبت عنه ، ورغبت في الذي أنت زاهد فيه ، لاختلاف المتعلق . وشذ الحذف مع اختلاف المتعلق كقول الشاعر :

وإن لسألي مشهدة يشتقى بها

وهو على من صبه الله علقم^(١) .

فحذف العائد المجرور "على" مع اختلاف المتعلق ، وهو

(١) هذا بيت من البسيط لكعب بن زهير .

والشاهد فيه :

(الذي ركنت) حيث حذف العائد مع الجار والمجرور والتقدير : إلى الذي ركنت إليه .

(٢) البيت من الطويل ، ولم يعثر على مثله .

والشاهد فيه :

(على من صبه الله) حيث حذف العائد من جملة الصلة ، مع اختلاف متعلقها، وهذا شاذ .

(صحب علقم) .

حذف الموصول :

يجوز حذف ما علم من موصول غير "أل" مثل قول الشاعر

أمن يهجر رسول الله منكم

ويمدحه وينصره سواء (١)

والتقدير : ومن يمدحه . فحذف الموصول (من) لسبق
الأول ، دلالة عليه .

حذف الصلة :

يجوز حذف جملة الصلة إذا دل على حذفها دليل ، كقول

الشاعر :

نحو الأبي فجمع جمـو

عك ثم وجههم إلينا (٢)

(١) البيت من الوافر لسان بن ثابت .

والشاهد فيه :

ويمدحه . حيث حذف الموصوف والتقدير : ومن يمدحه .

(٢) البيت من مجزوء الكامل لعبيد بن الأبرص .

والتقدير : نحن الأبي عرفوا بالشجاعة . لدلالة مقام المدح.

وفي حذف العائد مطلقا يقول ابن مالك " رحمه الله " :

..... وفي

ذَا الحَذْفِ لِيَا عَيْرِ أَيُّ بَقْتِي

إِنْ يَسْتَعْلَمُ وَصَلُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْلَمُ

فَالْحَذْفُ نَزْرٌ وَأَيْسُو أَنْ يَحْتَزِلَ

إِنْ صَلَحَ الباقِي لِوَصَلِ مَكْمِلٌ

وَالْحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُجْلَى

فِي عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إِنْ لَتَصَبَّ

يَفْعَلُ أَوْ وَصَفٍ كَمَنْ نَزَجُو يَهَبُ

كَذَاكَ حَذْفٌ مَا يُوَصِّفُ حَفْضًا

كَانَتْ قَاضِي بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَى

كَذَا الَّذِي جَرَّ بِمَا المَوْصُولُ جَرٌّ

كَمَنْ بِالَّذِي مَرَرَتْ فِيهِ بَسْرٌ

ولشاهد فيه :

كما في الشرح .

* أسئلة عامة على الموصول *

س ١ : ما الفرق بين الموصول الحرفي والموصول الاسمي
أوضح ذلك بأمثلة من عندك .

س ٢ : ما الذي توصل به الحروف المصدرية : أن ، أن ،
ما ، لو ، كي مع التمثيل بالورد .

س ٣ : أوضح الخلاف في حقيقة (الذي) ورجح ما تختاره
بالدليل .

س ٤ : أذكر الموصولات الخاصة ، وما يختص به كل لفظ ،
مع الأمثلة والشواهد .

س ٥ : وتيلي الأكي يستثنون على الأكي

تراهن يوم الزوع كالحداً المقبل

أ- علام استدل به النحاة ؟ وما القاعدة النحوية التي يشير
إليها .

ب - أعرب ما تحته خط .

س ٦ : ما معنى الموصول العام ؟ وما ألفاظه ؟ اعرضها
بإيجاز وأصل استعمالها .

س ٧ : متى تستعمل (من) لغير العاقل ؟ و (ما) للعاقل ؟ استشهد على ما تقول بالوارد ، وبين موطن الشاهد ، موضحاً ما تقول .

س ٨ : كيف تعرب (أل) للموصولة في قولك (يظهر القائل ، وحضر العلامة) وما شروط هذه الصلة ؟ وما حكم الوارد مخالفاً لذلك ؟

س ٩ : تحدث عن آراء العلماء في ذو ، وأوضح السر في جعلها كوصولاً عاماً مع التمثيل .

س ١٠ : يختلف البصريون والكوفيون في (ذا) أوضح وجهة كل فريق ، ودليله ووجه القول في قول الشاعر :

تجوت وهذا تحملين طليق

س ١١ : متى تعرب (أى) الموصولة ، ومتى تثنى؛ وما آراء العلماء في ذلك ؟ وكيف وجهوا الآية (لهم أشد على الرحمن عتياً) .

س ١٢ : وضح أئسر الصلة في الموصول ، في مثال من عندك وما شروط الصلة بأولها الثلاثة ، مع التمثيل بأساليب عربية فصحة .

س ١٣ : يخالف العلماء في جملة الصلة الانشائية ، وما حدود هذا الخلاف ، وما حكم الوارد في ذلك ؟ ورجح ما تختاره مع التعليل والتمثيل .

س ١٤ : لماذا لا تصلح الصلة بهذه الأمور ؟ وعلل ما تذكره .

جاء الذي بك ، حضر الذي عسى أن ينجح ، هذا الأكرم ، أشكر المعه من الرجال الطالب المخلص ، ما أنت بالرجل ليحب الناس حديثه

س ١٥ : ما فائدة العائد للموصول ؟ ومتى يجب نكره ؟ ومتى يجوز حذف العائد ، المرفوع ، المنصوب ؟ مثل لما تذكره .

س ١٦ : متى يجوز حذف العائد المجرور بالإضافة أو بالحرف ؟ استدل على كلامك بالوارد عن العرب ، وما الحكم إذا فقد شرط من الشروط مع التمثيل لكل ما تذكره .

س ١٧ : هل يجوز حذف الموصول ؟ أو حذف الصلة ؟ مع التمثيل لكل ما تذكره .

س ١٨ : لا تنو إلا الذي خير فما شفيت

إلا نفوس الألى للشر ناوونا

أ- اعرب ما تحتها خط فيها .

ب- بين الشاهد فيه وقاعدته النحوية .

المعرف بال

الأمثلة:

- ١- قال تعالى : " مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة " (النور ٣٥) .
- ٢- وقال تعالى : " وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون " (المؤمنون ٢٩) .
- ٣- وقال تعالى : " وخلق الإنسان ضعيفا " (النساء ٢٨) .
- ٤- وقال تعالى : " والعصر إن الإنسان لفي خسر " (العصر ١ ، ٢) .
- ٥- وقال تعالى : " وليس الذكر كالأنثى " (آل عمران ٣٦) .
- ٦- وقال تعالى : " إذ أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول " (المزمل ١٥ ، ١٦) .
- ٧- وقال تعالى : " ثلثي اثنين إذ هما في الغار " (التون ٤) .
- ٨- وقال تعالى : " وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون " (يوسف ١٣) .

٩- وقال تعالى : " أفرايتم اللات والعزى " (النجم ١٩) .

الشرح :

إذا نظرت إلى الكلمات الموجودة في الآيات السابقة ، والتي تحسبها خط وجنتها قد دخلت عليها " أل " المعرفة ، التي نقلتها من التشكير والشبوع إلى التحديد والتعيين ، وبذلك دخلت هذه الكلمات المسيمة إلى المعرفة بواسطة أل : وهذه الكلمات هي : المصباح ، السزاجة ، الماء ، الإنسان الذكر ، الأثى ، الرسول ، الغار ، النضب ، اللات والعزى . فقد كانت نكرات بدون (أل) ثم دخلت عليها فنقلتها إلى أنواع المعارف (فال) حرف تعريف ، والهمزة فيه لتقطع ، اتصلت بها ، لكثرة الاستعمال ، وقيل : حرف التعريف هو اللام ، والهمزة همزة وصل زائدة ، والأول أقوى لسلامته من دعوى الزيادة ، فيما لا أهلية فيه للزيادة ، وهو الحرف ، وللزم فتح همزته . فمصباح ، وسزاجة نكرتان ، ودخلت عليهما أل فصارت بذلك معرفتين ، كالأية الأولى . وإذا أجلت نظرك في الكلمات السابقة تجد أن (أل) فيها ليست نوعاً واحداً وإنما هي أنواع ، فتكون جنسية ، وعهية . بمعنى أنها تدل على تعريف ما بعدها ومعناها الدلالة على الجنس مثل : (الماء) في

الآية الثانية ، فقد أشارت (أ) فيها إلى الحقيقة الحاضرة في
الذهن ، من غير اعتبار لشيء آخر مما صدق عليه من الأفراد مثل
: للرجل خيسر من المرأة ، فالأداة لتعريف الجنس ، وهي لبيان
الحقيقة ، ولم تخلفها " كل " فإن خلفتها " كل " حقيقة لتشمل أفراد
الجنس نحو : الإنسان . في الآية الثالثة ، والرابعة - كانت
للاستغراق الحقيقي ، وأن خلفتها مجازا نحو : أنت الرجل علما
كانت للاستغراق المجازي ، فأقام الجنسية ثلاثة :

والهدية :

هي التي تدخل على الذكر ، فتجعل مذلولها فردا معينا بعد
ان كان شائعا ، وهو أيضا أيضا ثلاثة أنواع ، منها ما يكون للعيد
الخارجي ، وهو ما ذكر فيه مضمون (أ) لفظا مثل : المصباح
الزجاجي ، والرسول في الآية السانسة أو كناية : مثل الذكر ،
والأنثى في الآية الخامسة .

أو الحضورى :

مثل : الغار في الآية السابقة ، واليوم في قوله تعالى : اليوم
أكملت لكم دينكم . فهو حاضر في علم المخاطب أو في حسه .

أو الذهني :

زدلك مثل النخب " في الآية الثامنة . ودخلوها في معنى

السنكرة ، حيث لا عهد بينك وبين المحاطب - (فأل) في كل ما سبق تؤثر السنكرة بعدها ، وتنقلها إلى التعريف ، فهي " معرفة " .

فيذا أوقعت النظر :

في اللات والعزى في الآية التاسعة وجدت كل منها معرفة ، و (أل) زائدة ، ولم تؤثر فيها بعدها ، لأن كلا منها علم على الصنم المعروف في الجاهلية ، فتكون إذا * أل * زائدة . وهي نوعان :

لازمة ، وتدخل على الأعلام المقترنة بأل كالمسؤول اليسع ، (الآن) اسم إشارة ، الذين وغيرها من الموصولات وقد تعرف بصلته ، والإشارة تعرفت بالمعنى ، وأل هنا لازمة لأن العرب لم تنطق بالكلمات السابقة إلا بها .

وقد تزداد سماعاً بدون تعريف ، للدلالة على لمح الأصل المسأخوذ منه الاسم من مصدر كالفضل والحرب والصفة كالحارث والذوات كالنعمان أو للدلالة على عليه الاسم واشتهاره حتى يلتحق بالأعلام مثل العقبة ، المدينة ، القرآن ، الكتاب ، النجم ، الثريا .

وأل في القسمين السابقين غير لازمة ، فقد تحذف في النداء أو الإضافة . سمع : هذا عيوق طالعا ، وهذا يوم لثنين مباركا .

في ذلك مثل العلم بالغلبة مضافا كعبد الله بن مسعود وغيره
من العبادة الأربعة فقط .

وقد تزداد أيضا غير لازمة ، وذلك في الضرورة كقول
الشاعر :

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا

صددت وطبت النفس يا قيس السرى ^(١)

وقول الآخر :

ولقد جنيتك أكنوا وعساقل

ولقد نهيتك عن بذات الأوبر

وقد يضاف العلم الأصلي طلبا للتخصيص كعلم الغلبة نحو :
زيدنا ، أحمدنا ، زيدكم ، مجدنا ، بوسنكم ونحو ذلك .

والخلاصة :

* أل " تلتى معرفة " أو زائدة : والمعرفة إن كانت جنسية
فهى ثلاثة أنواع إما للحقيقة ، أو الاستغراق الحقيقى أو المجازى .

(١) السبب من الطويل لرشيد البشرى ، والنفس : تمييز وقد دخلت عليه *
أل " ضرورة : لأن التمييز لا يكون إلا نكرة .

وإن كانت عهدية فهي أيضا ثلاثة أنواع :

خارجي ، حضوري ، ذهني .

أما ازائدهي : لازمة ، وغير لازمة : إما لضرورة الشعر
أو للمح الأصل ، أو للغة .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

لَنْ حَرْفٌ تَعْرِيفٌ أَوْ التَّامُّ فَقَطْ

نَفْطُ عَرَفْتُ قَلَّ فِيهِ النَّمَطُ

وَقَدْ تَزَادَ لِأَزْمًا كَالْآلِيَّ

وَالْآنَ وَالذَّيْسَنَ ثُمَّ لِلْسَلَاتِ

وَلَاضْطِرَارٍ كَبَنَاتِ الْأَوْمِرِ

كَذَا وَطَيْتِ اللَّفْسَ بِأَقْيَسِ السَّرِيِّ

وَبَعْضِ الْأَعْلَامِ عَلَيْهِ دُخْلًا

لِلْمَسْحِ مَا قَدْ كَسَانَ عَنْهُ نَقْلًا

"الباب الرابع"

"المتبدأ والخبر"

١. المتبدأ وأنواعه

الأهمثلة:

- ١- "قل تعالى: الرجال قولون على النساء" (النساء ٣٤) .
- ٢- "قد أفصح المؤمنون ، الذين هم في صلاتهم خاشعون (المؤمنون ١ ، ٢) .
- ٣- "هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض" (فاطر ٣)
- ٤- "هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا" (الأعراف ٧) .
- ٥- "هيهات هيهات لما توعدون" (المؤمنون ٣٥) .
- ٦- أقائم أخوه على ، وأفاهم علي ، أحاضر أنت ، فأنز عمله

الشرح:

اقرأ النصوص السابقة بدقة ، ولاحظ الكلمات التي تحتها خط، وموقعها في الكلام ، وحركة الإعراب التي عليها تجد أن بعضها قد ابتدئ به الكلام ، ولم يتقدم عليه عامل لفظي أصلي بغير حكمه

الإسرائيلي مثل : الرجال ، هم في صلاتهم خاشعون ، فهي موضع لأن يحكم عليها بالخبر الذي بعدها وهو : قوامون ، خاشعون ، وقد تقدم عليها عامل لفظي زائد ، يؤثر في اللفظ لا في الحكم مثل : خالق ، شفعاء . فكل منهما مبتدأ مرفوع بحركة مقترنة ، وإن جر لفظاً (بمن) الزائدة ، فإن كان العامل المقدم اللفظي أصلياً أعرب فاعلاً كالمؤمنون بعد أطلع ، ولو كان الفعل مقدرًا مثل قولك : من ذاكر ؟ فتقول : محمد . فمحمد . فاعل بتقدير الفعل ، وليس مبتدأ ، أو تقدم عليه اسم الفاعل نحو : هيهات هيهات لما توعدون ، فهيهات : اسم فعل ماضٍ ، والثانية توكيد لفظي للأولى ، و (ما) اسم موصول فاعل ، ولام الجر زائدة ، وتوعدون : جملة فعلية صلة ما . ولا عبرة بحرف الجر الزائد ، وما بعدها مبتدأ مثل : بحسبك درهم . (فحسبك) مبتدأ مرفوع بالضممة المقترنة والكاف : مضاف إليه ، ودرهم : فاعل سد مسد الخبر ، وكذلك : خالق : مبتدأ ، وشفعاء كذلك . وكل منهما مرفوع بضممة مقترنة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجر الزائدة . و (عبد الله) صفة لخالق ، والخبر محذوف وتقديره : لكم .

فالمتبداً اسم أسند إليه حكم في الخبر ، فلا عبرة بالأسماء قبل التركيب ؛ لعدم الإسناد فيها نحو : واحد ، اثنان ، ثلاثة الخ ، وقد يكون المبتدأ له خبر كما مثلنا ، وقد يكون له فاعل استغنى به عن الخبر نحو : أفاهم علي ؟ ، وما حاضر أنت . فعلي ، أنت فاعل

بالوصف ، وقد مدد مسد الخير ، وتم بها المعنى ، ونحو : أقاتم المخلصان ؟ أو معروف المجتهدان ؟ فإن كان الوصف غير مستغنى به فلا يجوز نحو : أقاتم أخوه محمد ، فإن (أخوه) غير مكسوفى به فى حصول الفائدة ، وعلى ذلك . فإقاتم خير مقدم ، ومحمد ، مبتدأ مؤخر و (أخوه) فاعل بإقاتم ، وعلى ذلك عرف النحاة المبتدأ بقولهم :

هو الاسم المعارى عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخيراً عنه أو وصفاً رافعاً بمستغنى عنه : نحو : الزهور يانعة ، والحدائق غناء ، فالزهور والحدائق اسم صريح مبتدأ ، وقد يكون المبتدأ اسماً مؤولاً من أن والفعل نحو : وأن تصوموا خير لكم .. وتسمع بالمعدي خير من أن تراه . أى صيامكم خير لكم ، وسماحك خير من رؤيته ، وقد عرأ المبتدأ من العوامل اللفظية الأصلية ، وأخذ عنه بالخير ، وقد يكون المبتدأ وصفاً رافعاً لمستغنى به نحو : أمتحدث الخطيب ؟ ، لمفهوم الدرس ؟ ، وما حاضر المدرس . فالمرفوع فاعل سد مسد الخير ، أو نائب فاعل يعد اسم المفعول كالدرس يعد مفهوم

أنواع المبتدأ

مما سبق نعم أن المبتدأ نوعان :

أ - مبتدأ له خير :

نحو : الإخلاص شرف ، والذكر الطمئنان للقلب ، فشرف،

واطمئنان خير عن المبتدأ ، ثم به الفائدة ، وحكم به على المبتدأ.

ب - مبتدأ له مرفوع أفنى عن الخبر :

ولا بد أن يتقدم عليه نفي أو استنهام خلافاً للأخفش والكوفيين
سئل : ما نجاح المهملان ، ليس محبوب الكذابون ، بغير مفيد
اهمالك في واجبك ، وهل فاهم أنت الدرس ؟ ، ومتى مقبل
المدرس؟ فالمرفوع بعد نجاح ، وبغير مفيد ، فاهم مقبل ، فاعل سد
مسد الخبر ، ومحبوب (اسم ليس مرفوع بالضممة ، والكذابون :
فاعل سد مسد الخبر ، وقد تقدم على كل وصف نفي أو استنهام .

أنواع الوصف :

وأنواع الوصف هنا : اسم للفاعل ، أو اسم مفعول أو صفة
مشبهة نحو : ما جميل المناق . أو اسم تفضيل مثل : هل أحسن
في بيت على الكرم منه في بيت غيره ؟ . فالكرم : فاعل سد مسد
الخبر لأحسن . والمنصوب نحو : ما شامى على . والمرفوع قد
يكون ظاهراً أو ضميراً بارزاً كما مثلنا ، والاستنهام قد يكون
بالهمزة أو يهل أو متى أو غيرها .

رأى البصريين في عمل الوصف :

يرى البصريون أن الوصف السابق ، لكي يستغنى بمرفوعه

ويسد مسد الخبر لا بد أن يتقدم عليه النفي أو الاستفهام ، ولا يجوز أن يخلو منهما ، بتلويح السماع الوارد عن العرب ، وهو أقوى حجة ، وقد جاء كثير من الأبيات الشعرية مثل :

أقطن قوم مسلمي أم نو وانظننا

إن يظعنوا ، فعجيب عيش من قطناً^(١)

وقول الآخر :

خليلي ما واف بعهدى أنتما

إذا لم تكونا لي على من أقطع^(٢)

وقال الشاعر :

غير مأسوف على زمن ينقضي بهمم والحزن^(٣)

(١) البيت من البسيط وام يعرف قائله

والشاهد فيه :

أقطن قوم مسلمي : حيث وقع الوصف قبل مرفوعه معتدا على الاستفهام .

(٢) البيت من الطويل ، مجهول القائل .

والشاهد فيه:

مساوف بعهدى أنتما " حيث رفع الوصف ضميراً بارزاً متصلاً ، واعتد على النفي .

وهذه الشواهد تؤيد رأى البصريين السابق ، ولهم شواهد أخرى .

رأى الكوفيين :

يسرى الكوفييون جواز الإبتداء بالوصف المذكور من غير اعتماد على نفى أو استقهام وأيدهم الأخفش فى ذلك مثل : فأنز أو لو الرشد ، وقائم محمد ، ومنجز أنت الوعد ، بدليل قول الشاعر :

خير بنو لهب فلا تك ملغيا

مقابلة لهبى إذا الطير مرت (٢)

فإنهم : ((بنو لهب)) فاعل سد مسد الخير ، بدون أن يتقدم على مبتدئه الوصف ((خير)) نفى أو استقهام ، مما يدل على جوازه .

(١) السبب من المنيد لأى نواس ، ونكر للتشبيح ، لأنه لا يحتج بشعر أى نواس .

والشاهد فيه :

(غير مأسوف على زمن) حيث اعتمد الوصف على نفى باسم ، والجار والمجرور : فى محل رفع نائب فاعل .

(٢) هذا نصف بيت من الرجز ، مجهول القائل ، وليس له تكلمة .

والشاهد فيه :

هن صديق حيث أخير بصيفة صديق وهى على فعيل عن الجمع (هن) .

ويرد البصريون عليهم :

بأن البيت يجوز في اعرابه أن يكون " خبير " خيرا مقما و " بسو لهب " مبتدأ مؤخرا ، وصح الأخبار بالجمع عن المفرد على حد قوله تعالى : والملائكة بعد ذلك ظهير "

وقول الآخر :

هن صديق للذي لم يشب (١)

فقد أخير بـ " ظهير " وصديق عن الجمع السابق عليهما مما يدل على جواز ما ذهب إليه البصريون ، وصيغة فعل على زنة المصدر مثل : زئير ، سهيل ، والمصدر يخبر به عن الجمع ، فأعطى حكم ما هو على وزنه .

وأرى :

أن كثرة الدراسة في الأساليب العالية تدل على أن الأحسن هو الاعتماد على النفي أو الاستفهام ، والقليل المخالف يحفظ ، ولا يقاس عليه .

(١) هذا نصف بيت من الرجز ، مجهول القائل ، وليس له تكملة .

ولشاهد فيه :

هن صديق حيث أخبر بصيغة صديق وهي على فعل عن الجمع (هن) .

أحوال الوصف مع مرفوعه

للوصف مع مرفوعه ثلاثة أحوال:

أولاً:

يجب أن يعرب مبتدأ ، ومرفوعه فاعل أو نائب فاعل سد مسد الخبر إذا لم يطابق الوصف مرفوعه ، بأن كان مفردا والمرفوع مثنى أو جمعا نحو : أسافر الطالبان ؟ فالتاليان : فاعل سد مسد الخبر ، وأفهم الدروس ؟ ، فالندروس : نائب فاعل كسابقه . ولا يجوز أن يكون المرفوع مبتدأ ، والموصوف خيرا ، لئلا يلزم الاختيار بالمفرد عن الجمع ، والتطابق واجب بين المبتدأ والخبر في النوع والعدد ، ويجب أيضا اعرابه مبتدأ إذا كان العكس يؤدي إلى إخلال التطابق في التأنيث نحو : أحاضر في الكلية هند ؟ لأنه لا يصح . أهند حاضر في الكلية . وهناك أمثلة أخرى لا تطابق فيها أغراضنا عنها .

ثانياً : ويجب ان يعرب الوصف خيرا مقنما ، والمرفوع مبتدأ مؤخر ، وذلك إن طابق الوصف بعده في غير الأفراد نحو : أمذاكرون الطالبان ؟ وأحاضررون المدرسون ؟ إذ لو اعرب الوصف هنا مبتدأ ، ومرفوعه فاعلا للزم على ذلك إحقاق الوصف القائم مقام الفعل علامة التثنية والجمع ، ومن المعلوم أن اللغة

المشهورة تجريد الفعل وما قام مقامه من علامة التنثية والجمع :

ثالثا : ويجوز الأمران . إن طابق الوصف ما بعده في الأفراد فقط مثل : أناجح محمد ؟ وأفاهمة سعاد ؟ فيجوز لك إعراب الوصف مبتدأ ، وما بعده فاعل سد مسد للخبر ، أو يجوز أن تعرب للوصف خبرا مقما ، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخر .

علامة الرفع في المبتدأ والخبر :

الذي رفع المبتدأ هو الابتداء وهو الاهتمام بالاسم ، وجعله مقدما للمسند إليه ، فهو معنوي ، والذي رفع الخبر هو المبتدأ وحده فالفاعل فيه لفظي ، وهو الرأي السديد ويرى بعضهم أن الرفع لهما الابتداء ، وهذا رأي ضعيف ، لأن الابتداء معنوي فكيف يعمل صلين ، وذهب الكوفيون إلى أنهما مترفعان ، وهذا خطأ ، لأن العامل سيسير معمولاً والعكس وهذا قول بما لا نظير له .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

مبتدأ زيد وعائز خير

إن قلت زيد عائز من اعتذر

وأول مبتدأ والثاني فاعل

أغنى في أسرار داني

وَقَيْنَ وَكَاسْتَعِيَامَ النَّفْسِ وَقَدَّ
 بِجُوزٍ نَحْوِ فُلَانٍ أَوْ لَوْ الرُّشْدَ
 وَالْقَانُونَ مَبْتَدَأُ وَذَا الْوَصْفِ خَيْرٌ
 إِنْ فِي سِوَى الْإِفْرَادِ طَبَقًا اسْتَقْرَأَ
 وَرَفَعُوا مَبْتَدَأُ بِالْإِتِّسَادِ
 كَذَلِكَ رَفَعُ خَيْرٌ بِالْمَبْتَدَأِ

* * *

الخير وأنواعه**الأمثلة:**

- ١- محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار *
(الفتح ٢٩).
- ٢- الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور
والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت * (البقرة ٢٥٧) .
- ٣- والله يرزق من يشاء بغير حساب * (آل عمران ٣٧).
- ٤- سيماهم في وجوههم من أثر السجود ... ومنكهم في
الإحليل كزرع .. (الفتح ٢٩) .

الشروح:

اقرأ الآيات السابقة ولاحظ الكلمات التي تحتها خط منها ،
وهي كالتالي : رسول الله ، أشداء ، ولي ، أولياؤهم الطاغوت ،
ويرزق (هو) ، فوق ، في وجوههم ، كزرع .
تجد أنها قد تم بها الكلام ، وحصلت فائدته مع المبتدأ السابق ،
وهو غير وصيف كما ترى ، والجزء الذي به تتم فائدة الكلام
ويحسن السكوت عليه هو : الخير ، وترى أنواعه في : رسول ،

أشياء ، ولى . مفردا : وهو هنا : ما ليس جملة ، كذلك :
 أولياؤهم الطاعوت جملة اسمية ، وقد وقعت خيرا ، ومثلها الجملة
 الفعلية : برزق والفاعل ضمير مستتر تقديره : هو ، والجملة في
 محل رفع خير خير عن المبتدأ " الله " وتشاهد الظرف " فوق " قد
 وقع في محل الخبر ، والجار والمجرور : في وجوههم وكزرع ،
 وقعا خبرين والظرف والجار والمجرور بسميان : شبه جملة .

وقد رأيت : أن الخبر في جميع أوانه قد سبق بالمبتدأ ،
 وتمت الفائدة به معه ، فإن تمت الفائدة مع الفعل خرج عن الخبر ،
 والجملة الاسمية ، وكان ذلك في الجملة الفعلية ونستطيع أن نوجز
 ما سبق فنقول :

الخبر :

هو الجزء الذي تحصل به الفائدة ، مع مبتدأ غير الوصف
 مثل : الله بر ، والأيدى شاهدة .

أنواعه :

والخبر له أنواع ثلاثة :

أ- مفرد .

ب- جملة .

ج - شبه جملة .

أ- الخبر المفرد :

وهو هنا ما ليس جملة ، ولا شبه جملة وهو كلمة واحدة مثل:
الحديقة ناضرة ، والأرض مزهرة .

ب - أنواعه :

وهو نوعان :

أ- جامد : وهو ما ليس وصفا ولا شبيها به مثل : النيل نهر ،
والبحيرة ماء ، والمكتب خشب ، فالخير في هذه الأمثلة جامد ،
غير مشتق وهو فارغ من الضمير المستتر عند البصريين ، ولم
يرفع ضميرا منفصلا أو اسما ظاهرا .

أما الكوفيون : فيرون أنه يحمل ضميرا مستترا فيه يربط
بالمبتدأ .

ب- مشتق : وهو الوصف السابق مثل : أعلى ، فاهم ، أي
هو والطائفة محلقة أي : هي وقد رفع هنا ضميرا مستترا كما رأيت
وقد يرفع اسما ظاهرا مثل : الحديقة ناضرة فروعها والسماء
صافية أنيمها أو ضميرا منفصلا نحو : إبراهيم هند مكرمها هو .

وعلى ذلك نقول : إذا كان الخبر مشتقا وجب أن يرفع ضميرا
مسوا كان مستترا أم منفصلا أو اسما ظاهرا كما مثلنا ، والمؤول
بالمشتق كالمشتق مثل : محمد أسد . أي شجاع ، وعلى مصرى ،

ومحمود ذو مال ففي كل هذه الأخبار ضمير فاعل مستتر ، وقد رأيت أن الوصف يكون اسم فاعل كما ذكرنا ، واسم مفعول نحو : الحديث الطيب محبوب إلى النفوس ، أي هو ولكنه مع إسم المفعول فقط نائب فاعل ، والصفة المشبهة مثل الكلام جميل أي هو : واسم للتفضيل نحو : علي أكرم من أخيه أي هو .

والخير المشتق واقع على المبتدأ ، فهو له إذ الخير هو المبتدأ في المعنى لا في الأفراد وطالما كان الخبر للمبتدأ فلا يجب إبراز الضمير كما في نحو : السماء منقطر به . فإن كان الخبر ليس منصبا على المبتدأ ، وإنما لخبره ، فيجب هنا إبراز الضمير مطلقا عند البصريين سواء اتضح المعنى وارتفع اللبس أم لم يتضح ذلك ، نحو : محمد عاد معلما هو ، وسعاد محمد مكرمه هي فإن اللبس هنا غير موجود ، لأننا نعلم الفاعل لكل حدث فيهما ، فمحمد في المثال الأول مبتدأ أول ، ومثله سعاد في الثاني ، وسعاد : مبتدأ ثان ومحمد كنهته في المثال الثاني ، ومعلمها مكرمه خير المبتدأ ، والمبتدأ الثاني وخبر في محل رفع خير المبتدأ الأول مع أن الخبر فيهما إبراز الضمير لجريان الخبر على غير من هو له ، مع أن اللبس مأمون ومثله مع غير أمن اللبس : محمد على ضاربه هو ، عند الأخبار بضاربه محمد ، ومضروبية على ، فضاربه خبر عن على ، ومعناه وهو الضاربة لمحمد ولما برز الضمير علم ذلك المعنى وتحدد ، وإلا لأن التركيب بعكس المعنى نحو : الصاروخ

المدفع مرعيه هو ، ومر الذبابة الطائرة مزعجه ، هي القلم الكتاب
مدهشه هو ، فالخير جرى على غير من هو له ، ولا يتحدد المراد
إلا باظهار الضمير .

وقال الكوفيون : إذا أمن اللبس كالصورة الا ان ، بأن تحدد
المراد من الضمير لا يجب إبراز الضمير ، بتدليل قول الشاعر
اللاكي :

قومي ذرا المجد بانوها وقد علمت

بكنه ذلك عدنان وقحطان (١)

فقد حذف الضمير في " بانوها " لأمن اللبس نحو : إبراهيم
ليلى مساعده ، وعيسى هدى مكرمه ، ليلى محمد معها فيجوز
الإظهار أو الحذف ، وهذا هو الحق الذي تريده للنصوص الواردة
، فيكون الحذف جائزا ، إذا دل عليه دليل حتى يفهم المراد ،
ويتحدد المعنى ، ومال إليه ابن مالك :

وفيما سبق يقول ابن مالك :

(١) البيت من البسيط : لم يعثر على قائله .

والشاهد فيه :

قومي ذو المجد بانوها : حيث جرى الخبر وهو (بانوها) على غير من هو
له ، ولم يظهر الضمير ، لعدم اللبس عند الكوفيين .

والمفرد الجامد فارغ وابن

يشفق ذو ضمير مستكن

والله زله مطلقا حيث تلا

ما ليس معناه له محصلا

* * *

٣- الخبر جملة :

يخبر بالجملة بنوعها عن المبتدأ .

اسمية مثل : البلبل صوته مفرد .

أو فعلية مثل : الطائر يحلق في أجواز الفضاء .

ولا بد في الجملة التي تقع خبراً من ضمير يربطها بالمبتدأ؛ لأن الجملة أجنبية عنه ، وبدون الضمير الرابط يصير الكلام مفككا، وتتقطع الصلة بين أجزائه فلا يصح أن تقول : وائل يذهب طارق؛ لفساد التركيب وضياح المعنى ، لعدم الرابط .

والروابط كثيرة منها:

١- ضمير يرجع إلى المبتدأ : ظاهرا : مثل والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت " أو مقنرا : نحو : الله يطفئ بالعباد " فالرابط الضمير المستتر في الفعل ومنه : السن منوان يدرهم أي منه .

أو محذوفا : مثل : " فإن الجنة هي المأوى " . أي المأوى له ، وقول العربية : زوجي للمسي مسي لى ، والريح ريح زرتيب أي المسس له ، ولا بد أن يطلق الرابط المبتدأ في نوعه وعنده أفرادا وتثنية وجمعا ، وتذكيرا وتأنينا .

٢- الإشارة إلى المبتدأ : وذلك مثل قوله تعالى : " وليأس التقوى ذلك خير " ، في قراءة من رفع اللباس ، وقدر ذلك مبتدأ ثانيا ، لا تابعا للباس ، ومثل : الكتاب ذلك هدف العلماء ، والوطن هذا مقصد المخلصين .

٣- إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه : للتفخيم نحو : النجاح ما النجاح أو التحويل نحو : الحاقة ما الحاقة أو التحقير نحو : السارق ما السارق ، فالكلمة الأولى في هذه الأمثلة مبتدأ أول ، و (ما) الاستفهامية مبتدأ ثان وما بعدها خير عنها ، والجملة في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول والربط هنا إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه ، وقد يكون الربط اعادته بمعناه فقط . نحو : محمد جاء أبو عبد الله إذا كان كفيه له ، ومثل : الأسد ما القصوره .

٤- أن يكون في الجملة عموم يشمل المبتدأ مثل : محمد نعم الرجل قال الشاعر :

فأبى القتل لا قتال لديكم

ولكن سيرا في عراض المواكب (١)

(١) البيت من الطويل للحارث بن خالد المخزومي .

والشاهد فيه :

لا قتال لديكم . حيث وقعت هذه الجملة خبر للمبتدأ ، بلا ربط ، لأن لا نافية للجنس تفيد العموم ، فربطت .

فالخير عام يشمل المبتدأ وغيره ، فكان رابطا .

٥- أن يقع بعدها جملة مشتملة على ضميره مع العطف بالفاء نحو : محمد حضرت السيارة فركبها ، قال الشاعر :

وإنسان عني يحسر الماء تارة

فبيدو وتارات يجم فيغرق (١)

أو الواو نحو : محمد بدأت الدراسة واستعد لها ، وعلى مات
الوالد وورثه ، والسيل أقبل الطلح وسكن ، فكفى في الجملتين
بالضمير الواقع في الجملة الثانية .

٦- أن يقع بعدها شرط حذف جوابه ؛ لدلالته بالخبر مثل
محمد يقوم على إن قام ، وإبراهيم يسافر محمد إن سافر . فالضمير
الموجود في جملة الشرط رابط للجملة التي وقعت خيرا ، ويكتفى
بذلك .

وقد يستغنى عن الرابط في الجملة إذا كانت نفس المبتدأ في

(١) البيت من الطويل لدى الرمة .

والشاهد فيه :

عطف الجملة ذات الضمير بالفاء على جملة الخبر (بجر الماء تارة) وهي
بلا ضمير رابط ، فاكثى بضمير الجملة المعطوفة بالفاء وتارة : مفعول
مطلق .

المعنى مثل قوله تعالى: "وأخر دعواتهم أن الحمد لله رب العالمين"
 وقولك: نطقى الله حسبي. فأخر دعواتهم ونطقى: مبتدأ، والجملة
 التي بعدهما خبر للمبتدأ أو رابط في واحد منهما؛ لأنها نفس المبتدأ
 في معناه، وهذا يكفى في الربط.

وفي ذلك يقول ابن مالك:

..... وَيَأْتِي جُمْلَةً

حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سَبَقَتْ لَهُ

وَإِنْ تَكُنْ لِأَيِّ مَعْنَى أَكْتَفَى

بِهَا كَمَنْطِقِي اللهُ حَسْبِي وَكَفَى

* * *

٢- الخير " شبه الجملة " (الظرف والجار والمجرور) :

قد يكون ظرف زمان مثل : الامتحان يوم الخميس .

أو ظرف مكان نحو : الطالب عند الأستاذ ، فيوم ، وعند ظرفان في محل رفع خبر المبتدأ أو جرار ومجرورا نحو : محمد في المدرسة ، الامتحان في الكلية . فالجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ . ويشترط في الأخبار بشبه الجملة أن يكونا تامين أي يحصل بالأخبار بهما الفائدة ويكمل بهما المعنى المطلوب ، وإلا ما تصح الأخبار بهما نحو : على بك وإبراهيم اليوم ، لعدم الفائدة منهما .

والخير في الحقيقة عند البصريين هو متعلقها اللذان حذفوا وجوباً ، وانتقل الضمير الذي كان فيهما إلى الظرف والمجرور ، وبقي فيهما بدل أول قول الشاعر :

فإن بك جثمانى بلأرض سوا لكم

فإن فؤادى عندك الدهر أجمع (١)

(١) لبيت من الطويل لكثير عزة .

ولشاهد فيه :

عند الدهر أجمع حيث رفع (أجمع) توكيداً للضمير المستتر في (عندك)
فإن ذلك على استقرار الضمير في شبه الجملة .

وهذا المتعلق المنوى يجوز أن يكون من قبيل المفرد ، وهو
 ما في معنى : كائن أو مستقر أو من قبيل الجملة ، وهو ما في
 معنى : ثبت واستقر ، ويجب حذف هذا المتعلق إن دل على
 الاستقرار العام ، للعلم به ، فصار أصلاً مفوضاً ، فإن كان خاصاً ،
 وهو ما ليس باللغو نحو : محمد جالس عندك ، وإبراهيم نائم في
 السدار . وجب ذكره لعدم دلالتها عليه عند الحذف ، فإن وجدت
 قرينة تدل عليه جاز ذكره نحو : السفينة فوق الماء . ويسمى ذلك
 كونا خاصاً .

وأما الكون العام فيسمى : المستقر . ويرى الكوفيون أن شبه
 الجملة هي الخير ، ولا حاجة إلى تقدير المنطلق المذكور ولكن
 الدليل السابق المروى عن العرب يضعف رأي الكوفيين .

ويقع ظرف المكان خيراً عن اسم الذات نحو : إبراهيم
 أسامك، ويجب نصبه ؛ لأن الظرف غير متصرف ، واسم المعنى
 نحو : النجاح معك .

أما ظرف الزمان فيكون خيراً عن أسماء المعاني غير
 المستترة مثل : الصوم اليوم والسفر غداً ، ولا يقع خيراً عن أسماء
 السخوات نحو : محمد اليوم ؛ لعدم الفائدة في الأخبار بها ، فإن
 حصلت الفائدة ؛ بأن كان المبتدأ عاماً ، والزمان خاصاً ، نحو :
 نحن في شهر كذا أو نقدر مضافاً معنويًا نحو : الورد في أيار ،

واليوم خمير ، وغدا أمر ، والهلال التوبة ، والرطب شهرى ربيع .
فتقدير هذا المضاف صح الإخبار به أو فى خبر أفعال الرجاء نحو:
على عسى أن يذكر وإلا ما صح الأخبار باسم الزمان عن الذات .

وفيما سبق يقول ابن مالك رحمه الله :

وَأَخْبَرُوا بَطَّرَ فِي أَوْ بِحَرْفِ جَرٍّ

كأَوَّيْنِ مَعْنَى كَاتِنٍ أَوْ اسْتَقَرَّ

وَلَا يَكُونُ اسْمَ زَمَانٍ خَيْرًا

عَنْ جَنَّةٍ وَإِنْ يَفْسِدَ فَأَخْبَرًا

* * *

الابتداء بالنكرة

الأمثلة :

- ١- قال تعالى : " ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم " (البقرة ٢٢١) .
- ٢- وقال تعالى : " فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره (الزلزلة ٧ ، ٨) .
- ٣- وقال تعالى : " سلام على آل ياسين " (الصفات ١٣٠)
- ٤- وقال تعالى : " قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى (البقرة ٢٦٣) .
- ٥- وقال تعالى : " وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم " (البقرة ٧) .
- ٦- وقال تعالى : " قلت أرسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض (إبراهيم ١٠) .
- ٧- وقال تعالى : " ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون " (يونس ٦٢) .
- ٨- وقال تعالى : " وظانفة قد أهنتهم أنفسهم يظنون بالله

غير الحق " (آل عمران ١٥٤) .

الشرح :

إن المبتدأ محكوم عليه بالخبر ، فالخبر حكم ، ولابد أن يكون المبتدأ معلوما حتى تحصل الفائدة بالحكم على متعين معلوم بأن يكون معرفة نحو : الله ربنا وربكم ، أو نكرة مخصصة بأى نوع من التخصيص حتى يحصل بالإبتداء بذلك فائدة ، فإن كانت نكرة مسبهة شائعة كان الحكم عليها عينا لذلك نقرر أنه لا يجوز أن تقع النكرة مبتدأ إلا إذا أفادت بأى لون من ألوان الفائدة ، التي تزيل شيوع النكرة وصومها إلى التخصيص .

وليك بيان هذه الفائدة في أنواعها المختلفة . وهي :

١- أن يكون الخبر مختصا ، ظرفا ن أو مجرورا ، أو جملة ، وقد تقدم على المبتدأ . وذلك مثل قوله تعالى : " وعلى أبصارهم غشاوة ، ولهم عذاب عظيم " : فالجار والمجرور في الآية الخامسة والسابعة أيضا فقد تقدم على المبتدأ مرتان على المبتدأ : غشاوة ، عذاب ، ومثال الظرف : وديننا مزيد . فقد تقدم الظرف " لدينا " على المبتدأ النكرة " مزيد " لذلك جاز الإبتداء به ، ومثال الجملة : رفعك تحصيله طالب . ونحو : ظهر الكتاب رجل . فجاز الإبتداء بالنكرة لتخصيصها ، وحصل بذلك الفائدة فإن فقد الاختصاص في

مثل : عند رجل مال ، للولد قلم ، لا يجوز ؛ لعدم الفائدة .

٢- أن تخصص النكرة بوصف : إما لفظاً نحو : الآية الأولى : " لعيد مؤمن " .

وإما تقديرًا : وننقل كالأية الثامنة أي (طائفة) أي من غيركم، ومثل قول العرب : " شر أهر ذا ناب " ، أي شر عظيم . وأما معنى نحو : رجل عندنا . لأنه في معنى رجل صغير ، ونحو : ما أحسن الليل . (فما) تعجبية نكرة تامة بمعنى : شيء عظيم ، فإن كانت النكرة غير مخصصة لم يجز نحو : رجل من الناس جاني ، لعدم الفائدة .

٣- أن تكون عامة : إما بنفسها كالأية الثانية (فمن يعمل) ونحو : كل محاسب على صله ، ونحو : من عندك ؟ وما عندك ؟ .

أو بغيرها كالأية السابعة . " لا خوف عليهم " وهي الواقعة في سياق النفي أو الاستفهام نحو : هل فتى فيكم ؟ ما حل لنا ، وما أحد أغير من الله تعالى .

٤- أن تكون عامة : إما رفعا نحو : قائم محمد على رأى الكوفيين السابق . أو نصيا نحو : أمر بمعروف صدقة ، ونهى عن منكر صدقة ، ورغبة في الخير نجاح ؛ لأنه منصوب المحل . أو جرا : نحو قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - خمس صلوات

كثيرين الله على العباد * وعمل بزيزين * .

٥- أن تكون في معنى الفعل . بأن تكون للدعاء نحو الآية الثالثة ، سلام على آل ياسين ، وقوله تعالى : * ويل للمطففين * أو يراد بها التعجب نحو : عجب لهم .

ومنه قول الشاعر :

عجب لتلك قضية وإقامتي

فيكم على تلك القضية أعجب (١)

٦- أن تكون السنكرة دالة على مدح نحو : شاعر أجاد في الندوة ، أو ذم نحو : فأشل أفسد روعة المباراة أو تهويل نحو : لغم أفسد جلال الملاحة الدولية . أو تقسيم نحو : شاهدت الطليعة البعض جيد ، وبعض متوسط ، وبعض جاهل .

٧- أن تقع في أول الجملة الحالية ، سواء ذات الوالو مثل دخلت في الأهرام ومرشد ينلني ، أو ضمير نحو : كل يوم أستفيد

(١) البيت من الكامل لزوجة وقول : لغيره .

والشاهد فيه :

* عجب * حيث ابتدأ بالكرة لأنها في معنى الفعل ، والخير الجار والمجرور

(تلك)

جديدا ، كتب في يدي . فمن الأول قول الشاعر :

سرينا ونجم قمد أضواء مذ بدا

محيالك أخفى ضوءه كل شارق (١)

ومن الثاني قول الشاعر :

الذئب يطرقها في الدهر واحدة

وكل يوم تراني مدية بيدي (٢)

٨- العطف : بشرط أن يكون أحد المتعاطفين يجوز الابتداء به نحو الآية الرابعة قول معروف ومغفرة " ونحو : : طاعة وقول معروف .

٩- أن يكون مقصود إيهامها لغرض يريد المتكلم نحو :

(١) البيت من الطويل ، ولم يعثر على قائله .

والشاهد فيه :

ونجم أضواء " حيث جاء الابتداء بالذئب (نجم) لتصدرها الجملة الحالية بعد الفول .

(٢) البيت من البسيط ، مجهول القائل .

والشاهد فيه :

تراني تراني مدية بيدي (حيث ابتداء بالذئب ، لوقوعها في جملة الحال .

زائر ينتظرك ، وصديق شرف المنزل . ومن ذلك قول الشاعر :

مرسعة بين أرساغه

به عصم بيتغى أرنبا (١)

فالمستكلم قصد الإيهام بهذه النكرة ، ولم يرد البيان والتعيين العام ، وإنما قصد إخفاء عن الغير بالتكثير ، فهو مبتدأ معين له ؛ لذلك كان الإيهام من مقاصد البلاغ .

١- أن تقع النكرة بعد هذه الأدوات وهي : بعد لولا نحو : لولا عمل والخلص لفسدت الأمور ، وبعد إذا العجائية نحو : عدت إلى المنزل فإذا صديق ، أو بعد لام الابتداء نحو : لطالب بليغ أو بعدكم الخبرية نحو : كم صديق زرته فأقنت من علمه . أو وقعت النكرة جواباً نحو رجل في جواب من عندك ؟ .

فالذي سوغ الابتداء بالنكرة في كل ما سبق حصول الفائدة بها

(١) البيت من المتقارب لامرئ القيس بن حجر وقيل : ابن مالك الحميري .
اللغة :

مرسعة : تميمية أرساعة : جمع رسخ : مفصل ما بين الساعد والكف أو الساق والقدم عصم : اعوجاج في الرسخ .

والشاهد فيه :

مرسعة بين أرساغه * حيث جاز الابتداء بالنكرة لقصد إيهامها .

فكسل تخصيص النكرة بقال للشروع ، ويجيز الابتداء بها لأن نكل
على الحقيقة نحو ذهب أفضل من فضة .

والواقع أن النحويين أطالوا في هذا الموضوع ، ولكنها تكور
على حصول الفائدة بالابتداء بالنكرة كما قال ابن مالك :

ولا يجوز الابتداء بالنكرة

ما لم تعد كعند زيد ثمرة

وهل فتى فيكم فما حل لنا

ورجل من الكرام عندنا

ورغبة في الخير وعمل

برزين ، وليس ما لم يقل

* * *

" تأخير الخبر جوازا ووجوبا "

الأمثلة :

- ١- قال تعالى : " فإذا هي حية تسعى " (طه ٢٠) .
- ٢- قال تعالى : " بل أنتم قوم تجهلون " (النمل ٥٥) .
- ٣- قال تعالى : " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل " (آل عمران ١٤٤) .
- ٤- قال تعالى : " إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل (هود ١٢) .
- ٥- قال تعالى : " قل إنما الغيب لله فانتظروا إلى معكم من المنتظرين " (يونس ٢٠) .

الشوم :

اقرأ الآيات السابقة ، وانظر إلى الكلمات التي فوق الخط وهي : حية ، قوم ، رسول ، نذير ، ش . تجد أنها قد وقعت أخبيرا لمبتدأها السابقة عليها ، وهذا هو الأصل في الخبر الذي جاء المتكلم به ليحكم على المبتدأ به ، فموضوع الحكم الأولى فيه التقديم، ثم الحكم وهو الخبر بعد ذلك ، ولكن الخبر له أحوال مرة

يجوز تقديمه على المبتدأ ، وإنما يجب تأخيره ولا يصح تقديمه ،
وأخرى يجب تقديمه . ودونك بيان كل حالة .

أ. جواز تأخير الخبر :

وهذا هو الأصل ، كحبة وقوم ، في الآية الأولى والثانية
ونحو قولك : الله مجيب الدعاء والإسلام دعوة للسلام ، وإنما كان
الأصل تأخير الخبر لأنه يشبه الصفة من حيث موافقته في
الإعراب لما هو له دل على الحقيقة أو على شيء من سببه ولما لم
يبلغ درجتها في وجوب التأخير توسعوا وجوزوا تقديم الخبر لعدم
الضرر في ذلك فتقول أنا ومشنوه من يشنوك .

ب. وجوب تأخير الخبر :

ويجب تأخير الخبر من المبتدأ إذا كان واحدا مما يأتي :

١- أن يكون المبتدأ والخبر متساويين في التعريف والتكثير
ويصلح كل منهما أن يكون مبتدأ ولا قرينة تبين المبتدأ من الخبر :
نحو : صديقي حبيبي ، وأخي رائدي ، وأفضل منك أفضل مني
فيجب تأخير الخبر في كل من الأمثلة السابقة ، اتباعا للأصل ،
خوف اللبس وأفاد المعنى .

فلإن وجدت قرينة تدل على أن المتقدم خبر جاز ذلك نحو أبو

يوسف أبو حنيفة ، لو لم يستويا تعريفا وتكيرا نحو : رجل أديب
حاضر ، فيجوز تقديم الخبر ومنه :

بنونا بنو أبائنا وبناتنا

بنوهن أبناء الرجال الأباعد (١)

٢- أن يكون الخبر فعلا رفعا لضمير المبتدأ المستتر نحو :
الكواكب تستحرك والنجوم تسير ، والشمس تشرق ، وكل الكون
يأتمر بأمر الله تعالى : فالجملة الفعلية في هذه الأمثلة خبر في محل
رفع ، ولو تقدم الفعل على المبتدأ لصار فاعلا ، وأصبحت الجملة
كلها فعلية مع أنها جملة اسمية قد أخرج عن مبنئها بجملة فعلية فلو
كان الفاعل ظاهرا نحو : المحمدان قاما ، على قام أبوه . فيجوز
فيهما أن تقدم الخبر فتقول : قاما المحمدان ، قام أبوه على .

٣- أن يكون الخبر محصورا بإلا أو إنما مثل : وما محمد إلا
رسول ، وإنما أنت بخير ؛ إذ لو قدم الخبر - والحالة هذه - لا
تعكس المعنى المقصود ، ولأشعر التركيب بانحصار المبتدأ .

(١) البيت من الطويل ، للبرزق ، وقد استشهد به في كتب النحو ، والمعاني
، والفرانج .

والشاهد فيه :

بنونا بنو أبائنا * حيث قدم الخبر على المبتدأ ، لوجود قرينة تدل على المقدم

٤- أن يكون خير المبتدأ دخلت عليه لام الابتداء نحو :
لايمان بالله خير ، ولعمل شريف الفضل ؛ لأن لام الابتداء لها
الصدارة في جملتها .

٥- أن يكون المبتدأ لازم الصدارة بنفسه مباشرة كأسماء
الشرط ، والاستفهام ، والتعجب ، وكم الخبرية مثل : من لى
مسجدا ، من الفاهم ، من يفز بالخير يحقق أماله ، وما أحسن
العلم ، كم كتب قرأت ، وصلاح من عندك كراسة كم صديق
شاهدت - أو مشيها به : كأقران الخير بالفاء نحو : الذى يأتينى
فلسه درهم ، فإن المبتدأ أشبه باسم الشرط ؛ لعمومه ، واستقبال
ما بعده ، وكونه سببا .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

فَأَمْنَعُهُ حِينَ يَسْتَوِي الْجُزْآنِ

عُرْفًا وَنَكَرًا عَائِمِي بَيَانِ

كَذَا إِذَا مَا الْفِعْلُ كَانَ الْخَيْرَا

أَوْ قَصِدا اسْتِعْمَلَهُ مَحْصُرَا

أَوْ كَانَ مَسْنُودَا لِذِي لَامِ ابْتِدَا

أَوْ لَازِمِ الصَّنْعِ كَمَنْ لِي مَنجِدَا

* وجوب تقديم الخبر *

الأمثلة :

- ١- قالت رسالهم أفي الله شك " (إبراهيم ٩) .
- ٢ - " لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد " (ق ٣٥) .
- ٣- " أفلا يتكبرون القرآن لم على قلوبهم أفئالا " (محمد ٢٤)
- ٤- " ويقسول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب " (البقرة ٢١٤) .

اقرأ الآيات السابقة تجد فيها أخبارا قد تقدمت على مبتدأها

وهي :

في الله ، لدينا ، على قلوب ، متى ، وهذه الأخبار يجب أن تقدم على المبتدأ في كل آية ، ولكل واحد منها سبب لوجب تقديمه على المبتدأ

والإك البيان فيجب تقديم الخبر على المبتدأ في هذه الحالات:

- ١- أن يكون الخبر مختصا ، والمبتدأ نكرة خالصة لا سوغ للاستدعاء بها إلا تأخيرها نحو : أفي الله شك ، لدينا مزيد فالخير فيهما جار ومجرور ، وظرف مكان ، والمبتدأ نكرة بدون مسوغ ،

وهي : شك ، مزيد ، ونحو : عندي درهم ، لي وطر ، وعندى
أنك فاضل ، وقصدك غلامه رجل .

فيجب تقديم الخبر هنا وتأخير المبتدأ ، حتى لا يؤدي التقديم
إلى لبس الخبر بالصفة ، فضلا عن أن الإبتداء بالنكرة الخالصة
لا يجوز ، ولهذا لو خصصت النكرة جاز الإبتداء بها مثل : وأجل
مسمى عنده .

٢- إذا عاد على الخبر ضمير من الإبتداء نحو قوله تعالى "
على قلوب أفعالها " ونحو : في الكلية رجالاتها ، وفي السماء
نجومها ، وعلى الثمرة مثلها زيدا ، ومنه قول الشاعر :

أهابك إجلالا وما بك قدرة

على ، ولكن ملء عين حبيبها (١)

إذا لم تقدم المبتدأ لعاد الضمير منه على الخبر ، فيعود على
متأخر لفظا ورتبة وهذا غير جائز .

(١) التبيت من الطويل للنصيب ، وقيل : لمجنون ليلي .
والشاهد فيه :

ملء عين حبيبها " حيث قدم الخبر وجوبا ، حتى لا يعود الضمير على
متأخر لفظا ورتبة إذا قدم المبتدأ .

٣- إذا كان الخبر له الصدارة في الجملة مثل قوله تعالى :
 متى النصر ؟ ونحو : وأين المدرس ؟ وصبيحة أي يوم سفرك ؟
 فمتى ، وأين ، وأي . أسماء استفهام وضمنت معنى الظرف فهي
 في محل رفع خبر مقدم ، وما بعدها مبتدأ مؤخر .

٤- إذا كان الخبر محصوراً في المبتدأ بإلا أو إنما نحو : ما
 لنا إلا اتباع أحمدنا ونحو : إنما عندك البطل ، وإنما في الشمس
 النور والحرارة .

فيجب تقديم الخبر في هذه الحالات .

وفي الأحكام السابقة يقول ابن مالك " رحمه الله "

ونحو عَدِي ذَرَّهمَ وُلِيَّ وَطَرٍ
 ملتزم فيه تقدم للخبر

كذا إذا عادَ عليه مضمراً
 مما به عنه مبيناً وخبر

كذا إذا استوجب التصديراً
 كلين من علمته تصيراً

وخبر المحصور قدم أبداً
 كما لنا إلا اتباع أحمدنا

• حذف المبتدأ أو الخبر جوازاً •

الأمثلة :

- ١- "سورة أنزلناها وفرضناها" (النور الأولى) .
- ٢- " من عمل صالحاً فلنفسه ، ومن لساء فلغيرها " (فصلت ٤٦) .
- ٣- وما أدراك ما هيه نار حامية " (القارعة ١٠ ، ١١) .
- ٤- وقالوا : أساطير الأولين اكتتبها " (الفرقان ٥) .
- ٥- " أكلها دائم وظلها " (الرعد ٣٥) .
- ٦- " واللاتى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر ، واللاتى لم يحضن " (الطلاق ٤) .

البيسان :

اقرأ الآيات السابقة ، وانظر إلى الكلمات التى تحتها خط
وهى:

سورة ، فلنفسه ، فلغيرها ، نار ، أساطير وموقعها الإعرابى
أنها أخبار لمبتدآت محذوفة وتقديرها : هى ، فهى ، هى نار ، هو
أساطير ، وقد حذف المبتدأ فيها للعلم به . وأنت ترى أن المبتدأ
كثير حذفه بعد فاء الجواب فلنفسه ، فلغيرها ، وبعد القول نحو وقالوا:

أساطير الأولين . أو في جواب الاستفهام نحو - وما لترك ما به
 أى هي نار - فكل ما علم بجوز حذفه كأن تقول : كيف حالك ؟
 فتقول : جميل والتقدير : حالي جميل ، فتحذف المبتدأ لوجود دليل
 يدل عليه ، وإن شئت صرحت به .

فإذا نظرت للآية الخامسة : أكلها دائم وظلها ، تجد الخبر
 محذوفاً وعلم من سابقه والتقدير : وظلها دائم ، ومثل ذلك أن
 تقول : من عندكم ؟ فتقول : محمد ، أى عندنا ونحوه : ما معك ؟
 فتقول : كتاب أى كتاب معي ؛ لأن الجواب على نسق السؤال .
 وقد يحذف الجزآن معاً إذا حل محل المفرد كآلية السادسة وهي :
 واللاتى لم يحضن أى فعدتني كذلك ، فحذفت هذه الجملة ؛ لوقوعها
 موقع المفرد ، ولدلالة الجملة السابقة عليها .

ونحو قولك : لمحمد مجتهد ؟ فتقول : نعم أى محمد مجتهد
 فحذف الجزئين وعلى ذلك تقول :

يجوز أن تحذف في الكلمات المبتدأ أو الخبر إذا دل عليهما
 تسلسل ، وعلماً بعد الحذف ويكثر حذف المبتدأ بعد القول ، وبعد فا
 الجواب ، وفي جواب الاستفهام أو بعد إذا الفجائية نحو : خرجت
 فإذا المطر أى هو ، ويجوز حذف الخبر إذا علم ، كما يجوز حذف
 الجزئين معاً إذا حل المبتدأ والخبر محل المفرد .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

وحذف ما يعلم جائز كما

تقول زيد بعد من عندكما

وفي جواب كيف زيد قل حذف

فزيد استغنى عنه إذ عرف

* * *

* وجوب حذف المبتدأ *

الأمثلة :

- ١- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (بالرفع) .
- ٢- غفر الله لعبده يوسف الطاهر .
- ٣- نعم الطالب على .
- ٤- طاعة وقول معروف . (محمد ٢١) .
- ٥- في ذمتي لأفعلن .

الشرح :

اقرأ الأمثلة السابقة ، وبخاصة الكلمات التي تحتها خط وهي:
الرجيم ، الطاهر ، على ن طاعة ، في ذمتي تجد أنها أخبار
قد حذف المبتدأ فيها ، وجوبا .

والتيك بيان هذه المواضع :

- ١- ما أخبر عنه بنعت للرفع في معرض مدح أو ذم أو ترحم
فمثال المدح : سلمت على محمد المخلص .
ومثال الذم : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بالرفع فيهما .
ومثال الترحم : غفر الله ليوسف الطاهر بالرفع . فيجب حذف

المبتدأ والتقدير : هو .

٢- ما أخبر عنه بمخصوص " نعم وبش " المؤخر تقول :
نعم الطالب على ، وبش التلميذ إبراهيم . والمخصوص في هذه
الحالة خير لمبتدأ واجب الحذف ، والتقدير : (هو) فإن تقدم
المخصوص كان مبتدأ والجملة بعده خير له في محل رفع .

٣- ما أخبر عنه بمصدر مرفوع ، جي به بدلا من اللفظ
يفعله نحو : طاعة وقول معروف أى أمرى : والأصل في المصدر
إذا كان بهذه الحالة أن يكون منصوبا بفعل محذوف وجوبا ، ولكنهم
أرادوا تحويله إلى الرفع ليبدل على الثبوت والدوام من جملته
الاسمية ، وإما التوضيح فكان بجملته الفعلية بدل على التجدد
والحدوث ، ومثله صبر جميل ومنه قول الشاعر :

وقالت حنان : ما أتى بك ههنا

لأنو نسب أم أنت بالحي عارف (١)

(١) البيت من الطويل وهو من شواهد سيبويه ١ / ١٦٥ ، ١٧٥ ، ولم ينسب
إلى قائل معين .
والشاهد فيه :
وقالت : حنان * حيث وقت * حنان * مرفوعة وهي مصدر خبر المبتدأ
محذوف.

٤- أن يكون الخير صريحا في القسم مثل قول العرب : في
نمى لأفعلن . أى فى نمى عهد ، أو ميثاق ، وحذف المتدا ؛
لوجود جواب القسم الدال عليه بعد حذفه فصار كالعوض عنه .

* * *

حذف الخبر وجوبا *

الأمثلة :

- ١- " بولا أنتم لكنا مؤمنون " (سبأ ٣١) .
- ٢- " لولا قومك حديثوا عهد لبنييت الكعبة على قواعد إبراهيم
- ٣- لعمرك ألهم لقي سكرتهم يعمهون " (الحجر ٧٢) .
- ٤- كل إنسان وعمله .
- ٥- قراعتي الحديث مكتوبا .
- ٦- علي قائدا ، وخالد بطلا .

الشرح :

في الأمثلة التي سبقها إليك نجد أن الجزء الثاني من الجملة الاسمية قد حذف ، وهو الخبر ، لوقوعه في مواضع ناب عن الخبر شيء ، ودل عليه دليل بعد حذفه ، فصار ما ذكر كالمعوض عنه ، ولا يجمع بين العوض والمعوض .

وسأوضح لك - بعون الله - هذه المواضع ، وإليك البيان :

- ١- أن يكون المبتدأ بعد " لولا " الامتناعية نحو : لولا أنتم

لكننا مؤمنين (فأنتم) مبتدأ حذف الخبر وجوبا بعد لولا ، وتقديره : موجود . للعلم به ومسد جوابها مسده ، والكون فيها مطلق ، وهو معلوم لكل فرد ، ولذلك حذف الخبر بعد لولا ، والخبر كون مطلق ، فإن ورد الخبر مقيدا مذكورا كالحديث "حديثو عهد" جعل المقيد مبتدأ ، والرواية فيه بالمعنى .

وهذا رأى جمهور النحاة فى وجوب الحذف بعد الخبر المطلق والمقيد ، ولكن بعض النحاة يرى أن أغلب الأساليب وردت بحذف الخبر بعد (لولا) ويجوز قليلا ذكر الخبر كالحديث الشريف السابق .

ولكن المحققين من النحاة يرون : أن حذف الخبر بعد لولا واجب بعد الكون المطلق ، مثل : لولا الله ما وجدنا أما إذا كان الامتناع معسقا على الوجود والمقيد : فإن دل عليه دليل جاز اثباته وحذفه نحو : لولا أنصار محمد حموه ما سلم وجعل منه قول أبى العلاء :

يذوب الرعب منه كل غضب

فلولا النصر يمسكه لسالا (١)

(١) البيت لأبى العلاء المعرى ، وهو من الواقف . والمعنى : القاطع .
والشاهد فيه :

(يمسكه) حيث صرح بالخبر بعد لولا ، ولكنه عند الجمهور : نحن ، أو يمسكه بدل استعمال من الضمير .

وإن لم يدل على دليل وجب ذكره نحو : لولا إبراهيم سالمنا
ما سلم ومنه حديث عائشة السابق ، وهو رأى حسن يتفق مع
الأساليب الواردة .

٢- أن يكون المبتدأ في القسم نحو : لعمرك أنهم لفي سكرتهم
يعمسون " ونحو : لعمرك لأفعلن ، أئمن الله لأقومين والتقدير :
(قسى) (أو يئس) فحذف الخير وجوبا ، للعلم به ، وسد جواب
القسم مسده . فإن كان المبتدأ غير نص في اليمين جاز إثبات الخير
وحذفه نحو : عهد الله لأفعلن أو عهد الله قسى .

٣- أن يقع بعد المبتدأ " أو " هي نص في المعية نحو :
كل إنسان وعمله وكل صانع وما صنع ، وكل رجل وضيعته ،
وكل طالب وكتبه . والخير محذوف تقديره : ملتزمان أو
مقرونان . وإنما حذف وجوبا ؛ للعلم به ، وسد العطف مسده ،
وتفيد مع المعية العطف فإن كانت الواو غير نص في المعية
كسان الحذف الخير جائزا نحو : للرجل وجاره مقترنان ، أو
الإتسان وجاره فقط .

٤- أن يكون المستدأ : إما مصدرا معمولا في اسم مفسر
لضمير ذي حال ، لا يصح كونها خبرا عن المبتدأ المذكور نحو :
قراعتي التشيد مكتوبا ، وضربى محمد قائما وضربى العبد مسينا
أو مضافا للمصدر المذكور نحو : أعظم مساعدتى الرجل محتاجا ،

أو المصدر المؤول نحو : أخطب ما يكون الأمير قائما ، فيقدر
 للخير : (بإذ كان) للماضي أو إذا كان " بالمستقبل وحذف الخير
 وجوبا : للعلم به وسد الحال مسددا ، وهذه الحال لا تصلح أن
 تكون خيرا عن المبتدأ السابق ، فالكتابة لا تصح أن تكون خيرا
 عن المبتدأ " قرأتني " فلا تقول : قرأتني مكتوب ، ومثل ذلك في
 عدم الجواز " ضربني قائم " أو " ضربني مسن " ونحو ذلك .

فلئن صلح الحال للخبرية ؛ لعدم مهابنته للمبتدأ تعين رفعه
 نحو: ضربني محمدا شديدا ، محمد قائد ، وخالد بطل بالرفع في
 الجميع وشد قولهم ، " حكمك مسطحا " أي مثبتا ، وأجازوه بعضهم
 وعلوه : العقاد كاتبا ، أو ناقدا .

وفيما سبق يقول ابن مالك (رحمه الله) :

وبعد لولا غالبا حذف الخير
 حتم وفي نص يمين إذا استقر
 وبعد ولو عيئت مفهوم مع
 كمثل كل صانع وما صنع
 وقيل حال لا يكون خيرا
 عن الذي خبره قد أضمر
 كضربني العبد مسينا وأنتم
 تبيني الحق منوطا بالحكم

* تعدد الخبر *

الأمثلة:

- ١- " وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد " (البروج ١٤-١٦) .
- ٢- " اعلموا أن الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال " (الحديد ١٩) .
- ٣- عسر أعرس يسر .

البيان:

اقرأ النصوص السابقة تجد أن فيها مبتدأ واحد وهو : هو ، الحياة ، عسر ، وكل مبتدأ خبر عنه بأخبار مختلفة مرة بدون حرف عطف ، وكل خبر منها متعدد في اللفظ والمعنى وذلك كما في الآية الأولى ، وقد يكون بحرف العطف كما في الآية الثانية ، كما يأتي التعدد في اللفظ ولكن المعنى واحد كالمثال الثالث فإن معنى : أعرس يسر أي اضبط ، ولا عطف فيه .

وبذلك يرى النحاة أن الخبر متعدد وهو في ذلك على ثلاثة

أنواع هي :

١- تعدد في اللفظ والمعنى :

وذلك في الآية الأولى (وهو للفقور الودود ذو العرش المجيد
فعال لما يريد) ونحو قولك : هم سراة شعراء ن وهم علماء حكماء
لتقياء ، وهذا النوع يجوز فيه العطف ، وغير العطف .

٢- تعدد في اللفظ دون المعنى :

نحو : هذا حلو حامض ، أى مز ، وهذا أمر أصغر يمس أى
أضبط .

وهذا النوع ضابطه : ألا يصنق الأخبار ببعض عن المبتدأ،
وهذا النوع ، لا يجوز فيه العطف .

٣- تعدد الخبر لتعدد ما هو له :

حقيقة نحو قول الشاعر :

بذاك يد خيرها يرتجى

وأخرى لأعدائها غائظة (١)

(١) لبيت من المتقارب لطرفه ، وقيل : لا يعرف قلته .

والشاهد فيه :

بذاك يد خيرها يرتجى حيث تعدد الخبر مفردا أو جملة لتعدد ما هو له .

أو حكماً نحو قوله تعالى : * اطمعوا إنما الحياة الدنيا لعب
ولهو ، وزينة ، وتفاخر بينكم ، وتكاثر في الأموال والأولاد * .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

وَلْخَبْرُوا بَأَثْنَيْنِ أَوْ بَأَكْثَرَا

عَنْ وَاجِدِكُمْ سِرّاً مَشْعُرَا

* * *

أسئلة على باب الأيتام والخير

س ١ : حدد المراد من المبتدأ تحديدا واقفا ، على ضوء الأمثلة ، وبين أنواعه ، ومثل لكل نوع .

س ٢ : خبير بنو لَهَب فلا تك ملخيا

مقالة ليني إذا الطير مرت

س ٣ : استدل الكوفيون بهذا البيت بهذا البيت على قاعدة نحوية ، أوضحها وبين رأي البصريين منها ، ورجح ما تختاره .

س ٤ : أذكر أحوال الوصف مع مرفوعه ، ومتى يجب إعرابه مبتدأ ، أو خبرا أو جواز الأمرين مع التمثيل .

س ٥ : عرف الخبر ، ولتكر أثنائه ، وبين أنواع خبر المفرد ورأي الكوفيين والبصريين في إبراز الضمير ، ودليل كل فريق ، في الخبر الحامد والمثنى .

س ٦ : ما الجملة التي يصح الأخيار بها ؟ وما روابطها ، ومتى يجوز أن يكون الظرف والمجرور خبرا ؟ وما معنى الظرف " اللذة " ، المستقر ، وضح كل ذلك بأسئلة ونصوص واردة عن العرب .

س ٧ : متى يجوز الاستدناء بالكرة ؟ أذكر بعض معلومات

الابتداء بها مع التمثيل والتوجيه .

س٧ : انكر مواضع تأخير الخير وجوبا ، وموضع تقديمه مع ضرب الأمثلة وإيراد الشواهد الواردة في ذلك .

س٨ : متى يجب حذف المبتدأ ، وما السر في حذفه في كل موضع ؟ استدل على كلامك بما ورد عن العرب .

س٩ : ما مواضع حذف الخبر وجوبا ؟ وبين آراء النحاة في حذف الخبر بعد " لولا " ودليل كل فريق ، ورجح ما تختار منها .

س١٠ : هل يجوز تعدد الخبر ؟ اشرح أنواع هذا التعدد مع ضرب الأمثلة والشواهد للتعدد ونوعه .

س١١ : بين حكم حذف المبتدأ والخبر ، مع التوجيه لكل ما

تذكره فيما يلي :

- | | |
|---|----------------------|
| لعمرك لأذكرن | الرجل والموت |
| المازني شاعرا | عبد الله لأسافرن ، |
| شربى الماء باردا ، | أكلنى الطعام قليلا . |
| التلميذ وصديقه ، | عمسلى ونكر . |
| أعوذ بالله من الرجل الكذاب (بالرفع) . | |

أكلها دائم وطلها ، بش المتكلم المناق ،

من في الكلية ؟ محمد ، وكيف صحتك ؟ جيدة ، لولا محمد ما
حضرت .

من ١٢ : بين لشاهد فيما يلي ، وأعرّب ما تحته خط :

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا

بنوهن بنات الرجال الأباعد

وقالت حنان : ما أتى بك ههنا

أبو نسيب أم أنت بالحى عريف

* * *

* الباب الخامس *

النواسخ - كان وأخواتها

الأمثلة :

- ١- * ويدع الإنسان بالشر دعاه بالخير وكان الإنسان عجولاً
(الإسراء ١١) .
- ٢- * وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم
(النحل ٥٧) .
- ٣- قال تعالى: * قل لأيتم أن أصبح ماؤكم غوراً * (الملك ٣٠) .
- ٤- * ليسوا سواء من أهل الكتاب * (آل عمران ١١٣) .
- ٥- * تالله نفقاً تنكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين (يوسف ٥٨) .
- ٦- * ولوصاني بالصلاة والزكاة ما نمت حباً *
(مريم ٣٠)
- ٧- * قالوا ان نريح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى *
(طه ٩١)

٨- " ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك "

(هود ١١٨ ، ١١٩)

الشرح:

اقرأ الآيات السابقة ، تجد الأفعال التي تحتها خط قد عملت في الاسم الذي بعدها رفعاً ، ويسمى اسمها ، والذي بعده أثرت فيه نصباً ويسمى خبرها ، ولذلك غيرت شكل الجملة الاسمية التي بعدها فرفعت المبتدأ رفعاً جديداً .

كما يرى البصريون ، تشبيهاً لها بالفعل ، ونصبت الخبر تشبيهاً بالمفعول به ، وهذه الأفعال هي :

كان ، وقد رفعت الإنسان اسمها لها في الآية الأولى ونصبت عجولاً خبراً لها ، وفي الآية الثانية نحو (ظل) عملت هنا للعمل فرفعت الاسم وهو " وجهه " ونصبت الخبر وهو (مسوداً) كما نشاهد أصبح قد رفعت " ماؤكم " على أنه اسمها ، وغوراً نصبته على أنه خبرها . وكذلك (ليس) فإو الجماعة اسمها مبني على السكون في محل رفع (سواء) منصوب على أنه خبرها .

ومثل ذلك في العمل : أضحى نقول : أضحى الجو ممطراً ، وأضحى محمد نشيطاً ويات نحو : بات الهواء ساكناً ، ويات

للمطالب مسروراً ، وصار : نحو صار الجو ممطراً ، وصارت
الحياة ميسرة ، وأمسى : نحو : أمسى على خطيبا بليغا ، وأمسى
الجو ممتعا .

وهذه الأفعال (كان ، ظل ، أصبح ، ليس ، أضحي ، بات ،
صار ، أمسى) تعمل العمل السابق مع رفع المبتدأ ، ونصب الخبر
كما ذهب إليه أهل البصرة ، أو نصب الخبر فقط كما رأه
الكوفيون ، وعلى كلا الرأيين فهي تعمل هذا العمل بلا شروط .

قد عمل كان واسمها ضمير مستتر ، والجملة الفعلية (تذكر
أنت) في محل نصب خبرها والتقى فيها تقديرا أي لا تقفأ
والفعل (نرح) عمل العمل السابق واسمها ضمير مستتر تقديره
(نحن) وخبرها " عاكفين " منصوب بالياء ؛ لأنه جمع مذكر
سالم ؛ وكذلك الفعل (يزال) فاسمه (ولو الجماعة) في محل
رفع ، وخبره (مختلفين) وتقدم على نرح وي زال حرف التقى ؛
لأن هذه الأفعال (فتى ، برح وزال) لا تعمل على كان إلا
بشروط أن يسبقها نفي أو شبهه ثم أنظر إلى الفعل (دام) في
الآية السادسة تجده قد رفع الاسم وهو تاء المتكلم وقد بنيت على
الضم في محل رفع ، ونصب الخبر وهو (حيا) وقد تقدم على
دام (ما) للمصدرية الظرفية وإنما سميت مصدرية ؛ لأنها
تؤول مع ما بعدها ، لا أن (ما) نفسها ظرفية والتقدير :

(أوصاني بالصلاة والزكاة مدة دوامى حيا) .

فتلخص لنا أن أفعال هذا الباب ثلاثة عشر فعلا وهي :

١- كان ، أمس ، أضحى ، ظل ، بات ، أصبح ، ليس ، زال ، صار ، برح ، فتى ، افتك ، دام .

٢- وهذه الأفعال تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

أولا : ما يعمل بلا شرط وهي ثمانية : كان ، أصبح ، ظل ، أمسى ، أضحى ، بات ، صار ، ليس .

ثانيا : ما يعمل بشرط أن يتقدم عليه نفي أو شبهة من نهي أو دعوى هي (فتى ، برح ، زال) ولابد أن تكون زال ماضى يزال ، لا يزال فإنه فعل تام متعد .

ثالثا : ما يعمل بشرط أن يسبقه (ما) المصدرية الظرفية وهو (دام) .

رابعا : لكل فعل منها معنى يفهم من لفظه ، وتفيد اتصاف المخبر عنه بالخير في معنى الفعل .

وفيما سبق يقول ابن مالك " رحمه الله "

تَرَفَعُ كَانِ الْمَبْتَدَأُ لِسْمًا وَالْخَبَرُ

تَتَصَبَّهُ كَكَانَ مَبْتَدَأًا عَمْرٌ

كَكَانَ ظَلٌّ يَأْتِ أَضْحَى أَصْبَحًا

أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرِحًا

فَتَى وَنَفَكٌ وَهَذَى الْأَرْبَعَةُ

لِشِبْهِ نَفْسِي لَوْ لَفَيْتُ مَتَّبِعَةً

وَمِثْلُ كَانِ دَامَ مَسْبُوقًا بِمَا

كَأَعْطَى مَا دَمَّتْ مَصِيبًا دَرَهْمًا

* * *

" المنصرف من هذه الأفعال والجامد "

هذه "أفعال من حيث التصرف وعدمه ثلاثة أقسام ، ولكنها بجميع أقسامها ، تعمل العمل السابق ، وهو رفع الاسم رفعاً جديداً ، خلافاً

للكوفيين ، ونصب الخبر اتفاقاً وإليك بيان هذه الأقسام : -

١- قسم لا يتصرف بحال :

وهو " ليس " باتفاق ، ودام على الصحيح .

٢- قسم يتصرف تصرفاً ناقصاً :

وهو " زال " وأخواتها فلا يستعمل منها الأمر ، ولا المصدر .

نحو : " ولا يزالون مختلفين " .

٣- قسم يتصرف تصرفاً تاماً :

وهو باقيها فالمضارع مثل ولم لك بغيا " والأمر مثل : قل

كونوا حجارة أو حديداً .

والمصدر : مثل :

بيئتل وحلم ساد في قومه القتي

وكونك إياه عليك بسير (١)

(١) للبيت من الطويل ، ولم ينسب إلى قائل معين .

والشاهد فيه :

وكونك إياه حيث أعمل المصدر المأخوذ من كان الناقصة عملها فاسمها

الكاف وخبرها إياه .

واسم الفاعل كقول الشاعر :

وما كل من بيدي البشاشة كائنا

أخاك إذا لم تلقه لك منجداً (١)

وغير ذلك من التصرفات في الأفعال الباقية مثل : يضحى الطالب نشيطاً ، وما يزال التلميذ مخلصاً ، وغير ذلك من الأمثلة ، وفي التصرفات يقول ابن مالك :

وغير ماضٍ منه قد عيلاً

إن كان غير الماضي منه استعملاً

* * *

(١) البيت لا يعرف قائله وهو من الطويل .

والشاهد فيه :

كأنا أخاك (حيث أصل اسم الناعل من كان الناقصة ، فاسمها ضمير مستتر وأخاك خبرها .

خير هذه الأفعال

لا بد أن يكون خيرا غير طلبى ولا إنشائى فلا نقول : أصبح محمد أكرمه الله ، وأمسى على سلّم عليه ، وتدل على الماضى فإذا قلت : أمسى محمد يذاكر . تحول زمن المضارع إلى ماضى .

أحوال خيراها :

الأمثلة :

١- * وما كان صلواتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية * (الأنفال ٣٥) .

٢- * وكان حقا علينا نصر المؤمنين * (يونس ١٠٣) .

٣- ليس السير أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب * (البقرة ٧٧) .

٤- * ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم * (هود ٨) .

٥- * وما كان حجتهم إلا أن قالوا * (الجمعة ٤٥) .

الشرح :

اقرأ الآيات السابقة ، وانظر إلى موقع اسم كان وخيراها تجد

إن الآية الأولى صارت على الترتيب الطبيعي حيث قدم الاسم وأخبر الخبر وهو (صلاتهم ، ومكاه) ويجب ذلك ؛ لأن الخبر محصور بما وإلا ، أو بلئما نحو : وإنما كان القمر منيراً ، أو أدى إلى اللبس نحو : كان صديقي . وقد يجب تقديم الخبر على الاسم أى توسطه بين الناسخ والاسم نحو : كان فى الحقيقة زهورها ، وليس فيها طيورها ؛ لأنه لو قدم الاسم لعاد منه الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وهذا ممنوع ، وإنما يجب تقديم الخبر على العامل ، بأن يكون واجب الصدارة كأسماء الاستفهام وكم الخبرية نحو : أين صار العدو ؟ وكم مرة أمسى محمد ، بشرط ألا يكون العامل مسبوقة بما النافية ، وإلا ما صح هذا التقديم وجميع هذه الأفعال يجوز بإجماع النحاة توسط الخبر بينها وبين الاسم كالأية الثانية نحو : وكان حقاً علينا نصر المؤمنين* ، والبر فى الآية الثالثة، وقول الشاعر :

سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم

فليس سواء عالم وجهول^(١)

(١) البيت من الطويل للممول بن عابيا .

والشاهد فيه :

(فليس سواء عالم) حيث قدم خبر ليس اسمها سواء* .

وقول الآخر :

لا طيب للعيش ما دامت منقصة

لذاته بإدكار الموت والهرم^(١)

أما تقديم الخير على الناسخ : فأجازه البصريون في جميع التواضع ما عدا " خير مادام " أو ما دخل عليه حرف النفي ، أو خير ليس : فلا تقول : فإلما مادام محمد ولا : فاهماً ما كان محمد ، ولا : جالساً ما زال علي ، وحاضراً ليس محمد .

ولكن الكوفيين أجازوا ذلك ، ورأوا التقديم جاء في قول الله تعالى : " ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم " ؛ لأن تقدم المعمول يؤذن بتقديم العامل ، وفي قول الشاعر :

مه عثلى فهالمسا إن أبرجا

بمثل أو أحسن من شمس الضحى^(٢)

(١) البيت من البسيط ، ولم يعثر على قائله .

والشاهد فيه :

(ما دامت منقصة) حيث قدم خير ما دام (منقصة) على اسمها وهو (لذاته)

(٢) هذا بيت من الرجز لا يعرف قائله ، (ومه) اسم فعل بمعنى اكتف .

تہذیب و تمدن

154

اس کا کوشش کیا جائے تو اس کا اثر "تہذیب و تمدن" کے لئے ایک نیا دور
کھولے گا۔ اس کا اثر "تہذیب و تمدن" کے لئے ایک نیا دور

وہیما سبق بولے ہیں "تہذیب و تمدن"

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

* * *

وہیما سبق

(تہذیب و تمدن) کے لئے ایک نیا دور

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

تہذیب و تمدن

* تقديم معمول خير كان وأخواتها *

لا يجوز عند جمهور البصريين أن يتقدم معمول الخير عليه سواء تقدم معه نحو : كان كلامك فاهماً محمد ، وأصبح أكلا طعامك على أم لم يتقدم نحو : كان حديثك على فاهما ..

وأجاز ذلك الكوفيون مستكثين بقول الشاعر :

فأصبحوا والنوى على معرضهم

وليس كل النوى تلقى للمساكين (١)

إلا إذا كان المعمول طرفاً أو مجروراً ؛ فإنه يلى العامل اتفاقاً مثل : كان عندك أو فى الدار على جالساً أو جالماً للتوسع فى الظروف والمجذور ، وكل ما ورد موهماً خلاف ما تقدم فإنه يؤول عند البصريين ضمير الشأن وذلك مثل البيت السابق ، وقول

الشاعر الآخر :

(١) البيت من البسيط لحميد الأرفط .

والشاهد فيه :

* وليس كل النوى تلقى للمساكين * حيث قدم خير ليس (لقى) مع معموله (لكل النوى) على رأى الكوفيين .
وقد اضمر البصريون ضمير الشأن .

باتت فؤادي ذات الخال سالية

فالعيش إن حمّ عيش من العجب (١)

وفيما سبق يقول ابن مالك :

وَلَا يَلِي الْعَامِلَ مَعْمُولُ الْخَيْرِ

إِلَّا إِذَا ظَنَرْنَا أَنِّي لَوْ حَرَفَ جَرًّا

وَمَضَمَّرَ الشَّانَ اسْمًا تَوَلَّى وَقَعَ

مُوهِمٌ مَا اسْتَبَانَ لَهُ امْتَنَعَ

* * *

(١) البيت من الطويل ولم يعرف قائله .

والشاهد فيه :

(فؤادي) حيث قدم معمول خير بات عليها فقط .

* أحوال كان وأخواتها *

الأمثلة :

- ١- * ذرية من حملنا مع نوح إبه كان عبدا شكورا *
(الإسراء ٤)
- ٢- * وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة *
(البقرة ٢٨٠)
- ٣- * خالدين فيها ما دامت السموات والأرض *
(هود ١٠٧)
- ٤- * فصبحان الله حين تمسون وحين تصبحون *
(الروم ١٧)
- ٥- * كيف تكلم من كان في المهد صبيا *
(مريم ٢٩)
- ٦- إذا مت كان الناس صنفان شامت

.....

الشرح :

إذا أعمست النظر في النصوص السابقة ، ونظرت فيها إلى عمل كان وأخواتها لوجدتها مختلفة الأحوال ففي الآية الأولى رفعت كان اسمها وهو ضمير مستتر ، وتصبت للخير وهو (عبدا شكورا) وهي السابقة ، وتسمى : ناقصة ن لاحتياجها إلى المرفوع والمنصوب . فإن نظرت إليها في الآية الثانية وجدت ان لها مرفوعا فقط وهو : ذو عسرة * وليس لها منصوب ، ومثلها (دلم) في الآية الثالثة ، فقد رفعت (السموات فقط) واكتفت بالفعل لها ، ولم يحتج إلى منصوب ومثلها تمسون وتصبحون في الآية الرابعة ففاعلها * أو الجماعة * وليس لها منصوب ، فهي تكتفى بمرفوعها فقط ، فليست بناقصة ، وإنما هي تامة وهذا نوع آخر لها .

وإذا نظرت إلى الآية الخامسة وجدت (كان) فيها بلا مرفوع ولا منصوب ، لم تعمل في شيء ، بل إنك لو حذفتها (في غير القرآن الكريم) لم يخل المعنى بسقوطها لأنهم لم ينكروا ذلك بعد ما كان في المهد بل وهو فيه ، فهي تأكيد محض التوكيد فقط ، وهذا معنى زيادتها ، فالمعنى يحتاج إليها ، ولم تعمل في الكلام شيئا ، على خلاف كبير بين علماء النحو في عملها - وعلى ذلك فهي -

زائدة وإذا قرأت البيت الأخير ، وجدت (كان) قد وقع بعدها جملة اسمية مرفوعة الجزئين ، وعلى ذلك يرى النحاة أنها في هذه الحالة عاملة واسمها ضمير الشأن ، والجملة الاسمية التي بعدها خبر عنها ، وتسمى : شافية وعلى ذلك نقول : إن كان : واخواتها تأتي من حيث عملها في الأسلوب العربي على أربعة أنواع :

ناقصة ، تامة ، زائدة ، شافية .

والإتيان بيان كل نوع على حدة :

١- ناقصة :

وهي التي لا تكفي بمرفوعها ، بل تحتاج معه إلى منصوب وهذا هو الأصل في هذه الأفعال ويعرب المرفوع بعدها على أنه اسمها ، والمنصوب على أنه خبرها نحو : كان الجو منعشاً ، وأصبحت الطيور مفردة ، فإن أعربت المنصوب حالاً (وهذا جائز) كانت تامة ويجوز في جميع الأفعال .

٢- تامة :

وهي التي تكفي بالمرفوع على أنه فاعل لها ، وكلها يجوز أن تكون تامة إلا ثلاثة : فالتنصيص منها حتم وهي : فتى ، وزال التي مضارعها يزال ، وليس . وما عداها يجوز أن يستعمل ناقصاً

أو تامسا فمثال التام مع ما سبق قولك : كانت الحادثة ، وأصبحت الكارثة .

٣- زائدة :

وتزداد (كان) بلفظ الماضي بين شيئين ليسا جارا ومجرورا ولم تكل على معنى ، ولم يؤت بها للأسناد وذلك فيما يلي :

أ- بين ما وقع للتعجب نحو : ما كان أجدر خير من سبقنا .

ب- بين الصفة والموصوف نحو : أحببت محمداً وأشدت بعمل كان مبرور .

ج - بين العاطف والمعطوف نحو لقد سررت من عملك في المعهد كان والكلية .

د- وبين نعم وفاعلها نحو : نعم كان الشباب الجريئ .

هـ - بين جزئى الجملة نحو : الأزهر منارة العلم لم يوجد

كأن مثله حتى الآن ، ومن الشذوذ زيادتها بلفظ المضارع ، أو بين الجار والمجرور نحو : سافرت على كان السيارة ، وأنت تكون مجتهد نبيل ، والزيادة خاصة بكان فقط ، وشذت زيادة غيرها .

٤- شالية :

بأن تلى جملة اسمية مرفوعة الجزئين مثل قول الشاعر :

إذا مت كان للناس صنفان شامتوالخر من بالذى كنت أصنع^(١)

فاسم كان " ضمير الشأن " والجملة الاسمية (الناس صنفان) فى محل نصب خبر كان - وهى خاصة بـ كان فقط .

وفى الأنواع الثلاثة الأول يقول ابن مالك :

.....
 وَذُو تَمَامٍ مَا يَرْفَعُ يَكْتَفِي
 وَمَا يُوَاهُ نَاقِصٌ وَالنَّقْصُ فِي
 فَيْئِ أَيْسَ زَالَ دَائِمًا كَفِي
 وَقَدْ تَرَادَّ كَانُ فِي حَشْوٍ كَمَا
 كَانُ أَصْحَ عِلْمٍ مِّنْ تَدَمَّا

(١) البيت من الطويل للعجيز السلولى وهو من شواهد سيبويه ١ / ٣٦ .

والشاهد فيه :

(كان الناس صنفان) حيث ضمير فى (كان) ضمير الشأن ، وأخبر بالجملة الاسمية ، وتسمى شالية .

حذف كان مع اسمها وخبرها *

أ- حذف كان مع اسمها

من المعلوم أنّ هذا الحذف يختص بكان وحدها ، ولا يشترك معها في هذا الحذف إلا " ليس " فإنه يجوز حذف خبرها إذا كان نكرة عامّة نحو : ليس أحد . أي ليس أحد هنا ، ولنتحدث على الحذف بصورة المختلفة من حذف كان واسمها أو حذفها مع خبرها والباقي منها حر اسمها أو حذفها وحدها أو حذفها مع معمولها ، وإليك بيان كل حالة على حدة ، فنقول :

أولاً : حذفها مع اسمها وبقاء خبرها :

ويقع هذا الحذف بعد " إن ولو الشرطيتين " كثيراً مثل :
المسرة مجزى بحمله إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، أي إن كان العمل خيراً فهو خير ، وإن كان العمل شراً فهو شر ، وقول النبي - صلى الله عليه وسلم : " التمس ولو خاتماً من حديد) وفي ذلك يقول الشاعر :

لا يأمن الذهر ذو بغي ولو ملكا

جنوده ضاق عنها السهل والجبل (١)

فخاتما ، وملكاً . خيران لكان المحزوفة مع اسمها والتقدير : ولو كان الملتصق بولو كان الباقي .

ومن القائل أن تحذف مع اسمها في غير ما سبق مثل قول

العرب (٢) :

"من لد شولا فإلى إيلانها" أي من لد كانت الإبل شولا.

ثانياً : حذف كان مع خيرها وبقاء اسمها:

وذلك مثل مثل : المرء مجزى بعمله ، إن خير فخير ، وإن شر

فشر برفعهما و التقدير : إن كان في عمله خير فجزاؤه خير ، وإن

(١) البيت من البسيط ، ولم يعرف قلته .

والشاهد فيه :

(ولو ملكا) حيث حذف كان واسمها بعد لو الشرطية .

(٢) هذا من شواهد سيبويه ١ / ١٣٤ وهو كالأرجز المشطور (شولاً) جمع

شائلة : وهي الإبل التي مضى على وضعها سبعة أشهر فحذف لها ، وهي

موطن الشاهد : حيث حذف كان واسمها بدون أن يتقدم عليها (إن ولو

الشرطيتان) .

كان في عمله شر فجزأوه شر ، ومثل ذلك : ذاكر الكتاب ولو ورقسة أى ولو كان فى الكتاب ورقة . و إطعم السكين ولو رغيف أى ولو كان فى بيتكم . ومنه أيضا : ا لاطعام ولو تمر أى ولو يكون عندنا تمر ، وهذا الحذف جائز .

ثالثا : حذف كان وحدها وبقاء اسمها وخبرها :

وذلك بعد (أن) المصدرية الواقعة فى موضع المفعول لأجله فى كل موضع أريد به تعليل فعل بفعل نحو : (أما أنت منطلقا انطلقت) .

أصله :

لأن كنت منطلقا انطلقت (فإن) مصدرية و " ما " عوض عن " كان " وأنت اسمها ، و " منطلقا " خبرها ، فحذفت لام التعليل ، ثم حذفت ، " كان " فلتصل الضمير بها ، ثم عوض عن (ما) وأدغمت السنون ، وحذف " كان " هنا واجب إذ لا يجوز العوض والمعوض ، ومنه قول الشاعر :

أيا خراشة ام أنت ذا نفر

فإن قومى لم تأكلهم الضبع^(١)

(١) البيت من تيسيط للعباس بن مرداس . والضبع : السنة المجذبة .

والأصل : لأن كنت ذا نفر فخرت ، ثم حذف متعلق الجار .

الرابعة : أن تحذف مع معمولها :

وذلك بعد * إن * في قولهم : إفل هذا أمّا لا .

أى إن كنت لا تفعل غيره ، (فما) عوض عن * كان * و * لا * نافية للخبر ، ومنه قول الشاعر :

أمرعت الأرض لو إن ضالاً لو إن نوقاً لك لو جمالاً (١)

أو ثلّة من غنم إنّا لا

والستدير : إن كنت لا تجدني غيرها - وفي ذلك يقول ابن مالك (رحمه الله تعالى) .

والشاهد فيه :

(أمّا انت ذا نفر) حيث حذف كان وعوض عنها ما ، أنت اسمها ، وذا خبرها .

(١) هذه ثلاثة أبيات من مشطور الرجز ، ولم تنسب لقائل معين . (المراعي) الكلأ وجمعه أمرع (ثلّة) جماعة الغنم وأصواتها والجمع : آل .

والشاهد فيه :

اسلاً : حيث حذف كان مع اسمها ، وعوض عنها (ما) الزائدة ، وحذف جملة الخبر مكثفاً عنها بحرف النفي .

وَيَحْذَرُونَهَا وَيَتَّقُونَ الْخَيْرَ

وَيَعِدُ أَنْ يَكُونَ كَثِيرًا إِذَا اشْتَبَهَ

وَيَعِدُ أَنْ تَمُوتَ مَا عَلَيْهَا أَرْكَبُ

كَمَثَلِ أَمَّا أَنْتَ بِرَأْفَتِي

* * *

حذف نون مضارع كان

الأمثلة :

١- " وإن تَك حسنة بمضارعها ويؤت من لذه أجرأ عظيماً"
(النساء ٤٠) .

٢- " لَي يكون لى سلام ولم يمسنى بشر ولم أك بغياً "

(مريم ٢٠)

٣- " لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً "

(النساء ١٣٧)

الشرح :

ننظر إلى الآيات السابقة نجد الأفعال التي تحتها خط فيها :
وهي : تك ، أك ، قد حذف منها النون ، وهي مجزومة بالسكون ،
ولم يتصل بها ضمير نصب ، وبعدها متحرك وهكذا ، فإن (لها)
ساكنة كما في الفعل (يكن) في الآية الثالثة فلا حذف وأجاز يونس
الحذف أيضاً مع الساكن ، ولكن الآية السابقة تؤكد رأى الجمهور ؛
إذ لا حذف فيها وتمسك يونس بقول الشاعر :

فإن لم تك المرأة أيدت وسامة

فقد أيدت المرأة جبهة ضيغم

وحمله الجمهور على الضرورة ، ولا حذف مع غير الجزم
نحو : من تكون عاقبة الدار ونحو ، وتكون لكما الكبرياء في
الأرض .

أو الجزم بغير السكون مثل : قوله تعالى : " وتكونوا من بعده
قوما صالحين " .

أو اتصل به ضمير نصب نحو : أن يكتنه فإن تسلط عليه .

وفيما سبق يقول ابن مالك " رحمه الله " .

وَمِنْ مَضَارِعِ لِكَانَ مَنجُزِمٌ

تُحذف نون وهو حذف ما التزم

* * *

* أسئلة على باب كان وأخواتها *

- س ١: أوضح عمل كان وأخواتها وسر تسميتها بالناسخة أو الناقصة ، والواجب في خيرها ، ولماذا ؟ مع التمثيل لكل ما تذكره .
- س ٢ : لذكر لقسام أفعال هذه الباب مع التمثيل لكل قسم .
- س ٣ : بين الجامد والمتصرف من هذه الأفعال ، مع ذكر البوارد في ذلك ، مع بيان حكم تقدم خبرها على اسمها أو على التامخ مع التمثيل والتوجيه .
- س ٤ : هل يجوز تقديم معمول خير كان عليها ؟ ولماذا ؟ لوضح ذلك ومثل له .
- س ٥ : متى يجب تأخير خبر كان وأخواتها ؟ ومتى يجب التقديم على الخير أو العامل ؟ وما حكمها من حيث تقديمها على الاسم ؟ أوضح ذلك مستعينا بالدليل .
- س ٦ : بين أحوال كان ، وعملها في كل حالة ، مع ذكر المثلة والشواهد التي توضح عمل كل حالة منها .
- س ٧ : متى تحذف كان مع اسمها ؟ ومتى تحذف مع خبرها فقط ؟ وهل تحذف مع معمولها ؟ أذكر ذلك بأمثلة توضح ما تقول .

س ٨ : ما المحذوف في هذا المثال ؟ (أما أنت ذا نفر)
 اشرح أصله ، وناقشه نحويا ، وماذا آل إليه .

س ٩ : قال تعالى : * ولم لك بغيا ؟ بين المحذوف في هذا
 الفعل ، وشروط هذا الحذف ، ومتى لا تحذف هذه النون ؟ مع
 التمثيل .

س ١٠ : بين الشاهد فيما يلي ، وأعرّب ما تحته خط .

١- لا يأمن الدهر ذو بغيا ولو ملكا

جنوده ضاق عنها السهل والجهل

٢- إذا مت كان الناس صنفان شامت

وأخر مثل بالذي كتبت أصنع

٣- فأصبحوا والنوى علي معرّسهم

وإيس كل النوى تلقى المماكين

* * *

باب "ما" و"لا" و"لات" و"أن" المشبهات بليس

الأمثلة :

١- "وقلن حاشا لهما هذا بشراً ، إن هذا إلا ملك كريم"

(يوسف ٣١)

٢- "الذين يظَاهرون من نسائهم ما هن أمهاتهم"

(المجادلة ٢)

٣- "تعر فلا شيء على الأرض باقيا"

ولا وزر مما قضى الله وبقيا

٤- "ولات حين مناص" (ص ٣) ..

٥- "إن الذين تدعون من دون عباداً أمثالكم"

(الأعراف ١٩٤)

الشوم :

إذا قرأت الآيات السابقة وجدت أن هناك حروفاً يعمل (لهم)

فلقد رفعت للمبتدأ ، ونصبت للخبر بعده ، وهي :

(ما) فقد وقع بعدها (هذا) اسما لها ، ويشرا ، بالنصب
 خبر لها ، وكذلك في الآية الثانية ما هي أمهاتهم ، فضمير جماعة
 الإناث في محل رفع أسماها ، وأمهاتهم خبرها ، منصوب بالكسرة ،
 ومثلها في هذا العمل " لا " النافية للوحدة ، وانظر إلى البيت وقد
 كررت فيه " لا " مرة في صدر البيت ، وأخرى في الشطر الثاني ،
 وقد ارتفع ما بعدها على أنها اسمها وذلك في كلمتي : (شيء ،
 وزر) والخبر بعدهما منصوب وهو : باقيا ، واليا .

ثم اقرأ الآية الثالثة تجد أن (لات) قد عملت العمل السابق
 أيضا وقد جاءت قراءة برفع (حين) على أن اسمها ، والخبر
 منصوب وتقديره : (لهم) . ومن قرأ ينصب (حين) كان ذلك
 خبرها ، واسمها محذوف والتقدير : ولات للحين حين مناص .

ثم انظر الآية الأخيرة أن "عبادا" منصوبة بالفتحة ، وهي
 قراءة سعيد بن جبير والذين اسم " إن " وقد عملت (ليس) وترى
 كل حرف من هذه الحروف الأربعة قد أشبهت (ليس) في النفي ،
 ولذلك عملت عملها ، مع السماع الوارد الذي يؤيد عملها ، مع أنها
 لا تخصص بقبول معين حتى تعمل ، وإليك الحديث عن كل أداة من
 الأدوات السابقة :

١- ما :-

حرف نفى ناسخ يعمل عمل ليس عند الحجازيين بدليل الآيتين
المسابتين والسماع أقوى حجة ، وقد أهملها بنو تميم ؛ لعدم
اختصاصها بالاسم وإنما تعمل عند الحجازيين بهذه الشروط:

١- ألا يقترن اسمها بأن الزائدة كقول الشاعر :

بنى غداة ما إن أنتم ذهب

ولا صريف ولكن أنتم الخزف (١)

ب- ألا يستقضى خبرها بإلاً ، ولذلك وجب الرفع في " وما
محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل " .

ج - ألا يستقدم خبرها على اسمها كقول الشاعر . وقد تقدم
الخبر فيبطل عملها .

(١) البيت من البسيط ، ولا يعلم قائله .

والشاهد فيه :

(ما إن أنتم ذهب) حيث أبطأ عمل (ما) التافية لاقرانه بأن الزائدة ، وما
بعدها مبتدأ وخبر .

وما خذل قومي فأخضع للعدا

ولكن إذا دعوهم فهم هم (١)

د- ألا يستقدم معصوم خيرها على اسمها إلا إذا ظرفا أو
مجرورا ، فإن تقدم بطل عملها كقول الشاعر :

وقالوا : تعرفها المنازل من متى

وما كل من والى متى أنا عارف (٢)

فإن كان ظرفا نحو : ما عندك محمد أو مجرورا نحو : ما
بي أنت معينا جاز عملها مع ذلك ؛ للتوسع في الظروف والمجورور
دون سواهما .

ويجب رفع المعطوف بلكن أو بيل بعد خيرها ما نحو :

(١) البيت من الطويل ، مجهول القائل .

والشاهد فيه :

(ما خذل قومي) حيث أهمل ، لتقدم خيرها .

(٢) البيت من الطويل لمزاحم العقيلي .

والشاهد فيه :

(ما كل من والى متى أنا عارف) حيث أهمل (ما) لتقدم معصوم الخير

وهو (كل ...) على الاسم ، وليس ظرفا أو مجرورا .

ما محمد حاضراً بل على أو لكن على ، بالرفع .

٢-٠٧٠ :-

وعملها عمل ليس عند الحجازيين قليل ، وتميم يهملها ،
ولعملها شروط عند الحجازيين وهي :-

١- أن يكون اسمها وخبرها تكررتين كما رأينا في البيت
السابق:

تغز فلا شيء الخ (١)

وقد تعمل في المعرفة كقول الشاعر :

وحلّت سواد القلب لا أنا باغياً

سواها ولا عن حبها متراخياً (٢)

(١) البيت من الطويل ، مجهول لفظاً .

والشاهد فيه :

(فلا شيء .. باغياً ولا وزر .. واقياً) حيث أعمل ' لا ' في الموضعين عمل
ليس .

(٢) البيت من الطويل ، للناطقة الجدى وقد أعمل فيه (لا) عمل ليس
واسمها (أنا) معرفة ، وهذا شاذ ، أو أنا فاعل بفعل محذوف أى : لا أرى
باغياً أو أنا مبتدأ والفعل المقدر خبره .

ب- ألا يتقدم خيرها على اسمها فلا تقول : لا قائما رجل.

ج- ألا ينتقض بإلا فلا تقول : لا رجل إلا أفضل من علي.

والغالب في خيرها أن يكون محذوفا ، ويجوز ذكره أيضا.

٣- "لات" :-

وأنشيت عملها سيبويه والجمهور ، ومنع ذلك الأخفش ، وهي
(لا) الناقية ، وزيدت عليها تاء التأنيث كما في رُبْتُ وثُمْتُ .

وتعمل هذا العمل بشرطين :

أ- كون معموليها اسمي زمان .

ب- وإن يحذف أحدهما .

وذلك مثل قوله تعالى : " ولات حين مناص " - برفع حين أو

نصبها على حسب ما وجهنا سابقا ، ومنه قول الشاعر :

ندم البغاة ولاة ساعة مندم

والبغى مرتفع مبتغيه وخيم^(١)

(١) السبب من الكامل لرجل من طيء ، وأصل (لات) عمل ليس في لفظ

دال على الزمان .

٤- " إن " :-

أجاز إعمالها أكثر الكوفيين ، وبعض البصرين ، وهي لغة أهل العالية ، وقد سمع ذلك نثراً : في الآية السابقة على قراءة سعيد بن جبير ، وقولهم : " إن أخذ خيراً من أحد إلا بالعاقبة " .

وشعرا كقوله :

إن المرء ميت بانقضاء حياته

ولكن بأن يبغى عليه فيخذلا (١)

تزداد الباء كثيراً في خير ليس ، وما للناقبة نحو : وما ربك بظلام للعبيد ، أليس الله بكاف عبده " ونقل زيادتها فيما عدا ذلك .

وفيما سبق قول ابن مالك :

إِعْمَالٌ لَيْسَ أَصْلَتْ مَا دُونَ إِنْ

مَعَ يَقَا لَلْفَى وَتَرْتِيبِ رُكْنِ

وَسَبْقِ حَرْفِ جَرٍّ أَوْ ظَرْفِ كَمَا

بِئِ أَنْتَ مَعْنَى أَجَازٍ لِلْعَلْمَا

(١) البيت من الطويل ، مجهول النقال ، وقد اصل (إن) عمل ليس . المرء اسمها ، ميتا خبرها .

ورفع معطوف بلكن أو ببل

من بعد منصوب بما لزم حيث حل

وبعدها وليس جر ألفا الخبر

ويعد لا ونفي كان قد يجر

في التكرات أصلت كلين لا

وقد نلست لات وإن ذا العملا

وما لالت في نوى حين عمل

وحذف ذي الرفع فشا والمكس قل

* * *

* أسئلة على باب الحروف العاملة عمل ليس *

س ١ : أوضح شروط عمل (ما) عند الحجازيين ، ولماذا
أعمل بنو تميم ؟ مع التمثيل والتوجيه .

س ٢ : متى تعمل (لا) عمل ليس ؟ وما موقف بنى تميم
من عملها ؟ ولماذا ؟ وجه ومثل .

س ٣ : متى تعمل (ليت) عمل ليس ؟ ومن أثبت عملها ؟
وما دليله ؟ أذكر ذلك .

س ٤ : أثبت بالدليل عمل (إن) عمل ليس ، ومن أصلها ؟
ولماذا ؟

ومتى تأتي الياء في الخير كثيرا ، وقله ؟ وضح ذلك بالأمثلة.

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين سيدنا محمد إمام المتقين ، وقلاد الغر المحجلين عليه
وعلى آله وصحبه أجمعين .

المنصورة : رجب ١٤٢٢ هـ

أكتوبر ٢٠٠١ م



الفهرس

الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
٢	الباب الأول
٢	الكلام - أجزاءه وبنائه
٦	أقسام الكلام
٧	أ- علامة الاسم
٩	ب - تتوین المقابلة
١٢	علامة الفعل
١٤	أقسام الفعل
١٥	أولاً : الفعل الماضي
١٥	ثانياً : المضارع
١٦	ثالثاً : فعل الأمر
١٧	علامة الحرف
١٨	أنواع الحروف
٢١	المناقشة

٢٢	الإعراب والبناء
٢٤	٢- لما البناء فهو
٢٧	الثالث : الشبه الاستعمالي
٢٩	حكم الأفعال من حيث البناء
٢٩	الأول : الماضي
٣٠	الثاني : الأمر
٣١	الثالث : المضارع
٣٣	بناء المضارع
٣٤	سر بناء المضارع
٣٦	الحرف
٣٦	أنواع البناء
٣٨	المناقشة والتكريب
٤٢	الباب الثاني
٤٢	الإعراب الأصلي والفرعي
٤٥	ثلاثة تنوب عن الضمة
٤٥	وأربعة تنوب عن الفتحة وهي

٤٦	وإثنان عن كسرة وهما
٤٦	وواحدة على السكون وهي
٤٨	الإعراب الفرعى
٤٨	الأبواب التي يقع فيها الإعراب الفرعى
٤٨	١- الأسماء الستة
٥٠	٢- أن تكون مفردة
٥٠	٣- أن تكون مكبرة
٥١	٤- وأن تكون مضاعفة
٥١	وأن تكون إضافتها لغير الياء
٥٣	اللغات الواردة فيها
٥٥	١- قسم فيه لغة واحدة
٥٥	٢- وقسم فيه لغتان
٥٥	٣- وقسم فيه ثلاث لغات
٥٧	٢- المثنى
٥٩	شروط إعراب المثنى بالحروف
٦٠	إعراب المثنى

٦١	الملحق بالمشى وسر الحاقه به
٦٢	حكم إضافة كلا وكلا إلى الظاهر
٦٣	عود الضمير عليهما
٦٤	حكم ما سمي به من المشى
٦٦	٣- جمع المذكر السالم
٦٨	وما يجمع هذا الجمع
٦٨	الذي يجمع هذا الجمع نوعان
٧١	ما يلحق بجمع المذكر
٧٢	٢- عالمون
٧٢	٣- شرون إلى تسعين
٧٤	حكم ما سمي به هذا الجمع
٧٦	حركة نون المشى وجمع المذكر وما يلحق بهما
٧٩	تنزيه
٨٠	٤- الجمع بالألف والتاء
٨٢	الملحق بجمع المؤنث السالم
٨٢	١- كلمات لا مفرد لها من لفظها

٨٣	ب - ما سمي به هذا الجمع وملقاته
٨٦	٥- الممنوع من الصرف
٩٠	٦- الأفعال الخمسة
٩٢	الفرق بين : الرجال يعفون والنساء يعفون
٩٣	٧- المقصور
٩٥	٨- المنقوص
٩٦	إعراب المنقوص
٩٨	حذف ياء المنقوص
٩٩	ب- المضاف إلى ياء المتكلم
١٠٢	٩- المضارع المعتل
١٠٣	١- حالة الرفع
١٠٤	٢- حالة النصب
١٠٤	٣- حالة الجزم
١٠٦	أمثلة على ما سبق
١٠٩	الباب الثالث
١٠٩	الذكرة والمعرفة وأنواعها

١٠٩	١- النكرة
١١٢	٢- المعرفة ولتواعها
١١٥	١- الضمير
١١٦	أقسام الضمائر
١١٧	أقسام الضمير البارز
١٢٢	١- ما يكون في محل رفع
١٢٣	٢- ما يكون في محل نصب
١٢٦	اتصال الضمير وتفصاله وجوا وجوزا
١٣١	نون الوقاية
١٣٧	تدريب على الضمير
١٣٨	أسئلة عامة على ما سبق
١٤٠	٢- العلم
١٤٣	١- أحكام العلم بنوعيه
١٤٤	٢- أقسام العلم باعتبار أصلته في العلمية
١٤٦	ثانيا: المركب الاسنادي
١٤٧	ثالثا: المركب المزجي

١٤٨	٤- ينقسم العلم إلى اسم وكنية ولقب
١٥٠	حكم اجتماعها
١٥٤	٢- اسم الإشارة
١٥٥	أسماء الإشارة
١٥٩	الإشارة للمكان
١٦٠	إعراب أسماء الإشارة
١٦١	أسئلة على بابي العلم واسم الإشارة
١٦٣	٤- الاسم الموصول
١٦٣	أ- الموصول بالحروف
١٦٤	ب- الموصول الحرفي
١٦٦	٢- الموصول الاسمي
١٦٧	أنواع الموصول الاسمي
١٧٢	ب- الموصول العام
١٧٩	أحوالها وإعراب كل حالة
١٧٩	وتبني في حالة واحدة
١٨٢	صلة الموصول

١٨٨	حذف العائد
١٨٩	والرابط في كل أحواله
١٩٧	أسئلة عامة على الموصول
٢٠٠	المعرف بال
٢٠٦	الباب الرابع
٢٠٦	المبتدأ والخبر
٢٠٨	أنواع المبتدأ
٢٠٩	ب مبتدأ له مرفوع أغنى عن الخبر
٢٠٩	أنواع الوقف
٢٠٩	رأى البصريين في الوقف
٢١١	رأى الكوفيين
٢١٢	رد البصريين عليهم
٢١٣	أحوال الوصف مع مرفوعه
٢١٤	علامة الرفع المبتدأ والخبر
٢١٥	للخبر وأنواعه
٢٢٢	٣- الخبر جملة

٢٢٦	الخبر شبه الجملة
٢٢٩	الابتداء بالنكرة
٢٣٦	تأخير الخبر جواراً ووجوباً
٢٣٧	أ- جواز تأخير الخبر
٢٣٧	ب- وجوب تأخير الخبر
٣٤٠	وجوب تقديم الخبر
٢٤٣	حذف المبتدأ و الخبر جواراً
٢٤٦	وجوب حذف المبتدأ
٢٤٩	حذف الخبر وجوباً
٢٥٣	تعدد الخبر
٢٥٤	١- أسئلة على باب المبتدأ والخبر
٢٥٩	الباب الخامس
٢٥٩	النولخ - كان وأخواتها
٢٦٤	المنصرف من هذه الأفعال والجامد
٢٦٦	خير هذه الأفعال
٢٧٠	تقديم معمول خبر كان وأخواتها

٢٧٢	أحوال كان وأخواتها
٢٧٤	١- ناقصة
٢٧٤	٢- تامة
٢٧٥	٣- زائدة
٢٧٧	حذف كان مع اسمها وخبره
٢٧٩	ثالثا : حذف كان وحدها وبقاء اسمها وخبرها
٢٨٠	الرابعة : أن تحذف مع معمولها
٢٨٢	حذف نون مضارع كان
٢٨٤	أسئلة على باب كان وأخواتها
٢٨٦	باب ما، ولات، وأن المشبهات بليس
٢٨٨	١- ما
٢٩٠	٢- لا *
٢٩١	٣- لات*
٢٩٢	٤- إن*
٢٩٤	أسئلة على باب الحروف العاملة عمل ليس
٢٩٥	فهرس الموضوعات